مقدمة الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾

آل عمران : ١٠٢.

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾

النساء: ١.

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾.

أمـــا بعـــــــد:

فهذا كتابي المسمى متن عقيدة الموحدين مما جاء في القرآن والصحيحين أقدمه لله عز وجل راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يتقبله بقبول حسن وأن يضع لي به أوزاراً وأن يرفعني به درجات وأن يضاعف لي الأجور والحسنات حياً وميتاً وأن ينفع به المسلمين عموماً وأهل السنة خصوصاً.

وهو عبارة عن دراسة لأدلة التوحيد والعقيدة معاً من بعض كتاب الله الكريم ومن بعض الصحيحين سواءً كان مما اتفقا عليه أو انفرد به أحدهما عن الآخر وانتخبته من القرآن والصحيحين على غرار عمدة الأحكام للمقدسي لأمور منها:-

١- وضع منهج العقيدة والتوحيد على طريقة المحدثين وهذا رائد الطريق في مشروعي هذا الذي أنا بصدده وسيخلاج عدة كتب بحمد الله وحسن توفيقه أعني وضع العقيدة على منهج المحدثين.

٢- لفت الأنظار إلى مكانة القرآن والصحيحين في ذكر الأدلة على العقيدة والتوحيد.

٣- بيان أن ثلث القرآن عقيدة وتوحيد وكذلك ثلث الصحيحين عقيدة وتوحيد والحمد لله.

٤- التسهيل والتيسير على الباحثين والدارسين والحافظين للعقيدة والتوحيد.

٥- العودة بالأمة الإسلامية إلى الابتداء بما بدأ الله ثم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في دراسة التوحيد والعقيدة على منهج وفهم السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم.

٦- تشجيع الهمم وإيقاظها إلى مائدة الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة.

هذا وقد جعلته أربعة كتب كل كتاب يحتوي على أبواب وهي:

١- كتاب توحيد الربوبية وتحته أبواب.

٢- كتاب توحيد الألوهية وتحته أبواب.

٣- كتاب توحيد الأسماء والصفات وتحته أبواب.

٤- كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة وتحته أبواب.

وحرصت على أن أجمع فيه أدلة التوحيد والعقيدة معاً وهذا واضح من اسم الكتاب ومنهجه ولم أتقصد الاستقصاء خشية الطول والملل ولم أقصد باقتصاري على القرآن والصحيحين الحصر بل إن أدلة التوحيد والعقيدة في القرآن كله وصحيح السنة عموماً كما هو معلوم وإنما قصد ت الاقتصار والاختصار وزيادة في تسهيل وتيسير الكتاب فقد اختصرته إلى نصف هذا الكتاب تقريباً يسر الله طبعه ونشره.

لهذا أرجو الاهتمام به وحفظه وتعليمه ونشره كما قال الله تبارك وتعالى:

﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾ المائدة: ٢.

هذا وأسأل الله جل وعلا أن يجعله خالصاً صواباً وأن ينفع به مؤلفه وقارءه وناشره وجميع المسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قاله وكتبه أبو الفاروق محمد بن راجح آل دحان الهاشمي

اليمن – إب

حي- أحوال رمضان – جوار مسجد السنة النبوية

فضل التوحيد وأدلته

١ - باب التوحيد

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى:﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هوالرحمن الرحيم ﴾ البقرة : ١٦٣.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل إنما يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون ﴾ الأنبياء : ١٠٨.

٣- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ وقال الله لاتتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون ﴾ النحل : ٥١.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن إلهكم لواحد ﴾ الصافات : ٤.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين ﴾ فصلت : ٦.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذابٌ أليم ﴾ المائدة : ٧٣.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إنما الله إله واحد سبحانه ﴾ النساء :١٧١.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وإذا ذكرت ربك بالقرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً ﴾ الإسراء : ٤٦.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ﴾ غافر : ١٢.

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرةوإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون ﴾ الزمر : ٤٥.

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده ﴾ الممتحنة : ٤.

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ﴾ الكهف : ١١٠.

١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار ﴾ إبراهيم : ٤٨.

١٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴾ غافر : ١٦.

١٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلابعضهم على بعض سبحان الله عمايصفون ﴾ المؤمنون : ٩١.

١٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب ﴾ إبراهيم : ٥٢.

١٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ سبحانه هو الله الواحد القهار ﴾ الزمر : ٤.

١٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذا قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ﴾ البقرة : ١٣٤.

الأدلة من السنة:

١٩- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : « لا إله إلا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فلا شيء بعده »
البخاري : ٤١١٤ – مسلم : ٢٧٢٤ .

٢٠- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا قفل من الغزو أو الحج أو العمرة يبدأ فيكبر ثلاث مرات ثم يقول: « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده » .
البخاري : ٤١١٦ – مسلم : ١٣٤٤.

٢١- وعن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنارحق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل » وزاد مسلم وهو عند البخاري بمعناه « أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء » . البخاري : ٣٤٣٥ - مسلم : ٢٨.

٢٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ». البخاري : ٣٢٩٣ - مسلم :٢٦٩١ وفيه زيادة.

٢٣- وعن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه أنه كتب إلى معاوية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولامعطي لما منعت ولاينفع ذا الجد منك الجد » البخاري : ٨٤٤ - مسلم : ٥٩٣.

٢٤- وعن عبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهلل هن دبر كل صلاة : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » .
مسلم : ٥٩٤.

٢٥- وعن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من تعار من الليل فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قبلت صلاته » البخاري : ١١٥٤.

٢٦- وعن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: لما بعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن قال له: « إنك تقوم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى » الحديث.
البخاري : ٧٣٧٢ – مسلم : ١٩.

٢٧- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها في حديث طويل لما نزل ملك الجبال إلى قوله إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً » .
البخاري : ٣٢٣١ – مسلم : ١٧٩٥.

٢٨- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: « بني الإسلام على خمسة على أن يوحد الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان والحج » . مسلم : ١٦.

٢٩- وعن أبي مالك عن أبيه طارق بن أشيم رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله » . مسلم : ٢٣.

٣٠- وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « من توضأ فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء » . مسلم : ٢٣٤.

٣١- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: « من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً غفر له ذنبه » مسلم : ٣٨٦.

٣٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» . مسلم : ٥٩٧.

٣٣- وعن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله تعالى عنه في حديث طويل أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما أنت؟ قال: « أنا نبي » فقلت: وما نبي؟ قال : « أرسلني الله » فقلت : وبأي شيء أرسلك ؟ قال : « أرسلني بصلة الأرحام وكسرالأوثان وأن يوحد الله لايشرك به شيء » قلت له : فمن معك على هذا؟ قال : « حر وعبد » الحديث. مسلم : ٨٣٢ .

٣٤- وعن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنما في حديث طويل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يظلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد » . الحديث . مسلم : ٨٦٨.

٣٥- وعن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما في حديث طويل في حجة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال جابر: فأهل بالتوحيد يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » إلى قوله فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال: « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كلي شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده » الحديث. مسلم : ١٢١٨.

٣٦- وعن سعد رضي الله تعالى عنه قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: علمني كلاماً أقوله: قال: « قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم » قال: فهؤلاء لربي فمالي ؟ قال : « قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني » . مسلم : ٢٦٩٦.

٣٧- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أمسى قال : « أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له » . مسلم : ٢٧٢٣.

٢- باب تحريم الشرك بالله تعالى

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيما ﴾ النساء : ٤٨.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ظل ظلالاً بعيداً ﴾ النساء : ١١٦.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ﴾ المائدة :٧٢.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق ﴾ الحج :٣١.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حُسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ﴾ العنكبوت : ٨.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا ﴾ لقمان ١٣ : ١٥.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ﴾ الزمر : ٦٤ – ٦٦ .

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ﴾ الأنعام : ٨٨.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ الأعراف : ٣٣.

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ﴾ النساء : ٣٦.

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً ﴾ الأنعام : ١٥٠.

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ الأنعام : ١٦٢ - ١٦٣.

الأدلة من السنة:

١٣- عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: « أن تجعل لله نداً وهو خلقك » قلت: إن ذلك لعظيم قلت: ثم أي ؟ قال: « وان تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك ». قلت: ثم أي؟ قال: « أن تزاني حليلة جارك ». البخاري : ٤٤٧٧ ومسلم : ٨٦.

١٤- وعن أبي بكرة رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر » ثلاثاً قالوا: بلى يا رسول الله قال: « الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئاً فقال: ألا وقول الزور » قال فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت. البخاري : ٢٦٥٤ - مسلم : ٨٧.

١٥- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الكبائر قال : « الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور » البخاري : ٢٦٥٣ - مسلم : ٨٨.

١٦- وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس » البخاري : ٦٦٧٥.

١٧- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: ذُكر لي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لمعاذ: « من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة » قال ألا أبشر به الناس؟ قال : لا إني أخاف أن يتكلموا » . البخاري : ١٢٩- مسلم : ٣٢.

١٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « اجتنبوا السبع الموبقات » قالوا يا رسول الله وماهن ؟قال: « الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» البخاري : ٢٧٦٦ – مسلم : ٨٩ .

١٩- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله يقول لأهون أهل النار عذاباً :لو أن لك ما في الأرض من شيءكنت تفتدي به ؟ قال نعم : قال قد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك ». البخاري : ٣٣٣٤ – مسلم : ٢٨٠٥.

٢٠- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: لما نزلت ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيماهم بظلم ﴾ قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أينا لم يظلم فأنزل الله ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ . البخاري : ٣٢ – مسلم : ١٢٤.

٢١- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وان تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال » مسلم : ١٧١٥.

٢٢- وعن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « أتاني آت من ربي فأخبرني أو قال: بشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة » قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال : « وإن زنى وإن سرق » . البخاري : ١٢٣٧ – مسلم : ٩٤.

٢٣- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار » وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة . البخاري : ١٢٣٨ – مسلم : ٩٢.

٢٤- وعن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال :يا رسول الله ما الموجبتان ؟ فقال : « من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار » . مسلم : ٩٣.

٢٥- وفي لفظ لمسلم أيضاً ٩٣ عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: « من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقيه يشرك به دخل النار » .

٢٦- وعن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه وكان شهد بدراً وهو أحد النقباء ليلة العقبة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: وحوله عصابة من أصحابه: « بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولاتسرقوا ولا تزنوا ولاتقتلوا أولادكم ولاتأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه » فبايعناه على ذلك . البخاري : ١٨ – مسلم : ١٧٠٩.

٢٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه » مسلم : ٢٩٨٥.

الكتاب الأول

١- باب توحيد الربوبية

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ الفاتحة : ١.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون ﴾ المؤمنون : ٨٤ – ٨٩.

٣- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلاالظلال فأنى تصرفون ﴾ يونس : ٣٢.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ﴾ الأعراف : ٥٤.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ﴾ الأنعام : ٧٩.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ﴾فاطر : ١.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿خلق السماوات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين ﴾ العنكبوت : ٤٤.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم ﴾ الزخرف : ٩.

٩- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ الله خالق كل شيء وهو على كل شيءٍ وكيل﴾ الزمر : ٦٢.

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيءٍ فاعبدوه وهو على كل شيءٍ وكيل ﴾ الأنعام : ١٠٢.

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾ الصافات : ٩٦.

الأدلة من السنة:

١٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « يا أبا سعيد من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة » فعجب لها أبو سعيد فقال أعدها عليَّ يا رسول الله ففعل ثم قال: « وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض » قال وما هي يا رسول الله ؟ قال : « الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله ». مسلم : ١٨٨٤.

١٣- وعن سعيد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: « من قال حين يسمع المؤذن : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً غفر له ذنبه » .
مسلم : ٣٨٦ .

١٤- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا تهجد من الليل قال: « اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ولك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن أنت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والنبيون حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت ».
البخاري : ٧٤٩٩ – مسلم : ٧٦٩.

١٥- وعن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول عند الكرب: « لا إله إلا الله العليم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم » .
البخاري : ٧٤٢٦ – مسلم : ٢٧٣.

١٦- عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال: يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك؟ قال:«صدق » قال: فمن خلق السماء؟ قال: « الله » قال: فمن خلق الأرض؟ قال : « الله » قال: فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل؟ قال:« الله » قال:فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك؟ قال: « نعم » قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال: « صدق » قال : فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال : « نعم » قال: وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا قال:« صدق » قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال:« نعم » قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال:« صدق » قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: « نعم » قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع عليه سبيلا قال: « صدق » قال ثم ولى قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « لئن صدق ليدخلن الجنة ». مسلم : ١٢.

١٧- وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال: إني عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم فقال: « اقبلوا البشرى يا بني تميم » قالوا: بشرتنا فأعطنا فدخل ناس من أهل اليمن فقال: « اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم » قالوا: قبلنا جئناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان قال: « كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والأرض وكتب في الذكر كل شيء » ثم أتى لي رجل فقال: يا عمران أدرك ناقتك فقد ذهبت فانطلق أطلبها فإذا السراب ينقطع دونها وأيم الله لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم . البخاري : ٧٤١٨.

٢- باب الذي ينزل المطر هو الله لا الكواكب

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً ﴾ الفرقان: ٤٨.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وأسقيناكم ماءً فراتاً ﴾ المرسلات : ٢٧.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ﴾ الحج : ٥.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحي الموتى إنه على كل شيء قدير ﴾ فصلت : ٣٩.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ أفرأيتم الماء الذي تشربون ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشركون ﴾ الواقعة : ٦٨ - ٧٠.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير ﴾ لقمان : ٣٤.

الأدلة من السنة:

٧- عن زيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنه أنه قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماءٍ كانت من الليلة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقبل على الناس فقال: « هل تدرون ماذا قال ربكم » قالوا : الله ورسوله أعلم قال: « أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال : بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ». البخاري : ١٠٣٨ - مسلم : ٧١.

٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ألم تروا إلى ما قال ربكم؟ قال: ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكواكب وبالكواكب » مسلم : ٧٢.

٩- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « أصبح الناس شاكر ومنهم كافرقالوا: هذه رحمة الله وقال بعضهم :لقد صدق نوء كذا وكذا » قال فنزلت هذه الآية : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ حتى بلغ ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ الواقعة : ٧٥ – ٨٢ . مسلم : ٧٣.

١٠- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « مفتاح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم أحد ما يكون في غدٍ ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت وما يدري أحد متى يجيء المطر » البخاري : ١٠٣٩.

٣- باب النفع والضر بيد الله عز وجل وأنه لا عدوى ولا طيرة ولا صَفَر ولا هامة ولا غول

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ﴾ الأنعام : ١٧.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ﴾ هود : ١٠٧ .

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضراً ولا نفعاً والله هو السميع العليم ﴾ المائدة : ٧٦.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ﴾ الأنعام : ٧١.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله ﴾ يونس : ٤٩.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عندالله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ﴾ النساء : ٧٨.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وأن تستقسموا بالأزلام ﴾ المائدة : ٣. أي ومما حرم عليكم .

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور ﴾ هود : ١٠.

الأدلة من السنة:

٩- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الأسد » .
البخاري : ٥٧٠٧ – مسلم : ٢٢٢٠، مع زيادة « ولا نوء » بدل « ولا طيرة ».

١٠- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا عدوى » فقام أعرابي فقال: أرأيت الإبل تكون في الرمال أمثال الضباء فيأتيها البعير الأجرب ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « فمن أعدى الأول » .
البخاري : ٥٧٧٥ – مسلم : ٢٢٢٠.

١١- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا عدوى ولا طيرة إنما الشؤم في ثلاث : في الفرس والمرأة والدار » .
البخاري : ٥٧٧٢ – مسلم : ٢٢٢٥.

١٢- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الكلمة الحسنة الكلمة الطيبة » .
البخاري : ٥٧٧٦ – مسلم : ٢٢٢٤ واللفظ له.

١٣- وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا عدوى ولا غول ولا صفر » مسلم : ٢٢٢٢.

٤- باب ما جاء في (لو) والنهي عن قولها في استدراك القدر الذي قد مضى

١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان » . مسلم : ٢٦٦٤.

٥- باب ما يشرع من قول (لو)

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفِدَ البحر قبل أن تنفدَ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً ﴾ الكهف : ١٠٩ .

٢- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ النساء : ٨٢.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير﴾ الأعراف : ١٨٨.

الأدلة من السنة:

وقال الإمام أبو عبدالله البخاري رحمه الله تعالى في ٩٤ - كتاب التمني ٩- باب ما يجوز من اللو وقوله تعالى: ﴿ لو أن لي بكم قوة ﴾ هود : ٨٠.

وقال الإمام أبو عبدالله البخاري رحمه الله تعالى في ٩٤--كتاب التمني.

٤- باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « لو استقبلت من أمري ما استدبرت » .

٥- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ولحللت مع الناس حين حلوا ».
البخاري : ٧٢٢٩ – مسلم : ١٢١١ مطولاً.

٦- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لولا أن أشق على أمتي لأمرهم بالسواك » . البخاري : ٧٢٤٠ – مسلم : ٢٥٢.

٧- وعن عبدالله بن زيد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ولو سلك الناس وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبها » . البخاري : ٧٢٤٥ – مسلم : ١٠٦١ مطولاً.

٦- باب الذي يعلم الغيب هو الله وحده لا شريك له

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴾ الأنعام : ٥٩.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير ﴾ لقمان : ٣٤.

٣- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وماكان الله ليطلعكم على الغيب ﴾ آل عمران : ١٧٩.

٤- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم ﴾ السجدة : ٦.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون ﴾ النمل : ٦٥.

٦- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابةُ الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ﴾ سبأ : ١٤.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعلمون ﴾ الجمعة : ٨.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم ﴾ التغابن : ١٨.

٩- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهرعلى غيبه أحداً ﴾ الجن : ٢٦.

١٠- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلاما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ﴾ الأعراف : ١٨٨.

الأدلة من السنة:

١١- عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ولا يعلم ما في غدٍ إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله » . البخاري : ٧٣٧٩.

١٢- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: من حدثك أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه فقد كذب وهو يقول : ﴿ لاتدركه الأبصار ﴾ الأنعام : ١٠٣ .
ومن حدثك أنه يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول : ﴿ لا يعلم الغيب إلا الله ﴾
البخاري : ٧٣٨٠ - مسلم : ١٧٧.

١٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث جبريل الطويل إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ...... في خمس لا يعلمهن إلا الله » ثم تلا صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير ﴾ لقمان : ٣٤.
البخاري : ٥٠ - مسلم : ٩ واللفظ له .

١٤- وعن الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله تعالى عنها قالت: جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل حين بنى عليَّ فجلس على فراشي كمجلسك مني فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر إذ قالت إحداهن وفينا نبي يعلم ما في غدٍ فقال : « دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين » البخاري : ٥١٤٧.

١٥- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضوعاً لقوله كأنه سلسة على

صفوان فإذا فزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق وهو العلي الكبير فيستمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض – ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء » البخاري : ٤٨٠٠.

١٦- وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت: كان أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إذاقام من الليل افتتح صلاته: « اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم » .
مسلم : ٧٧٠.

الكتاب الثاني

١ ـ باب توحيد الألوهية

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام : ١٩.

٢- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ﴾ الصافات : ٣٥.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا ﴾ الإسراء : ٤٢.

٤- وقال الله تبارك وتعالى:﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون ﴾ النحل : ٥١.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ما اتخذ الله من ولدٍ وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون ﴾ المؤمنون : ٩١ – ٩٢.

٦- وقال الله تبارك وتعالى :﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلاهو الرحمن الرحيم ﴾ البقرة : ١٦٣.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ﴾ الأعراف : ٦٥.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل الحمد لله وسلام على الذين اصطفى آلله خير أم ما يشركون ﴾ النمل : ٥٩.

٩- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ﴾ الزمر: ٦٦.

١٠- وقال الله تبارك وتعالى عن دعوة يوسف عليه السلام:﴿ ياصاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه إلا أسماءً سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ يوسف : ٣٩ – ٤٠.

١١- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ الذاريات : ٥٦.

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ النحل : ٣٦.

١٣- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ الأنبياء : ٢٥.

الأدلة من السنة:

١٤- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وان تعتصموا بحبل جميعاً ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ». مسلم : ١٧١٥.

١٥- وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « بني الإسلام على خمس على أن يعبد الله ويكفر بما دونه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان » . مسلم : ١٦.

١٦- وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد » قال: الله ورسوله أعلم. قال: « أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً أتدري ما حقهم عليه » قال :الله ورسوله أعلم. قال:« أن لا يعذبهم ». البخاري : ٧٣٧٣ – مسلم : ٣٠.

١٧- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال: « إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموالهم » .
البخاري : ١٤٥٨ – مسلم : ١٩.

١٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال: « تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة

المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان » قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا » . البخاري : ١٣٩٧ – مسلم : ١٤.

١٩- وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم :أخبرني بعمل يدخلني الجنة قال: ماله ماله؟ وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أربٌ ماله تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ». البخاري : ١٣٩٦ – مسلم : ١٣.

٢٠- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة والأنبياء أخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد ». البخاري : ٣٤٤٣ – مسلم : ٢٣٦٥ .

٢ - باب العبادة

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلاليعبدون ﴾ الذاريات : ٥٦.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه انه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ الأنبياء : ٢٥.

٣- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ الحجر : ٩٩.

٤- وقال الله تبارك وتعالى﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ النحل : ٣٦.

٥- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه ﴾ الإسراء : ٢٣.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ﴾ النساء : ٣٦.

٧- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ﴾ الزمر: ٦٦ .

٨- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ الأنعام : ١٦٢ – ١٦٣.

الأدلة من السنة:

٩- وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال: كنت ردف النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حمار يقال له عُفير فقال: « يا معاذ هل تدري حق الله على عباده وما حق العباد على الله » قلت الله ورسوله أعلم قال : « فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً » فقلت يا رسول الله أفلا أبشر به الناس ؟ قال : « لا تبشرهم فيتكلوا » .
البخاري : ٢٨٥٦ – مسلم : ٣.

١٠- وعن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث معاذاً رضي الله تعالى عنه على اليمن قال : « إنك تقدم علىقوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله فإذاعرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا فعلوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم فإذا هم أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس » .
البخاري : ١٤٥٨ – مسلم : ١٩.

١١- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديثه الطويل سؤال جبريل قال: يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال: « الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان » الحديث. البخاري : ٤٧٧٧ – مسلم : ٩.

١٢- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « بني الإسلام على خمس على أن يعبد الله ويكفر بما دونه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان » . مسلم : ١٦ .

١٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال » . مسلم : ١٧١٥ .

١٤- وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديثها الطويل في قصة الذين ردوه عليه الصلاة والسلام ولما عرض عليه الملك أن يطبق عليهم الأخشبين (الجبلين) فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً ». مسلم : ١٧٩٥.

٣- باب حب الله ثم رسوله أعظم من كل شيء

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله ﴾ البقرة : ١٦٥.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴾ المائدة : ٥٤.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ﴾ آل عمران : ٣١.

الأدلة من السنة:

٤- عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعودفي الكفركمايكره أن يقذف في النار» .

البخاري : ١٦- مسلم : ٤٣.

٥- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين » .

البخاري : ١٥ - مسلم : ٤٤.

٦- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده » .

البخاري : ١٤.

٧- وعن عبدالله بن هشام رضي الله تعالى عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر: يا رسول الله لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك » فقال عمر الآن والله لأنت أحب إليّ من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « الآن يا عمر » . البخاري : ٦٦٣٢.

٤- باب المؤمن محب لربه وهو بين الخوف والرجاء

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ اعلموا أن الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ﴾ المائدة : ٩٨.

٢- وقال الله تبارك وتعالى:﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم ﴾ الحجر : ٤٩ – ٥٠ .

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون ﴾ السجدة : ١٦.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه ﴾ الزمر : ٩.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لاإله إلاهو إليه المصير ﴾ غافر : ١ – ٣.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين ﴾ الأنبياء : ٩٠.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ الأعراف : ٥٥ – ٥٦.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ أولئك الذين يدعون يبغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذوراً ﴾ الإسراء : ٥٧.

الأدلة من السنة:

٩- عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت . فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به » .
البخاري : ٢٤٧ – مسلم : ٢٧١٠.

١٠- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد » . مسلم : ٢٧٥٥ .

٥- باب الاستعاذة عبادة لله وحده لا شريك له

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ النحل : ٩٨.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ﴾ الناس : ١ – ٦ .

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ الفلق : ١ – ٥.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً ﴾ مريم : ١٨.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴾ الجن : ٦.

أي لما استعاذ الإنس بالجن من دون الله عز وجل تسلط الجن على الإنس وأرهقوهم وأرهبوهم وخوفوهم ولو استعاذوا بالله عز وجل لأعاذهم منهم ومن غيرهم .

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ﴾ المؤمنون : ٩٧ – ٩٨ .

الأدلة من السنة:

٧- عن خولة بنت الحكم السلمية رضي الله تعالى عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شرماخلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه » .مسلم : ٢٧٠٨.

٨- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل الخلاء قال : « اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث » .
البخاري : ٦٣٢٢ – مسلم : ٣٧٥.

٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء » .
البخاري : ٦٦١٦ – مسلم : ٢٧٠٧.

١٠- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: كان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » البخاري : ٦٣٦٧ – مسلم : ٢٧٠٦.

٦- باب الرجاء والخوف والخشية عبادة لله وحده لا شريك له

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ الكهف : ١١٠.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذوراً ﴾ الإسراء : ٥٧.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ﴾ يونس : ٧.

٤- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم ﴾ العنكبوت : ٥.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم ﴾ الزمر : ٥٣.

الأدلة من السنة:

٦- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي » .
البخاري : ٣١٩٤ – مسلم : ٣٧١٥.

٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعة وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عندالله من الرحمة لم ييئس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار » .
البخاري : ٦٤٦٩ – مسلم : ٢٧٥٢ مع اختلاف في الزيادة.

٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم ».
مسلم : ٢٧٤٩.

٩- وعن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول: « لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل » . مسلم : ٢٨٧٧.

١٠- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه في حديث طويل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة » فكبرنا فقال: « أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة » فكبرنا فقال: « أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة » الحديث. البخاري : ٣٣٤٨ – مسلم :٢٢٢ مع اختلاف في الألفاظ.

٧- باب الخوف والخشية عبادة

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ﴾ آل عمران : ١٧٥.

٢- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ﴾ إبراهيم : ١٤.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ الرحمن : ٤٦.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذوراً ﴾ الإسراء : ٥٧.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون ﴾ المؤمنون : ٦٠.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ﴾ الرعد : ٢١.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فلا تخشوهم واخشوني ﴾ البقرة : ١٥٠.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ البقرة : ٤٥.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فلا تخشوا الناس واخشون ﴾ المائدة : ٤٤.

١٠- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ فاطر: ٢٨.

١١- وقال الله تبارك وتعالى:﴿إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب ﴾ يس : ١١.

١٢- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير ﴾ الملك : ١٢.

١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابها مثاني تقشعرمنه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكرالله﴾ الزمر : ٢٣.

الأدلة من السنة:

١٤- عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه في حديث الرهط الذين سألوا عن عبادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ...أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ...» الحديث. البخاري : ٥٠٦٣ – مسلم: ١٤٠١ ، باختصار وبدون ذكر الخشية.

١٥- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه ورجل قلبه معلق بالمسجد ورجلان تحابا في الله ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها قال: إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه ». البخاري : ٦٨٠٦ – مسلم : ١٠٣١.

١٦- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أن رجلاً كان قبلكم رغسه الله مالاً فقال لبنيه لما حضر: أي أب كنت لكم؟ قالوا خير أب قال فإني لم أعمل خيراً قط فإذا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا فجمعه الله فقال: ما حملك ؟ قال مخافتك فتلقاه برحمته ».

البخاري : ٣٤٧٨ – مسلم : ٢٧٥٧.

١٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال: لبنيه إذا أنا مت فأحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر على ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً فلما مات فعل به ذلك فأمر الله الأرض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت فإذا هو قائم فقال ما حملك على ما صنعت ؟ قال: يا رب خشيتك فغفر له » وفي لفظ « مخافتك يا رب » .

البخاري : ٣٤٨١ – مسلم : ٢٧٥٦.

١٨- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن بعمله فقال لأهله: إذا أنا مت فخذوني فذروني في البحر في يوم صائف ففعلوا به فجمعه الله ثم قال: ما حملك على الذي صنعت ؟ قال: ما حملني إلا مخافتك فغفر له » البخاري : ٦٤٨٠.

١٩- وعن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا أتيت مضجعك فتوضأ ضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به » الحديث.

البخاري : ٢٤٧ – مسلم : ٢٧١٠.

٨- باب الاستغاثة عبادة لله وحده لا شريك له

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ الأنفال : ٩.

الاستغاثة طلب الإغاثة والنصرة من الله لدفع ضر أو جلب نفع والله المستعان.

الأدلة من السنة:

٢- عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه في حديث الاستسقاء الطويل قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه ثم قال: « اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا ».

البخاري : ١٠١٤ – مسلم : ٨٩٧.

٩- باب الدعاء عبادة لله وحده لا شريك له

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾ غافر : ٦٠.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ﴾ البقرة : ١٨٦.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾

الأعراف : ٥٥ – ٥٦.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداءً وكانوا بعبادهم كافرين ﴾ الأحقاف : ٥ – ٦ .

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ﴾ فاطر : ١٣ - ١٤.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الناس ضرب مثلٌ فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ﴾ الحج : ٧٣.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذوراً ﴾ الإسراء : ٥٦ - ٥٧ .

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين ﴾ يونس : ١٠٦.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل أندعوا من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين ﴾ الأنعام : ٧١.

الأدلة من السنة:

١٠- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :
« يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له » .
البخاري : ٦٣٢١ - مسلم : ٧٥٨.

١١- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فكنا إذا علونا كبرنا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً ولكن تدعون سميعاً بصيراً » .
البخاري : ٦٣٨٤ - مسلم : ٢٧٠٤.

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لي ».
البخاري : ٦٣٤٠ - مسلم : ٢٧٣٥.

١٣- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا دعا أحدكم فليعزم في المسألة ولا يقولن : اللهم إن شئت فاعطني فإنه لا مستكره له » . البخاري : ٦٣٣٨ - مسلم : ٢٦٧٨.

١٠ - باب الاستعانة عبادة لله وحده لا شريك له

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ الفاتحة : ٤.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ﴾ يوسف : ١٨.

٣- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ﴾ الأنبياء : ١١٢.

الاستعانة طلب العون من الله عز وجل في نجاح الأمور والمقاصد في الدنيا والآخرة لا سيما في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله تبارك وتعالى والله المستعان .

الأدلة من السنة:

٤- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان » مسلم : ٢٦٦٤.

١١- باب التوكل عبادة لله وحده لا شريك له

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وعلى ربهم يتوكلون ﴾ الأنفال : ٢.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾ المائدة : ١١.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين ﴾ آل عمران : ١٥٩.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ آل عمران : ١٦٠.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ﴾ إبراهيم : ١١- ١٢.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دآبة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ﴾ هود : ٥٦.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ هود : ٨٨.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فتوكل على الله إنك على الحق المبين ﴾ النمل : ٧٩.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ الطلاق : ٣ .

الأدلة من السنة:

١٠- عن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون » . البخاري : ٦٤٧٢ – مسلم : ٢٢٠ (مطولاً) .

١١- وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب » قالوا من هم يا رسول الله ؟ قال : « هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون ».مسلم :٢١٨.

١٢- وعن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال: « اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن

ولك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق وقولك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق والنبيون حق ومحمد حق اللهم لك أسلمت وعليك توكلت وبك آمنت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت. أولا إله غيرك ». البخاري : ٦٣١٧ – مسلم : ٧٦٩.

١٢- باب النذر عبادة لله وحده لا شريك له

١- قال الله تبارك وتعالى:﴿ يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ﴾ الإنسان : ٧.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم ﴾ الحج : ٢٩.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار ﴾ البقرة : ٢٧٠.

الأدلة من السنة:

٤- عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصيه » . البخاري : ٦٦٩٦ – ٦٧٠٠.

٥- وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم – قال عمران: لا أدري ذكر ثنتين أو ثلاثاً بعد قرني – ثم يجيء قوم ينذرون ولا يفون ويخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون ويظهر فيهم السمن ». البخاري : ٦٦٩٥ – مسلم : ٢٥٣٥.

٦- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: بينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا أبوا إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:« مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه » .البخاري : ٦٠٧٤ .

٧- وعن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما أن سعد بن عبادة الأنصاري رضي الله تعالى

عنه استفتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نذر كان على أمه فتوفيت قبل أن تقضبه فأفتاه أن يقضيه عنها فكانت سنة بعده. البخاري : ٦٦٩٨ – مسلم : ١٦٣٨.

٨- وعن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: إن أختي قد نذرت أن تحج وإنها ماتت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لو كان عليها دين أكنت قاضيه » قال : نعم قال : « فاقض الله فهو أحق بالقضاء » . البخاري : ٦٦٩٩.

٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم يكن قدر له ولكن يلقيه النذر إلى القدر قد قدرله فيستخرج الله به من البخيل فيؤتى عليه ما لم يكن يؤتى عليه من قبل » .
البخاري : ٦٦٩٤ – مسلم : ١٦٤٠.

١٠- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: أولم ينهوا عن النذر إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إن النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخر وإنما يستخرج بالنذر من البخيل » .
البخاري : ٦٦٩٢ – مسلم : ١٦٣٩.

١١- وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه في حديث طويل إلى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لاوفاء لنذر في معصية ولافيما يملك العبد » مسلم : ١٦٤١.

١٢- وعن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « كفارة النذر كفارة يمين ». مسلم : ١٦٤٥.

١٣- باب وجوب الذبح لله تعالى وتحريم الذبح لغيره تعالى

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ الأنعام : ١٦٢ - ١٦٣. ونسكي أي ذبحي.

٢- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ فصل لربك وانحر ﴾ الكوثر : ٢.

الأدلة من السنة:

٣- عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال : « وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ... » الحديث. ونسكي أي ذبحي. مسلم : ٧٧١.

٤- وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: سمعته أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثاً ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من غير المنار » أي منار الأرض وعلامتها. مسلم : ١٩٧٨.

١٤- باب التوسل الشرعي

ويكون بثلاثة أمور :

١- التوسل إلى الله تبارك وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وهذا أعظمها.
٢- التوسل إلى الله تبارك وتعالى بالعمل الصالح.
٣- التوسل إلى الله تبارك وتعالى بدعاء الرجل الصالح الحي فيما يقدر عليه.

١- التوسل الأول وأدلته

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ﴾ الأعراف :١٨٠.

٢- وقال الله تبارك وتعالى :﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيًّامًا تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ الإسراء : ١١٠.

٣- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت رحمةً وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ﴾ غافر : ٧.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾ الحشر : ١٠.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ﴾ آل عمران : ٢٦ – ٢٧.

٦- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد ﴾ آل عمران : ٨ - ٩.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنامناسكناوتب علينا إنك أنت التواب الرحيم﴾ البقرة : ١٢٧ - ١٢٨.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادىفي الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت منالظالمين ﴾ الأنبياء : ٨٧ .

الأدلة من السنة:

٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة ».البخاري : ٧٣٩٢ - مسلم : ٢٦٧٧. وفي لفظ في البخاري « لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة » ٦٤١٠.

١٠- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو من الليل: « اللهم لك الحمد أنت رب السماوات والأرض لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن لك الحمد أنت نور السماوات والأرض قولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وأسررت وأعلنت أنت إلهي لا إله لي غيرك ». البخاري : ٧٣٨٥ - مسلم : ٧٦٩.

١١- وعن عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما: أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم علمني دعاءً أدعو به في صلاتي قال: « قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي من عندك مغفرة إنك أنت الغفور الرحيم » . البخاري : ٧٣٨٧ - ٧٣٨٨ ، مسلم : ٢٧٠٥.

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات وليقل باسمك رب وضعت جنبي وبك

أرفعه إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » .
البخاري : ٧٣٩٣ – مسلم : ٢٧١٤.

١٣- وعن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أوى إلى فراشه قال: « اللهم باسمك أحيا وأموت » وإذا أصبح قال :« الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور » . البخاري : ٧٣٩٤.

٢- التوسل إلى الله بالعمل الصالح

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ﴾ آل عمران : ١٥ – ١٦.

٢- وقال الله تبارك وتعالى عن عباده المؤمنين : ﴿ ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ﴾ آل عمران : ١٩٣.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ﴾ المائدة : ٣٥.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذوراً﴾ الإسراء : ٥٧.

الأدلة من السنة:

٥- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما في حديثه الطويل في قصة أصحاب الغار الثلاثة إلى أن قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الأول: « اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت أخرج فأرعى ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحلاب » إلى قوله :
« اللهم إن كنت تعلم إني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج عنهم ... الحديث » . البخاري : ٢٢١٥ – مسلم : ٢٧٤٣.

٦- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من

الجبابرة فقيل دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء فأرسل إليه: أن يا إبراهيم من هذه التي معك؟ قال أختي ثم رجع إليها فقال: لا تكذبي حديثي فإني أخبرهم أنك أختي والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها إليه فقام إليها فقامت تتوضأ وتصلي فقالت: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض رجله » . البخاري : ٢٢١٧ – مسلم : ٢٣١٧.

٣- التوسل إلى الله بدعاء الرجل الصالح الحي القادر

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم﴾ الشورى : ٥.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴾ الحشر : ١٠.

الأدلة من السنة:

٣- وعن أنس رضي الله تعالى عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: « اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال: فيسقون » البخاري : ١٠١٠.

٤- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب يوم الجمعة إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله قحط المطر فادع الله أن يسقينا فدعا فمطرنا فما كدنا أن نصل إلى منازلنا فما زلنا نمطر إلى الجمعة المقبلة قال فقام ذلك الرجل أو غيره فقال يا رسول الله ادع الله أن يصرفه عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « اللهم حوالينا ولا علينا » . البخاري : ١٠١٥ – مسلم : ٨٩٧.

١٥- باب قيام الحجة على جميع الخلق إلا من خصه الدليل

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ﴾ الإسراء : ١٥ .

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم ﴾ التوبة : ١١٥.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ النساء : ١٦٥.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً يتلو عليهم آياتنا وماكنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون ﴾ القصص : ٥٩.

الأدلة من السنة:

٥- عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فليقولن : ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك؟ فيقول :بلى فيقول : ألم أعطك مالاً وأفضل عليك ؟ فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم » . البخاري : ٣٥٩٥.

٦- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « يقول الله تعالى لأهون أهل النار عذاباً يوم القيامة : لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم فيقول: أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئاً فأبيت إلا أن تشرك بي » البخاري : ٦٥٥٧ – مسلم : ٢٨٠٥.

٧- وعن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه قال : قال سعد بن عبادة : لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح عنه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: « أتعجبون من غيرة سعد فوالله لأنا أغير منه والله أغير مني من أجل غيرة الله حرم

الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص أغير من الله ولا شخص أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص أحب إليه الموحد من الله من اجل ذلك وعد بالجنة » . البخاري : ٧٤١٦ – مسلم : ١٤٩٩ واللفظ له .

٨- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وليس أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل » مسلم : ٢٧٦٠.

٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « قال رجل لم يعمل خيراً قط: فإذا مات فحرقوه وذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين فأمر الله البحر فجمع ما فيه وأمر البر فجمع ما فيه ثم قال: لم فعلت؟ قال : من خشيتك وأنت أعلم فغفر له » .
البخاري : ٧٥٠٦ – مسلم : ٢٧٥٦.

١٦ـ باب لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ﴾ إلى قوله : ﴿ إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴾ النساء : ٥٩.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إليّ مرجعكم فأنبأكم بما كنتم تعملون ﴾ العنكبوت : ٨.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاًواتبع سبيل من أناب إليّ ثم إليّ مرجعكم فأنبأكم بماكنتم تعملون ﴾ لقمان : ١٤ – ١٥.

الأدلة من السنة:

٤- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » .البخاري : ٧١٤٤ – مسلم : ١٨٣٩.

٥- وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً فأوقد ناراً وقال ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها وقال آخرون: إنما فررنا منها فذكروا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها: « لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة ». وقال للآخرين : « لا طاعة في معصية إنما الطاعة في المعروف ». البخاري : ٧٢٥٧ – مسلم : ١٨٤٠.

١٧- باب تحريم الحلف بغير الله تعالى

١- عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وهو يحلف بأبيه فناداهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله وإلا فليصمت » البخاري : ٦١٠٨ – مسلم : ١٦٤٦.

٢- وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تحلفوا بآبائكم ومن كان حالفاً فليحلف بالله » . البخاري : ٧٤٠١.

٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من حلف فقال في حلفه : واللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه : تعال أقامرك فليتصدق ». البخاري : ٤٨٦٠ – مسلم : ١٦٤٧ .

٤- وعن ثابت بن الضحاك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من حلف بملة غير الإسلام كاذباً متعمداً فهو كما قال ومن قتل نفسه بحديدة عذب به في نار جهنم ». البخاري : ١٣٦٣ – مسلم : ١١٠.

٥- وعن عبدالرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تحلفوا بالطواغي ولا بآبائكم » . مسلم : ١٦٤٨.

١٨ـ باب بعض الصيغ النبوية الشرعية في الحلف

١- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: كثيراً مما كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحلف : « لا ومقلب القلوب ».

البخاري : ٦٦١٧.

قال الإمام أبو عبدالله البخاري في صحيحه كتاب الأيمان والنذور

١٢ - باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته

٢- وقال ابن عباس : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « أعوذ بعزتك » . ٧٣٨٣ .

٣- وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « يبقى رجل بين الجنة والنار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار لا وعزتك لا أسألك غيرها » . ٨٠٦ .

٤- وقال أبو سعيد : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « قال الله لك ذلك وعشرة أمثاله » . ٨٠٦.

٥- وقال أيوب : « وعزتك لا غنى بي عن بركتك » . ٢٧٩.

٦- حدثنا آدم حدثنا شيبان حدثنا قتادة عن أنس بن مالك : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول:قط قط وعزتك ويزوى بعضها إلى بعض » . ١٦٦١، ورواه شعبة عن قتادة .

مسلم : ٢٨٤٨. أ هـ.

٧- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها : « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » قالت أنزلت في قوله : « لا والله بلى والله » البخاري : ٦٦٦٣.

٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجاً أو معتمراً أو ليثنيهما » أي يقرنهما.

مسلم : ١٢٥٢.

١٩- باب من الشرك قولك لولا الله وأنت بل والحق أن نقول لولا الله ثم أنت

١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في قصة عن الثلاثة من بني إسرائيل الذين أراد الله أن يبتليهم إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: « ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال: رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك » الحديث. البخاري : ٣٤٦٤ – مسلم : ٢٩٦٤ .

٢٠- باب تحريم التمائم والحروز

١- عن أبي بشير الأنصاري رضي الله تعالى عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفاره قال : فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رسولاً قال عبدالله بن أبي بكر: حسبت أنه قال: والناس في مبيتهم « لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت » قال مالك أرى ذلك من العين .
البخاري : ٣٠٠٥ – مسلم : ٢١١٥.

٢١- باب تحريم السحر وإتيان السحرة وبيان أنه لا يصيب إلا من شاء الله أن يصاب به

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ طـه : ٦٩.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾ طـه : ٦٦.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجآءو بسحر عظيم ﴾ الأعراف : ١١٦.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون

به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴾ البقرة : ١٠٢.

الأدلة من السنة :

٥- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « اجتنبوا السبع الموبقات » قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال : « الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات » . البخاري : ٢٧٦٦ – مسلم : ٨٩.

٦- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سُحر حتى كان يخيل إليه أنه صنع شيئاً ولم يصنعه . البخاري : ٣١٧٥ – مسلم : ٢١٨٩.

٢٢ ـ باب تحريم إتيان وتصديق السحرة والكهنة والعرافين والمشعوذين

١- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان. فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم » البخاري : ٣٢١٠ – مسلم : ٢٢٢٨.

٢- وفي لفظ سأل ناس النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الكهان فقال : « إنهم ليسوا بشيء » فقال يا رسول الله فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقاً ؟ قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة » .

البخاري : ٧٥٦١ – مسلم : ٢٢٢٨.

٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: إن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صواف فإذا فزِّع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق وهو العلي

الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء ». البخاري : ٤٨٠٠.

٤- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم .كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم . فقال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال. قال فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرقرون فيه ويزيدون » مسلم : ٢٢٢٩.

٥- وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله تعالى عنه قال: قلت يا رسول الله أموراً كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان .قال : « فلا تأتوا الكهان » قال: قلت كنا نتطير قال: « ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم ». مسلم : ٥٣٧.

٦- وعن صفية رضي الله تعالى عنها عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة » . مسلم : ٢٢٣٠ .

٢٣ ـ باب الرقية الشرعية النبوية خلاف ما عليه السحرة والكهنة والعرافون

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وننــزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولايزيد الظالمين إلاخسارا ﴾ الإسراء :٨٢. فهو شفاءمن الكفر والطغيان إلى رحمة أعظم الأديان للروح والنفس والأبدان .

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكــم وشــفاء لمــا في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ﴾ يونس : ٥٧.

٣- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ قل هو للذين آمنوا هدىً وشفاءً ﴾ فصلت : ٤٤.

٤- والذي يهب الشفاء هو الله تبارك وتعالى والقرآن سبب لذلك كما قال الله تبارك وتعالى عن مقالة إبراهيم لقومه : ﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ الشعراء :٨٠.

الأدلة من السنة:

٥- عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بــ(قل هو الله أحد) وبالمعوذتين جميعاً ثم يمسح بهما وجهه ومــا بلغت يداه من جسده قالت عائشة : فلما اشتكى كان يأمرني أن أفــعل ذلــك بــه . البخاري : ٥٧٤٨.

٦- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت :كان النبي صلى الله عليه وآلــه وســلم يعــوذ بعضهم يمسحه بيمينه : « اذهب البأس رب الناس واشف أنت الشــافي لا شــفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً » . البخاري : ٥٧٥٠ – مسلم : ٢١٩١.

٧- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول للمريض: « بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يُشفى ســقيمنا بــإذن ربنــا » .
البخاري : ٥٧٤٥ – مسلم : ٢١٩٤.

٨- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول : « إن أباكم كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق : أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ». البخاري : ٣٣٧١.

٩- وعن أبي مسعود البدري الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه » .
البخاري : ٤٠٠٨ - مسلم : ٨٠٨.

١٠- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد اشتكيت ؟ فقال : « نعم » قال: باسم الله أرقيك من كل شيءً يؤذيك من شر كل نفسٍ أعين حاسدٍ الله يشفيك باسم الله أرقيك. مسلم : ٢١٨٦.

٢٤- باب تحريم إدخال القبور في المساجد والنهي عن الصلاة إلى المقابر

١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « قاتل الله اليهود إتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » . البخاري : ٤٣٧ - مسلم : ٥٣٠.

٢- وعن عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالا: لما نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك : « لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ».
يحذر ما صنعوا. البخاري : ٤٣٥ - ٤٣٦ ، مسلم : ٥٣١.
وتفرد البخاري من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت : « ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خَشي أوخُشي أن يتخذ مسجداً » . البخاري : ١٣٩٠.
وعن سفيان التمار رحمه الله تعالى: انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسنماً .

٣- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن أم حبيبة وأم سلمة رضي الله تعالى عنهما ذكرتا كنيسة رأيتها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: « إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة ». البخاري : ٤٢٧ - مسلم : ٥٢٨.

٤- وعن جندب رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول: « إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله تعالى قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك ». مسلم : ٥٣٢.

٢٥ - باب الأمر بتسوية القبور وتحريم بناء القباب والمشاهد والأقفاص والتجصيص والبناء عليها

١- وعن فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بتسويتها يعني القبور. مسلم : ٩٦٨.

٢- وعن أبي الهياج الأسدي قال : قال لي علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته . وفي لفظ ولا صورة إلا طمستها . مسلم : ٩٦٩.

٣- وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه . مسلم : ٩٧٠.

٢٦ - باب النهي عن الجلوس والصلاة على القبور وبيان بطلان الصلاة فيها

١- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر ». مسلم : ٩٧١ .

٢- وعن أبي مرثد الغنوي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها ». مسلم : ٩٧٢.

٣- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً » البخاري : ٤٣٢ – مسلم : ٧٧٧.

٢٧- باب يستثنى ويخص الصلاة على قبر الميت في صلاة الجنازة لمن فاته فقط

١- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلاً أسود أو امرأة سوداء كان يقم المسجد فمات فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه فقالوا: مات قال: « أفلا كنتم آذنتموني به دلوني على قبره أو قال قبرها » فأتى قبرها فصلى عليها.
البخاري : ٤٥٨ – مسلم : ٩٥٦ .

٢- وعن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى على قبر بعدما دفن فكبر عليه أربعاً . مسلم : ٩٥٤.

٣- وعن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى على قبر . مسلم : ٩٥٥.

٢٨- باب لا يقرأ القرآن على الميت لا في المقبرة ولا في غيرها

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى:﴿ لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين ﴾ يس : ٧٠.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾ النجم : ٣٩.

الأدلة من السنة:

٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لاتجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ».
مسلم : ٧٨٠ .

٢٩- باب جواز الزيارة الشرعية للمقابر والدعاء لهم

١- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد ».
مسلم : ٩٧٤.

٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « استأذنت ربي أن استغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي » وفي لفظ « فزوروا القبور فإنها تذكر الموت ». مسلم : ٩٧٦.

٣- وعن بريدة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ... » مختصراً . مسلم : ٩٧٧.

٣٠- باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد وتحريم شد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء والصالحين

١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى » . البخاري : ١١٨٩ – مسلم : ١٣٩٧.

٢- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « ... ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي » . البخاري : ١١٩٧.

الكتاب الثالث

١- باب توحيد الأسماء والصفات

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ﴾ الأعراف : ١٨٠.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ الإسراء : ١١٠.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ﴾ طه : ٨.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ هو الله لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ الحشر : ٢٢ - ٢٤.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ النمل : ٣٠ .

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين ﴾ الأنعام : ١١٨.

٧- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ الأعلى : ١.

٨- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ أقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ العلق : ١.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ﴾ الإنسان :٢٥.

الأدلة من السنة:

١٠- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة » .
البخاري : ٧٣٩٢ – مسلم : ٢٦٧٧.

١١- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات وليقل باسمك رب وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » .
البخاري : ٧٣٩٣ – مسلم : ٢٧١٤.

١٢- وعن حذيفة بن اليمان قال :كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أوى إلى فراشه قال: « اللهم باسمك أحيا وأموت » وإذا أصبح قال: « الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » البخاري : ٧٣٩٤ . وهو بمعناه عن أبي ذر الغفار رضي الله تعالى عنه (٧٣٩٥) .

١٣- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله فقال: باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبداً » .
البخاري : ٧٣٩٦ – مسلم : ١٤٣٤.

١٤- وعن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت: أرسل كلابي المعلمة قال: « إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فأمسكن فكل وإذا رميت بالمعراض فخزق فكل » البخاري : ٧٣٩٧ [illegible] مطولاً.

١٥- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قالوا يا رسول الله إن هاهنا [illegible] حديث عهدهم بشرك يأتوننا بلحمان لا ندري: يذكرون اسم الله عليها أم لا؟ قال: « اذكروا أنتم اسم الله وكلوا ». البخاري : ٧٣٩٨.

١٦- وعن جندب رضي الله تعالى عنه: أنه شهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم النحر صلى ثم خطب فقال: « من ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها أخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله » . البخاري : ٧٤٠٠ – مسلم : ١٩٦٠.

١٧- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول للمريض: «باسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يُشفى سقيمنا بإذن ربنا »
البخاري : ٥٧٤٥ – مسلم : ٢١٩٤.

١٨- وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال: « اقبلوا البشرى يا بني تميم » قالوا قد بشرنا فأعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال: « اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم » قالوا قد قبلنا يا رسول الله قالوا جئناك نسألك عن هذا الأمر قال: « كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السماوات والأرض » فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فإذا هي يقطع دونها السراب فوالله لوددت أني كنت تركتها » البخاري : ٣١٩١ وفي لفظ : « كان الله ولم يكن شيء قبله » البخاري : ٧٤١٨.

١٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا وخلق كذا حتى يقول : من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته » . البخاري : ٣٢٧٦ – مسلم : ١٣٤.

٢٠- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا: هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله ».
البخاري : ٧٢٩٦ – مسلم : ١٣٦.

٢١- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم » . البخاري : ٣٨٤ – مسلم : ٢٢٥٦.

٢ ـ باب تحريم الإلحاد في أسماء الله وصفاته وآياته

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ﴾ الأعراف : ١٨٠.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير ﴾ فصلت : ٤٠.

٣ـ باب في ذكر صفة ذات الله عز وجل

١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله قوله :إني سقيم وقوله :بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شأن سارة » .

الحديث البخاري : ٣٣٥٨ – مسلم : ٢٣٧١واللفظ له.

وقال الإمام أبو عبدالله البخاري رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد ٩٧:

١٤- باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله وقال خبيب :

وذلك في ذات الإله فذكر الذات باسمه تعالى إلى قوله :

٢- أن أبا هريرة رضي الله تعالى عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرة منهم خبيب الأنصاري فأخبرني عبيدالله بن عياض أن ابنة الحارث أخبرته : أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد بها فلما خرج من الحرم ليقتلوه قال خبيب الأنصاري :

ولست أبالي حين أقتل مسلماً ... على أي شق كان لله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلوٍ ممزع

فقتله ابن الحارث فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه خبرهم يوم أصيبوا.

البخاري : ٧٤٠٢.

٤- باب صفة الرحمن قل هو الله أحد الله الصمد

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلدولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾ الإخلاص .

الأدلة من السنة:

٢- عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم: « قل هو الله أحد » فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: « سلوه لأي شيء يصنع ذلك » فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أخبروه أن الله يحبه » البخاري : ٧٣٧٥ – مسلم : ٨١٣.

٣- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ : « قل هو الله أحد » يرددها فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر له ذلك وكأن الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن » . البخاري : ٧٣٧٤.

٤- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « قال الله : كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فقوله : لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون عليَّ من إعادته وأما شتمه إياي فقوله : اتخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفئاً أحد » البخاري : ٤٩٧٤.

٥- وعن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « قال الله : كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمه إياي فقوله لي ولد فسبحاني أن اتخذ صاحبة أو ولداً » . البخاري : ٤٤٨٢.

٦- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: « أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة » فشق ذلك عليهم وقالوا : أينا يطيق ذلك يا رسول الله ؟ فقال: « الله الواحد الصمد ثلث القرآن »البخاري:٥٠١٥.

٧- وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءاً من أجزاء القرآن » مسلم : ٨١١.

٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: « أقرأ عليكم ثلث القرآن فقرأ: ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد ﴾ حتى ختمها » مسلم : ٨١٢ .

٥- باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا شخص أغير من الله

١- عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه قال: قال سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح عنه. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: « أتعجبون من غيرة سعد؟ فوالله لأنا أغيره منه والله أغير مني من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص أغير من الله ولا شخص أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص أحب إليه المدحة من الله من أجل ذلك وعد الله الجنة » .

البخاري : ٧٤١٦ – مسلم : ١٤٩٩ واللفظ له.

٦- باب كل شيء هالك إلا وجهه وبيان أن الله تبارك وتعالى شيء

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ القصص : ٨٨.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحي إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون ﴾ الأنعام : ١٩.

٣- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ الشورى : ١١.

الأدلة من السنة:

قال الإمام أبو عبدالله البخاري رحمه الله تعالى (باب ﴿ قل أي شيء أكبر شهادة قل الله ﴾ الأنعام : ١٩. فسمى الله تعالى نفسه شيئاً وسمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن شيئاً وهو صفة من صفات الله وقال : « كل شيء هالك إلا وجهه » انتهى من كتاب التوحيد باب ٢١).

٤- عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لرجل : « أمعك من القرآن شيء » قال : سورة كذا وسورة كذا لسور سماها.
البخاري : ٧٤١٧ – مسلم : ١٤٢٥.

٥- وعن أسماء رضي الله تعالى عنه أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « لا شيء أغير من الله » البخاري : ٥٢٢٢ – مسلم : ٢٧٦٢ بلفظ : « ليس شيء أغير من الله عز وجل ».

٦- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ليس أحد أو ليس شيء أصبر على أذى سمعه من الله إنهم ليدعون له ولداً وإنه ليعافيهم ويرزقهم » . البخاري : ٦٠٩٩ – مسلم : ٢٨٠٤.

٧- باب خلق الله آدم على صورة الله تبارك وتعالى

١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث طويل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ... » الحديث. البخاري : ٧٤٣٧ – مسلم : ١٨٢.

٢- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه في حديث طويل إلى أن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول : أنا ربكم فيقولون : أنت ربنا » الحديث. البخاري : ٧٤٣٩ – مسلم : ١٨٣.

٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« إذا قاتل أحدكم أخاه فليتجنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته »
البخاري : ٢٥٥٩ مختصراً – مسلم :٢٦١٢ واللفظ له. أي على صورة الله تبارك وتعالى من غير تمثيل بالمخلوق ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ الشورى :١١.

٤- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك نفرٌ من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال: السلام عليكم فقالوا: السلام عليك ورحمة الله فزاده : ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن » البخاري : ٦٢٢٧ – مسلم : ٢٨٤١.

٨- باب ويحذركم الله نفسه

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير ﴾ آل عمران : ٢٨.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد ﴾ آل عمران : ٣٠.

٣- وقال الله تبارك وتعالى عن عيسى عليه الصلاة والسلام : ﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ﴾ المائدة : ١١٦.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وإذ جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم ﴾ الأنعام : ٥٤.

الأدلة من السنة:

٥- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لما خلق الله الخلق كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه وهو واضع عنده على العرش: إن رحمتي تغلب غضبي » . البخاري : ٧٤٠٤ – مسلم : ٢٧٥١.

٦- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وإن تقرب إلى بشبر تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة » .
البخاري : ٧٤٠٥ – مسلم : ٢٦٧٥.

٧- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ليس أحد أحب إليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش » .
البخاري : ٤٦٣٤ – مسلم : ٢٧٦٠، واللفظ له .

٨- وعن جويرية رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال « ما زلت على الحال التي فارقتك عليها » ؟ قالت: نعم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته » . مسلم : ٢٧٢٦.

٩- وعن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال : « يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا... » الحديث. مسلم : ٢٥٧٧.

١٠- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : « اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك ». مسلم : ٤٨٦.

٩- باب قوله: ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ القصص : ٨٨.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ الرحمن : ٢٦ - ٢٧.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون ﴾ الروم :٣٩.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون ﴾ الروم : ٣٨.

الأدلة من السنة:

٥- عن عبدالله بن قيس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى رهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن » .
البخاري : ٧٤٤٤ – مسلم : ١٨٠.

٦- وعن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال: لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ﴾ الأنعام : ٦٥ قال : « أعوذ بوجهك » ﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾ قال: « أعوذ بوجهك » فلما نزلت ﴿ أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾قال:« هاتان أهون أو أيسر».
البخاري : ٧٣١٣.

٧- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: قام فينا رسول صلى الله عليه وآله وسلم بخمس كلمات فقال: « إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور (وفي رواية : النار) لوكشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » مسلم : ١٧٩.

٨- وعن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة » .
البخاري : ٤٥٠ – مسلم : ٥٣٣.

٩- وعن عتبان بن مالك الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال: غدا عليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: « لن يوافى عبد يوم القيامة يقول : لا إله إلا الله يبتغي به وجه الله إلا حرم الله عليه النار » . البخاري : ٦٤٢٣ – مسلم : ٣٣ ، المساجد ٢٣٦.

١٠- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في فَي امرأتك » . البخاري : ٥٦ – مسلم : ١٦٢٨.

١٠ - باب رؤية المؤمنين لربهم بعد الموت

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ القيامة :٢٢ — ٢٣.

٢- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولايرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾ يونس : ٢٦.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد ﴾ ق : ٣٥.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نظرة النعيم ﴾ المطففين :٢٢ — ٢٤.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون ﴾ المطففين : ١٥.
أي الكفار فالمؤمنون لا يحجبون .

٦- وقال الله تبارك وتعالى لموسى عليه الصلاة والسلام « لن تراني » أي في الدنيا لأن هذا من نعيم الآخرة والله المستعان .

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ الأنعام : ١٠٣. وهذا في الدنيا لمن فسر الإدراك بالرؤية ومن فسر الإدراك بالإحاطة قال هي يعني (لا تدركه الأبصار) في الدنيا والآخرة ولكن لا تنفى الرؤية للمؤمنين فالإدراك عام والرؤية خاص فيخصص الخاص من العام فلا معارضة والله المستعان .

الأدلة من السنة:

٨- وعن جرير بن عبدالله رضي الله تعالى عنه قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: « أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون ولا تضاهون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا » ثم قال: « سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » البخاري : ٥٧٣ وفي لفظ للبخاري عن جرير بن عبدالله رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:« إنكم سترون ربكم عياناً »البخاري : ٧٤٣٥ — مسلم : ٦٣٣.

٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال ناس: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: « هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب » قالوا لا يا رسول الله قال: « هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب » قالوا لا يا رسول الله قال : « فإنكم ترونه كذلك » الحديث . البخاري : ٦٥٧٣ - مسلم : ١٨٢.

١٠- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن ناساً في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب » قالوا: لا قال: « وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب » قالوا: لا. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامه إلا كما تضارون في رؤية أحدهما » الحديث . البخاري: ٤٥٨١ - مسلم : ١٨٣. فشبه الرؤية بالرؤية ولم يشبه المرئي بالمرئي.

١١- وعن عبدالله بن قيس وهو أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن » . البخاري : ٧٤٤٤ - مسلم : ١٨٠.

١٢- وعن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ... ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له: ألم أوتك مالاً؟ فليقولن بلي ثم ليقولن ألم أرسل إليك رسولاً؟ فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة » البخاري : ١٤١٣ - مسلم : ١٠١٦.

١٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «... إلى قوله في حق الملائكة الذين يلتمسون حلق الذكر: « قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك قال فيقول وكيف لو رأوني؟ قال يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيداً وتحميداً وأكثر لك تسبيحاً » الحديث.
البخاري : ٦٤٠٨ - مسلم : ٢٦٨٩.

١٤- وعن صهيب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل » . مسلم :١٨١.

١١- باب إثبات السمع والبصر لله تعالى

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ الشورى : ١١ .
٢- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ والله بصير بما تعملون ﴾ الحجرات : ١٨ .
٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ﴾ المجادلة : ١ .
٤- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إن الله كان سميعاً بصيراً ﴾ النساء : ٥٨ .
٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إني بما تعملون بصير ﴾ سبأ : ١١ .
٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الله بعباده لخبير بصير ﴾ فاطر : ٣١ .
٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فإن الله كان بعباده بصيراً ﴾ فاطر :٤٥ .
٨- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير ﴾ غافر:٥٦.
٩- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم﴾ فصلت:٣٦.
١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير ﴾ فصلت : ٤٠ .
١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والله بما تعملون بصير ﴾ الحديد : ٤ .

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ﴾ آل عمران : ١٨١ .
وقال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (باب قول الله تعالى: ﴿ وكان الله سميعاً بصيراً ﴾ النساء : ١٣٤. عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات فأنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ المجادلة ١. أ.هـ).

الأدلة من السنة:

١٣- عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فكنا إذا علونا كبرنا فقال: « اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً تدعون سميعاً بصيراً قريباً » البخاري : ٧٣٨٦ – مسلم : ٢٧٠٤.

١٤- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي كثيرة شحوم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول؟ قال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا فأنزل الله عز وجل : ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ﴾ الآية. فصلت : ٢٢. البخاري : ٤٨١٧.

١٥- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في الحديث: « فإن الله عز وجل قضى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده » مسلم : ٤٠٤.

١٦- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ليس أحد أو ليس شيء أصبر على أذى سمعه من الله إنهم ليدعون له ولداً وإنه ليعافيهم ويرزقهم » . البخاري : ٦٠٩٩ – مسلم : ٢٨٠٤.

١٧- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها في حديث طويل إلى أن قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك » الحديث. البخاري : ٣٢٣١ مسلم : ١٧٩٥.

١٢- باب ما أذن الله لشيء

١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به »
البخاري : ٧٥٤٤ – مسلم : ٧٩٢.

١٣- باب إثبات العينين لله تعالى

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم ﴾ الطور : ٤٨ – ٤٩.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ تجري بأعيننا جزاءً لمن كان كفر ﴾ القمر:١٤.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني ﴾ طـه : ٣٩.

الأدلة من السنة:

٤- وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: « إني لأنذركموه وما من نبي إلا أنذره قومه لقد أنذر نوح قومه ولكني أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور ». البخاري : ٣٣٣٧ – مسلم : ١٦٩.

٥- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ما بُعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وإن بين عينيه مكتوب كافر » . البخاري : ٧١٣١ – مسلم : ٢٩٣٣.

١٤- باب إثبات اليدين لله تبارك وتعالى

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون ﴾ يس : ٧١.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ... ﴾ الآية . المائدة : ٦٤.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين ﴾ ص : ٧٥.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً ﴾ الفتح: ١٠ .

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴾ آل عمران : ٧٣.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ الحديد : ٢٩.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿تبارك الذي بيده الملك وهوعلى كل شيء قدير ﴾ الملك : ١ .

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ﴾ يس : ٨٣.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجيرولايجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون ﴾ المؤمنون : ٨٨ – ٨٩.

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ الزمر : ٦٧.

الأدلة من السنة:

١١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل » .

البخاري : ٧٤٣٠ – مسلم : ١٠١٤.

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال : أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يغض ما في يده وقال: وكان عرشه على الماء وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع » . البخاري : ٧٤١١ – مسلم : ٩٩٣.

١٣- وعن عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا » مسلم : ١٨٢٧.

١٤- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون » وفي لفظ: « يأخذ الجبار عز وجل سماواته وأرضه بيديه » .

البخاري : ٧٤١٢ مختصراً – مسلم : ٢٧٨٨ واللفظ له .

١٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة » الحديث . البخاري : ٦٥٢٠ – مسلم : ٢٧٩٢.

١٦- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار » . البخاري : ٤٨٢٦ – مسلم : ٢٢٤٦.

١٧- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها » مسلم : ٢٧٥٩.

١٨- وعن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ... ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه ترجمان يترجم له ثم ليقولن له : ألم أؤتك مالاً ؟ فليقولن بلى ثم ليقولن له ألم أرسل إليك رسولاً ؟ فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة » .
البخاري : ١٤١٣ – مسلم : ١٠١٦ مع اختلاف يسير.

١٩- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يقول الله: يا آدم فيقول : لبيك وسعديك والخير في يديك » الحديث.
البخاري : ٦٥٣٠ – مسلم : ٢٢٢.

٢٠- وعن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه في حديث طويل يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « قال – أي الله عز وجل – : أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر » قال ومصداقه في كتاب الله عز وجل: ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ﴾ السجدة : ١٧. مسلم : ١٨٩.

٢١- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « يجمع الله الناس يوم القيامة فيقولون : لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه » الحديث .
البخاري : ٦٥٦٥ – مسلم : ١٩٣.

٢٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة قال له آدم : يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى » ثلاثاً. البخاري: ٦٦١٤ – مسلم : ٢٦٥٢.

٢٣- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يرقي يقول: « امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت » .
البخاري: ٥٧٤٤ – مسلم :٢١٩ بلفظ « اذهب البأس » .

٢٤- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ يرددها فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر له ذلك وكأن الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن » البخاري : ٧٣٧٤.

١٥- باب «فتربوا في كف الرحمن »

١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربوا في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله »
البخاري: ١٤١٠ – مسلم : ١٠١٤ واللفظ له.

١٦- باب إثبات القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن

١- عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: جاء حبر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد أو يا أبا القاسم إن الله تعالى يمسك السماوات يوم القيامة على إصبع والأرضين على إصبع والجبال والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع ثم يهزهن فيقول: أنا الملك أنا الملك. فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعجباً مما قال الحبر تصديقاً له ثم قرأ: ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ الزمر: ٦٧. البخاري : ٧٥١٣ – مسلم : ٢٧٨٦.

٢- وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك » مسلم : ٢٦٤٥ .

١٧- باب حتى يضع قدمه تبارك وتعالى

١- عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « يُلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قطْ قطْ » .
البخاري : ٤٨٤٨ – مسلم : ٢٨٤٨.

٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
« تحاجت الجنة والنار فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة : مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم. قال الله تبارك وتعالى للجنة : أنت رحمتي أرحم بك من أشاءُ من عبادي وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها فأما النار: فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول: قطْ قطْ قطْ فهنالك تمتلئ ويُزوى بعضها إلى بعض ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحداً وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقاً » . البخاري : ٤٨٥٠ – مسلم : ٢٨٤٦.

١٨- باب ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ﴾. القلم : ٤٢.

الأدلة من السنة:

٢- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبي صلى الله علي وآله وسلم يقول: « يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياءً وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً » .
البخاري : ٤٩١٩ – مسلم : ١٨٣.

١٩- باب هو الأول والآخر والظاهر والباطن

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن والباطن وهو بكل شيء عليم ﴾ الحديد : ٣.

الأدلة من السنة:

٢- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول: « اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب النوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيءٍ أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء أقض عنا الدين وأغننا من الفقر » . مسلم : ٢٧١٣.

٣- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يدعوا بهذا الدعاء: « اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وأما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير » . البخاري : ٦٣٩٨ – مسلم : ٢٤١٩.

٤- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يقبض الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول : أنا الملك أين ملوك الأرض » .
البخاري : ٦٥١٩ – مسلم : ٢٧٨٧.

٥- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول: من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته » . البخاري : ٣٢٧٦ – مسلم : ١٣٤.

٢٠- *باب إثبات أن الله هو السلام المؤمن المهيمن*

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ﴾ الحشر : ٢٣ .

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ سلام قولاً من رب رحيم ﴾ يس : ٥٨.

الأدلة من السنة:

٣- عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : كنا إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان وفلان فلما انصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقبل علينا بوجهه فقال: « إن الله هو السلام فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا

الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم يتخير بعد من الكلام ما شاء » .

البخاري : ٦٢٣٠ – مسلم : ٤٠٢.

٢١ ـ باب إثبات أن أعظم آية هي آية الكرسي

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات والأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ﴾ البقرة : ٢٥٥.

الأدلة من السنة :

٢- عن أبي كعب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ » قال قلت: الله ورسوله أعلم قال: « يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ » قال قلت: ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾. قال: فضرب صدري وقال : « والله ليهنك العلم أبا المنذر » مسلم : ٨١٠.

٢٢ ـ باب إثبات أن العزة لله العزيز الحكيم

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وهو العزيز الحكيم ﴾ الحديد : ١.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ غافر : ٨.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ تنـــزيل الكتاب من الله العزيز العليم ﴾ غافر: ٢.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ﴾ المنافقون : ٨.

٥- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾ الصافات : ١٨٠.
أي صاحب العزة .

الأدلة من السنة:

٦- عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : « أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت والجن والإنس يموتون » . البخاري : ٧٣٨٣ – مسلم : ٢٧٢٧ بزيادة .

٧- وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته » مسلم : ٢٦٢٠.

٨- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لا يزال يلقى فيها وتقول: هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينـــزوي بعضها إلى بعض ثم تقول: قطْ قطْ بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة » . البخاري : ٧٣٨٤ – مسلم : ٢٨٤٨.

٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « بينما أيوب يغتسل عرياناً فخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال : بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك » . البخاري : ٢٧٩.

٢٣- باب لا مالك أو لا ملك إلا لله عز وجل

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ مالك يوم الدين ﴾ الفاتحة : ٣.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴾ غافر: ١٦.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ﴾ الحشر : ٢٣.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ﴾ آل عمران : ٢٦ – ٢٧.

٥- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ﴾ يس : ٨٣ .

الأدلة من السنة:

٦- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الأملاك » .
البخاري : ٦٢٠٥ – مسلم : ٢١٤٣.

٧- وفي لفظ له قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه رجل كان يسمى ملك الأملاك لا ملك إلا الله » وفي لفظ له « لا مالك إلا الله عز وجل » .

٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « يقبض الله الأرض ويطوي السماوات بيمينه ثم يقول : أنا الملك أين ملوك الأرض » . البخاري : ٤٨١٢ – مسلم : ٢٧٨٧.

٩- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه : أن أهل قريظة نزلوا على حكم سعد فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليه فجاء فقال : « قوموا إلى سيدكم أو قال خيركم » فقعد عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فقال : « هؤلاء نزلوا على حكمك » قال : فإني أحكم أن تقتل مقاتليهم وتسبي ذرياهم. فقال: « لقد حكمت بما حكم به الملك » البخاري : ٦٢٦٢ – مسلم : ١٧٦٨.

٢٤ - باب أن الله نور السماوات والأرض

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم ﴾ النور : ٣٥.

الأدلة من السنة:

٢- عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال: « اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السماوات والأرض ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك » .
البخاري : ١١٢٠ – مسلم : ٧٦٩.

٢٥- باب إن الله جميل يحب الجمال

١- عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :
« لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر » قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً قال: « إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس » . مسلم : ٩١.

٢٦- باب إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً

١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم ﴾ المؤمنون :٥١. وقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ البقرة:١٧٢. ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك » .مسلم : ١٠١٥.

٢٧ـ باب « إن الله رفيق يحب الرفق »

١- عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: استأذن رهط من اليهود على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: السام عليك فقالت بل عليكم السام واللعنة فقال: يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله » قلت أولم تسمع ما قالوا ؟ قال: « قلت: وعليكم » .
البخاري : ٦٩٢٧ – مسلم : ٢١٦٥.

٢- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول وهو صحيح: « إنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير » فلما نزل به ورأسه على فخذي غُشي عليه ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ثم قال: « اللهم الرفيق الأعلى » فقلت إذاً لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح قالت: فكانت آخر كلمة تكلم بها : « اللهم الرفيق الأعلى » .
البخاري : ٤٤٦٣ – مسلم : ٢٤٤٤.

٣- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطى على العنف ومالا يعطى على ما سواه » . مسلم : ٢٥٩٣.

٢٨ـ باب « سبوح قدوس »

١- عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده: « سبوح قدوس رب الملائكة والروح » . مسلم : ٤٨٧.

٢٩- باب وكان الله غفوراً رحيماً

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾ الأعراف : ١٥٦.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وكان بالمؤمنين رحيماً ﴾ الأحزاب : ٤٣.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وكان الله غفوراً رحيما ﴾ الأحزاب : ٥٠.

٤- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم ﴾ المائدة : ٩٨.

٥- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم ﴾ الحجر: ٤٩ .

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم لما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلاً ﴾ الكهف : ٥٨ .

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ النمل :٣٠.

الأدلة من السنة:

٨- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً وأنزل في الأرض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه » . البخاري : ٦٠٠٠ – مسلم : ٢٧٥٢.

٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « قال الله عز وجل : سبقت رحمتي غضبي » مسلم : ٢٧٥١.

١٠- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق: إن رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش » . البخاري : ٧٥٥٣ – ٧٥٥٤ – مسلم : ٢٧٥١.

١١- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد » . مسلم : ٢٧٥٥.

١٢- وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبيٌ فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقى إذا وجدت صبياً في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « أترون هذه طارحة ولدها في النار » قلنا: لا وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال: « الله أرحم بعباده من هذه بولدها » البخاري : ٥٩٩٩ – مسلم : ٢٧٥٤.

١٣- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ليصيبن أقواماً سفعٌ من النار بذنوب أصابوها عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم : الجهنميون » . البخاري : ٧٤٥٠ .

٣٠- باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عز ... وجل يؤذيني ابن آدم يسب الد هر وأنا ال...

١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى اله ... ه وسلم : « قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي أقلب الليل والنهار » .
البخاري : ٤٨٢٦ – مسلم : ٢٢٤٦.

٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لا تسموا العنب الكرم ولا تقولوا : خيبة الدهر فإن الله هو الدهر » .
البخاري : ٦١٨٢ – مسلم : ٢٢٤٧.

٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يقول : يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة فإني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتها » . مسلم : ٢٢٤٦.

٣١ – باب أدلة علو الله بذاته على عرشه وجميع مخلوقاته ومباينته لهم فليس في ذاته شيء من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيء من ذاته

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ طـــه : ٥.

٢- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمروالنجوم مسخرات بأمره ألاله الخلق والأمرتبارك الله رب العالمين ﴾ الأعراف : ٥٤.

٣- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير ﴾ الملك: ١٦– ١٧.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ الأعلى : ١.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وهو العلي العظيم ﴾ البقرة : ٢٥٥.

٦- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إن الله كان علياً كبيراً ﴾ النساء : ٣٤ .
٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ﴾ الرعد : ٩.
٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً ﴾ الإسراء : ٤٣.
٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون ﴾ المؤمنون : ٩٢.
١٠- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ﴾ الحديد : ٣.
١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ﴾ الأنعام : ١٨.
١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وهو القاهر فوق عبادة ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ﴾ الأنعام :٦١.
١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾ النحل :٥٠.
١٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق ﴾ غافر : ١٥.
١٥- وقال الله تبارك وتعالى:﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ فاطر: ١٠.
١٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ النساء : ١٥٨.
١٧- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ ﴾ آل عمران : ٥٥.
١٨- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ المعارج : ٤.
١٩- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ تنـزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾ الزمر: ١.
٢٠- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ تنـزيل من الرحمن الرحيم ﴾ فصلت : ٢.
٢١- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ تنـزيل الكتاب من الله العزيز العليم ﴾ غافر: ٢.
٢٢- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون إلا في تباب ﴾ غافر : ٣٧.

الأدلة من السنة:

٢٣- وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله تعالى عنه قال: وكانت لي جارية ترعى غنماً لي قبل أحد والجوانيَّة فاطلعت ذات يوم فإذا الذيب قد ذهب بشاة من غنمها وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون لكني صككتها صكةً فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعظم ذلك عليَّ قلت يا رسول الله أفلا أعتقها ؟ قال: « إئتني بها » فأتيته بها فقال لها: « أين الله ؟ » قالت: في السماء. قال: « من أنا ؟ » قالت: أنت رسول الله قال: « اعتقها فإنها مؤمنة » . مسلم : ٥٣٧.

٢٤- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال في حديث طويل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً » الحديث . البخاري : ٤٣٥١ – مسلم : ١٠٦٤.

٢٥- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم قالوا للذي قال: الحق وهو العلي الكبير » الحديث . البخاري : ٤٨٠٠.

٢٦- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « والذي نفسي بيده ما من رجل يدعوا امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها » . مسلم : ١٤٣٦.

٢٧- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: نزلت آية الحجاب في زينب بنت جحش وأطعم عليها يومئذ خبزاً ولحماً وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت تقول: « إن الله أنكحني في السماء ». البخاري : ٧٤٢١ – مسلم : ١٤٢٨. بدون هذه الكلمات .

٢٨- وفي لفظ للبخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: فكانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقول : زوجكن أهاليكن زوجني الله من فـوق سبع سماوات » . البخاري : ٧٤٢٠.

٢٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي » .
البخاري : ٣١٩٤ - مسلم : ٢٧٥١.

٣٠- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن في الجنة مائة درجة أعدهاالله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة » . البخاري : ٧٤٢٣.

٣١- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إن الملائكة تنـــزل في العنان وهــو السحاب فتذكرالأمر قُضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلىالكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم ».
البخاري : ٣٢١٠ - مسلم : ٢٢٢٨.

٣٢- وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما في حديث طويل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السماوات والأرض » . البخاري : ٣١٩١.

٣٣- وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرشه علىالماء » . مسلم : ٢٦٥٣.

٣٤- وعن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله : « الشمس تجري لمستقر لها » قال : « مستقرها تحت العرش » .
البخاري : ٧٤٣٣ - مسلم : ١٥٩.

٣٥- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث الشفاعة الطويل إلى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « فانطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي » الحديث .
مسلم : ١٩٤.

٣٦- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما في صلاة الليل إلى قوله ثم سجد فقال: يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم « سبحان ربي الأعلى » الحديث. مسلم : ٧٧٢.

٣٧- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: لما مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم المرض الذي مات فيه جعل يقول:« في الرفيق الأعلى» البخاري : ٤٤٣٦ - مسلم : ٢٤٤٤.

٣٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل » .
البخاري : ٧٤٣٠ - مسلم : ١٠١٤، بدون ذكر الصعود .

٣٩- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه » البخاري : ٦٣٤١ - مسلم : ٨٩٥ ، ولفظ مسلم رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه .

٤٠- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :
« ينـــزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له » .
البخاري : ٧٤٩٤ - مسلم : ٧٥٨.

٤١- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول :
« اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنـــزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيءٍ أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء أقض عنا الدين وأغننا من الفقر »
مسلم : ٢٧١٣.

٤٢- وعن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما في صفة حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال جابر: فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال : « إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا » إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم « وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟ » قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت.
فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس :
« اللهم اشهد .. اللهم اشهد » ثلاث مرات . الحديث . مسلم : ١٢١٨.

٣٢- باب إثبات الاستواء

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ طـه : ٥.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمروالنجوم مسخرات بأمره ألاله الخلق والأمرتبارك الله رب العالمين ﴾ الأعراف : ٥٤.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون ﴾ السجدة : ٤.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون ﴾ الرعد : ٢.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما ينـــزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير ﴾ الحديد : ٤.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فسأل به خبيرا ﴾ الفرقان : ٥٩ .

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا بإذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون ﴾ يونس : ٣. ومن معاني الاستواء العلو والارتفاع والصعود .

سئل الإمام مالك عن كيفية الاستواء فأجاب بقوله رحمه الله تعالى :

« الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة » ومعلوم أي معروف في اللغة ومجهول أي غير معروف الكيفية لدى الخلق ولا يعلم بالكيف إلا الله تبارك وتعالى .

٣٣- باب إثبات النزول لله تعالى إلى السماء الدنيا نزولاً يليق به من غير تحريف ولا تمثيل له تعالى

١- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ينــزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له » .
البخاري : ١١٤٥ – مسلم : ٧٥٨.

زاد مسلم رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ينــزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول : أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر » : ٧٥٨.

وفي لفظ لمسلم : « ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول : من يقرض غير عدوم ولا ظلوم » ٧٥٨.

٣٤- باب إثبات دنو الله تبارك وتعالى ومباهاته بخلقه في يوم عرفة

١- عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء ؟ » . مسلم : ١٣٤٨.

٣٥- باب إثبات معية الله لخلقه بعلمه وقدرته وإحاطته وتدبيره وقهره وسلطانه أما ذاته فعلى العرش استوى سبحانه وتعالى

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ لا تحزن إن الله معنا ﴾ التوبة : ٤٠.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى ﴾ طه : ٤٦.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ النحل : ١٢٨.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم ﴾ محمد : ٣٥.

٥- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ والله مع الصابرين ﴾ الأنفال : ٦٦.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون مالا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً ﴾ النساء : ١٠٨.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير ﴾ الحديد : ٤.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبأهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ﴾ المجادلة : ٧.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ﴾ البقرة : ١٨٦.

الأدلة من السنة:

١٠- عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال : « ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما » .
البخاري : ٣٦٣٥ – مسلم : ٢٣٨١.

١١- وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أيضاً في قصة الهجرة لما لحقهم سراقة بن مالك رضي الله تعالى عنه وكان هذا قبل إسلامه قال أبو بكر واتبعنا سراقة بن مالك قال ونحن في جلد من الأرض فقلت يا رسول الله أتينا فقال: « لا تحزن إن الله معنا » الحديث .
مسلم : ٢٠٠٩.

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإٍ خير منهم وإن تقرب إلى بشبر تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة » .
البخاري : ٧٤٠٥ – مسلم : ٢٦٧٥.

١٣- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه فقام فحكه بيده فقال: « إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه أو إن ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدميه » الحديث البخاري: ٤٠٥ – مسلم : ٥٥١ ، بدون ذكر إن ربه بينه وبين القبله .

١٤- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا كان أحدكم يصلي فلا يبزق قبل وجهه فإن الله قبل وجهه إذا صلى»مسلم:٥٤٧.

١٥- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه : أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم متى الساعة يا رسول الله؟ قال: « ما أعددت لها » قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله. قال: « أنت مع من أحببت » .
البخاري : ٦١٧١ – مسلم : ٢٦٣٩.

١٦- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكنا إذا أشرفنا على وادٍ هللنا وكبرنا وارتفعت أصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنه معكم إنه سميع قريب تبارك اسمه وتعالى جده » .البخاري : ٢٩٩٢ – مسلم : ٢٧٠٤.

١٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته » . البخاري : ٦٥٠٢.

١٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:« أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء » . مسلم : ٤٨٢.

٣٦- باب ربنا صاحبنا وأفضل علينا

١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا كان في سفر وأسحر يقول: « سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذاً بالله من النار » . مسلم : ٢٧١٨.

٣٧- باب إثبات الإتيان والمجيء لله تبارك تعالى على الحقيقة

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وجاء ربك والملك صفاً صفا ﴾ الفجر : ٢٢.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور ﴾ البقرة : ٢١٠.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون ﴾ الأنعام : ١٥٨.

الأدلة من السنة:

٤- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث طويل إلى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله فيقول : أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فيقول : أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيدعوهم » الحديث . البخاري : ٨٠٦ – مسلم : ١٨٢. زاد مسلم رحمه الله تعالى : « فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون : نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا ...الحديث » ١٨٢.

٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه في حديث طويل إلى أن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر أتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها ... » الحديث. مسلم : ١٨٣.

٣٨- باب والله لا يستحي من الحق

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها ... ﴾ الآية البقرة : ٢٦.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والله لا يستحي من الحق ...﴾ إلى آخر الآية .الأحزاب : ٥٣.

الأدلة من السنة :

٣- وعن أبي واقد الليثي رضي الله تعالى عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد فأقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذهب واحد : فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس وأما الآخر فجلس خلفهم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فآوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه » البخاري : ٤٧٤ – مسلم : ٢١٧٦.

٤- وعن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت : جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « إذا رأت الماء » فغطت أم سلمة تعني وجهها وقالت :يا رسول الله وتحتلم المرأة؟ قال :« نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها » البخاري : ١٣٠ – مسلم : ٣١٣.

٣٩- باب أصل من وصلك واقطع من قطعك

١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فقال: مه. قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة. فقال: ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت : بلى يا رب. قال:فذلك لك » ثم قال أبو هريرة: ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾ محمد عليه السلام : ٢٢. البخاري:٧٥٠٢ – مسلم : ٢٥٥٤.

٤٠- باب إن الله عز وجل يملي للظالم

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وأملي لهم إن كيدي متين ﴾ القلم : ٤٥.

الأدلة من السنة:

٢- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:« إن الله عز وجل يملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته » ثم قرأ: ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ﴾ هود : ١٠٢. البخاري : ٤٦٨٦ – مسلم : ٢٥٨٣.

٤١- باب فوالله لا يمل الله حتى تملوا

١- عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها وعندها امرأة قال: « من هذه » قالت: فلانة تذكر من صلاتها. قال: « مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا » وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه.
البخاري: ٤٣ – مسلم : ٧٨٥ وزاد : « فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا » .

٤٢- باب ومن أصدق من الله حديثاً

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن أصدق من الله حديثاً ﴾ النساء : ٨٧.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن أصدق من الله قيلاً ﴾ النساء : ١٢٢.

الأدلة من السنة:

٣- عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا قفل من غزوٍ أو حجٍ أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول: « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده » . البخاري : ١٧٩٧ – مسلم : ١٣٤٤.

٤- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أخي يشتكي بطنه. فقال: « اسقه عسلاً » ثم أتى الثانية فقال: « اسقه عسلاً » ثم أتاه الثالثة فقال: « اسقه عسلاً » ثم أتاه فقال:قد فعلت؟ فقال:«صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلاً » فسقاه فبرأ. البخاري : ٥٦٨٤ – مسلم : ٢٢١٧.

٤٣- باب ولكن الله كره انبعاثهم

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولو أرادوا الخروج لأعدواله عدةً ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ﴾ التوبة : ٤٦.

الأدلة من السنة:

٢- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن

تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال » مسلم : ١٧١٥.

٣- وعن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إن الله عز وجل حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعاً وهات وكره لكم ثلاثاً: قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال » البخاري : ٢٤٠٨ – مسلم : ٥٩٣ كتاب الأقضية ١٢.

٤٤ - باب لا تأخذه سنة ولا نوم

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهماوهو العلي العظيم ﴾ البقرة : ٢٥٥.

الأدلة من السنة:

٢- عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأربع: « إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع القسط ويخفضه ويرفع إليه عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار » . مسلم : ١٧٩ .

٤٥ - باب إثبات أن الله تعالى يحب ويبغض ويمقت

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص ﴾ الصف : ٤.

٢- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ﴾البقرة : ١٩٥.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والله يحب المطهرين ﴾ التوبة : ١٠٨.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ البقرة :٢٢٢.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ النساء : ١٢٥.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً ﴾ النساء : ١٤٨.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾ البقرة :١٩٠.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً ﴾ النساء : ٣٦.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ﴾ التوبة : ٤٦.

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾ الصف : ٢ – ٣.

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون ﴾ غافر : ١٠.

الأدلة من السنة:

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض » البخاري:٣٢٠٩- مسلم: ، ٦٢٣٧وزاد مسلم: « وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضه قال: فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه قال فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض ».

١٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني

لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته » . البخاري : ٦٥٠٢.

١٤- وعن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله » . البخاري : ٣٧٨٣ – مسلم : ٧٥.

١٥- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم » . البخاري : ٧١٨٨ – مسلم : ٢٦٦٨.

١٦- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فليرده ما استطاع فإذا قال ها ضحك منه الشيطان » البخاري : ٦٢٢٣ – مسلم : ٢٩٩٤.

٤٦- باب إثبات الرحمة والرضى والغضب والسخط لله عز وجل

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ﴾ النساء : ٩٣.

٢- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوءعليهم دائرةالسوءوغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً ﴾ الفتح : ٦.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ﴾ المجادلة :١٤.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يأس الكفار من أصحاب القبور ﴾ الممتحنة : ١٣.

٥- وقال لله تبارك وتعالى:﴿والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ﴾ النور : ٩.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ﴾ الزخرف : ٥٥.
آسفونا أي أغضبونا .

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ﴾ المائدة : ٨٠.

٨- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ذلك بأنهم اتبعواما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام : ٢٨.

٩- وقال الله تبارك وتعالى:﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه﴾ البينة : ٨.

١٠- وقال الله تبارك وتعالى:﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ﴾ المائدة : ١١٩.

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ﴾ الفتح : ١٨.

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ﴾ طه : ٨١.

١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم ﴾ طـــه : ٨٦.

الأدلة من السنة:

١٤- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش: إن رحمـــتي غلبت غضبي » .
البخاري : ٣١٩٤ – مسلم : ٢٧٥١. وفي لفظ للبخاري : ٧٤٢،« سبقت غضبي ».

١٥- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:«من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان » فأنزل تصديق ذلك : ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً ﴾ إلى آخر الآية.
آل عمران : ٧٧. البخاري : ٦٦٧٦ – مسلم : ١٣٨.

١٦- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها في دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول: « اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك » مسلم : ٤٨٦.

١٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه – يشير إلى رباعيته – اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله ». البخاري : ٤٠٧٣ – مسلم : ١٧٩٣.

١٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث الشفاعة الطويل إلى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن آدم ونوح وغيرهما عليهم الصلاة والسلام « إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله » .
البخاري : ٤٧١٢ – مسلم : ١٩٤.

١٩- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة؟ فيقولون : لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم؟ فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما تعط أحداً من خلقك. فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً » . البخاري : ٦٥٤٩ – مسلم : ٢٨٢٩.

٢٠- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها » . مسلم : ١٤٣٦.

٢١- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إن طالت بك حياة أو شكت أن ترى قوماً يغدون في سخط ويروحون في لعنة في أيديهم مثل أذناب البقر» . مسلم : ٢٨٥٧.

٢٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث الثلاثة الذي ابتلوا الأبرص والأقرع والأعمى إلى أن قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الملك الذي أرسل إليهم فقال: « أمسك مالك – يعني للذي كان أعمى– فإنما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك » . البخاري : ٣٤٦٤ – مسلم : ٢٩٦٤.

٢٣- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : من دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك » . مسلم : ٢٧٣٩.

٤٧ ـ باب «الله أشد فرحاً»

١- عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة » .
البخاري : ٦٣٠٩ – مسلم : ٢٧٤٧.

٢- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده » .
البخاري : ٦٣٠٨ – مسلم : ٢٧٤٤ واللفظ له .

٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لله أشد فرحاً بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذاوجدها » . مسلم : ٢٦٧٥.

٤٨ـ باب «عجب الله من قوم»

١- عن أبي هريرة رضي الله تعالىعنه عن النبي صلىالله عليه وآله وسلم قال : « عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل » . البخاري : ٣٠١٠.

٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث طويل في قصة الأنصاري الذي استضاف ضيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أصبح غدا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة » . البخاري : ٣٧٩٨ – مسلم : ٢٠٥٤ واللفظ له.

٤٩- باب « إن الله يغار »

١- عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « لا شيء أغير من الله » . البخاري : ٥٢٢٢ – مسلم : ٢٧٦٢.

٢- وعن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه قال:قال سعد بن عبادة : لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال :
« أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني » .
البخاري : ٦٨٤٦ – مسلم : ١٤٩٩.

٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « إن الله يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله » . البخاري : ٥٢٢٣ – مسلم : ٢٧٦١.

٥٠- باب « ما أحد أصبر على الأذى من الله تعالى »

١- عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: قال: النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
« ما أحدٌ أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم » .
البخاري: ٧٣٧٨ – مسلم : ٢٨٠٤.

٥١- باب مقلب القلوب ومصرفها الله عز وجل

١- عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: كثيراً مما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحلف: « لا ومقلب القلوب » . البخاري : ٦٦١٧.

٢- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:
« إن قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ».
ثم قال الله صلى الله عليه وآله وسلم: « اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك » . مسلم : ٢٦٥٤.

٥٢- باب إثبات أن الله يضحك تبارك وتعالى

١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديثه الطويل إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قصة آخر أهل الجنة دخولاً فيها بعد خروجه من النار بعد سؤاله ربه الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « فيضحك الله عز وجل منه ثم يأذن له في دخول الجنة ... الحديث» .البخاري : ٨٠٦- مسلم: ١٨٢.ولفظ مسلم : « فلايزال يدعو الله حتى يضحك الله تبارك وتعالى منه فإذا ضحك الله منه قال: أدخل الجنة...» .

٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة: يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتـوب الله على القاتل فيستشهد » . البخاري : ٢٨٢٦ – مسلم : ١٨٩٠.

٣- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة » إلى قوله: « قال فيقول: أتسخر بي أو تضحك بي وأنت الملك ... الحديث » . مسلم : ١٨٦. ورواية لمسلم فضحك ابن مسعود فقال : ألا تسألوني مم أضحك ؟ فقالوا مم تضحك ؟ قال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال مما تضحك يا رسول الله ؟ قال : « من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين فيقول إني لا أستهزئ منك ولكني على ما أشاء قادر » . ١٨٧.

٤- عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها وآخر أهل الجنة دخولاً رجل يخرج من النار حبواً فيقول الله: اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى فيقول: اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول أذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول أتسخر مني أو تضحك مني وأنت الملك » فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وكان يقول: « ذلك أدنى أهل الجنة منـــزلة » . البخاري : ٦٥٧١ – مسلم : ١٨٦.

٥- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث الذين أضافوا ضيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: « لقد عجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وفلانة » فأنزل الله عز وجل: ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ الحشر : ٩. البخاري : ٤٨٨٩ – مسلم : ٢٠٥٤.

٥٣- باب بعض الصفات المقابلة الخداع والاستهزاء والمكر والكيد لمن يستحقون ذلك

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ﴾ الآية. النساء : ١٤٢.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ﴾ البقرة : ١٤ – ١٥.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون ﴾ النمل : ٥٠ .

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ﴾ آل عمران : ٥٤.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً ﴾ الطارق : ١٥ – ١٦.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وأملي لهم إن كيدي متين ﴾ القلم : ٤٥.

٥٤- باب إثبات صفة المشيئة لله سبحانه وتعالى

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لاقوة إلا بالله ﴾ الكهف: ٣٩.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ التكوير: ٢٩.

٣- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد﴾ البقرة : ٢٥٣.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله ﴾ الكهف : ٢٣.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنـزع الملك ممن تشاءوتعز من تشاءوتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾آل عمران: ٢٦.

الأدلة من السنة:

٦- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتاه السائل وربما قال: جاء السائل أو صاحب الحاجة قال: « اشفعوا فلتؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء ». البخاري : ٧٤٧٦ – مسلم : ٢٦٢٧.

٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لكل نبي دعوة فأريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ». البخاري : ٧٤٧٤ – مسلم : ١٩٨ – ١٩٩.

٨- وعن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على أعرابي يعوده فقال : « لا بأس عليك طهور إن شاء الله » قال : قال الأعرابي: بل هي حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « فنعم إذاً » . البخاري : ٧٤٧٠.

٥٥ - باب إثبات صفة الإرادة لله تبارك وتعالى

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الله يحكم ما يريد ﴾ المائدة : ١.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء ﴾ الأنعام : ١٢٥.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ البقرة : ١٨٥.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً ﴾ النساء : ٢٦- ٢٨.

٥- وعن معاويةبن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » الحديث.
البخاري : ٧١ – مسلم : ١٠٣٧.

٦- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من يرد الله به خيراً يُصبْ منه » . البخاري : ٥٦٤٥.

الكتاب الرابع

١ ـ باب الاعتصام بالكتاب والسنة

الأدلة من الكتاب :

١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ﴾ النساء : ١١٥.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ﴾ النساء : ٨٠.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجربينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ النساء :٦٥ .

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ﴾ آل عمران : ٣١.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين ﴾ آل عمران : ٣٢.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ اتبعوا ما أنزل إليكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون ﴾ الأعراف : ٣.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ﴾ الأعراف : ١٥٨.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين ﴾ الأعراف : ١٧٠.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولواعنه وأنتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لايسمعون ﴾ الأنفال : ٢٠ – ٢١.

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لمايحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وانه إليه تحشرون ﴾ الأنفال : ٢٤.

١١- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ﴾ النساء : ٥٩.

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما ﴾ النساء : ٦٩ - ٧٠.

١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾ الحج : ٧٧.

١٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ﴾ النور : ٥٢.

١٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين ﴾ النور : ٥٤.

١٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ النور : ٦٣.

١٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا ﴾ الأحزاب : ٣٦.

١٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ﴾ الأحزاب : ٢١.

١٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ الشورى : ١٠.

٢٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور ﴾ الشورى : ٥٢ - ٥٣.

٢١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام : ٣٣.

٢٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم ﴾ الحجرات : ١.

٢٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾ النجم : ٣ - ٤.

٢٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوه واتقوا الله إن الله شديد العقاب ﴾ الحشر : ٧.

٢٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين ﴾ التغابن : ١٢.

٢٦- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين ﴾ المائدة : ٩٢.

٢٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ الأنفال : ٤٦.

٢٨- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ﴾ الحج : ٧٨.

٢٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ﴾ آل عمران : ١٠١.

٣٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ آل عمران : ١٠٣.

الأدلة من السنة:

٣١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى » قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: « من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى » البخاري : ٧٢٨٠.

٣٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « دعوني ما تركتكم إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استعطتم ». البخاري :٧٢٨٨ – مسلم : ١٣٣٧.

٣٣- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوماً فقال : يا قوم إني رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير العريان فالنجاء فأطاعه من قومه فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكم واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني فاتبع ماجئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق » .
البخاري : ٧٢٨٣ – مسلم : ٢٢٨٣.

٣٤- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «مثلي كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها قال فذلكم مثلي ومثلكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار فتغلبوني تقحمون فيها » .
مسلم : ٢٢٨٤.

٣٥- وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي » . مسلم : ٢٢٨٥.

٣٦- وعن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهماقال:«جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نائم. فقال بعضهم: إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا: مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مأدبة وبعث داعياً فمن أجاب الداعي دخل

الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا أولوها له يفقهها فقال بعضهم : إنه نائم وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا: فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن أطاع محمداً صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله ومن عصى محمداً صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله ومحمدصلىالله عليه وسلم فرق بين الناس » . البخاري : ٧٢٨١.

٣٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « من دعا إلى هدىً كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً » مسلم : ٢٦٧٤.

٣٨- وعن جرير بن عبدالله رضي الله تعالى عنه قال: جاء ناسٌ من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم الصوف فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجة فحث الناس على الصدقة فأبطئوا عنه حتى رئي ذلك في وجهه. قال ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصرة من ورق ثم جاء آخر ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كُتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعُمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء ».مسلم : ١٠١٧، من كتاب العلم .

٣٩- وعن عبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري سرِّح الماء يمر فأبى عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للزبير: « اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك » فغضب الأنصاري فقال: أن كان ابن عمتك ؟ فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال :

« أسق يا زبير ثم أحبس الماء حتى يرجع إلى الجدر » فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾ النساء : ٦٥.

البخاري : ٢٣٥٩ – ٢٣٦٠ ، مسلم : ٢٣٥٧.

٤٠- وعن ابن أبي مليكة رحمه الله تعالى قال: كاد الخيران أن يهلكا: أبو بكر وعمر لما قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفد بني تميم أشار أحدهما بالأقرع بن حابس التميمي الحنظلي أخي بني مجاشع وأشار الآخر بغيره فقال أبو بكر لعمر: إنما أردت خلافي. فقال عمر: ما أردت خلافك فارتفعت أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ إلى قوله : ﴿ عظيم ﴾ الحجرات : ٢ - ٣. البخاري : ٧٣٠٢.

٤١- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل » . البخاري : ٣٣٣٥ - مسلم : ١٦٧٧.

٤٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع »فقيل يا رسول الله كفارس والروم؟ فقال: « ومن الناس أولئك » . البخاري : ٧٣١٩.

٤٣- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبراً وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم » قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : « فمن ».
البخاري : ٧٣٢٠ - مسلم : ٢٦٦٩.

٤٤- وعن عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنها قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » . البخاري : ١٠٠ - مسلم : ٢٦٧٣ .

٤٥- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ الحجر : ٩١.
قال هم أهل الكتاب جزؤوه أجزاءً فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه.
وقال في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ كما أنزلنا على المقتسمين ﴾ الحجر : ٩٠ .
قال آمنوابعض وكفروابعض اليهود والنصارى البخاري : ٤٧٠٥ - ٤٧٠٦.
وقد ذكرنا شيئاً كثيراً في التحذير من البدع في كتابنا هذا والله المستعان .

٢- باب الفرقة الناجية المنصورة وهم أهل السنة والجماعة السلفيون أهل الحديث والأثر

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ الحجر:٩.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ﴾ الأنبياء : ١٠٥.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولينصرنَّ الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتو الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ﴾ الحج : ٤٠ – ٤١.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر فأولئك هم الفاسقون ﴾ النور : ٥٥.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إننا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴾ غافر : ٥١ – ٥٢.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ﴾ إبراهيم : ١٣ – ١٥.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ﴾ الإسراء: ٥.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ المجادلة :٢٢.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ألا إن حزب الله هم الغالبون ﴾ المائدة : ٥٦.

فبهم حُفظ الكتاب وبه حُفظوا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم قام الكتاب وبه قاموا.

الأدلة من السنة:

١٠- عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرين » .
البخاري : ٧٣١١ – مسلم : ١٩٢١.

١١- وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله ما يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك » . البخاري : ٧٤٦٠ – مسلم : ١٠٣٧.

١٢- وعن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينـزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم : تعال صل لنا فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة » . مسلم : ١٥٦.

١٣- وعن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك » . مسلم : ١٩٢٠.

١٤- وعن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :
« لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة » .
مسلم : ١٩٢٢.

١٥- وعن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك » . مسلم : ١٩٢٤.

١٦- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة ». مسلم : ١٩٢٥.

١٧- وعن جابر بن سمرة العدوي رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول :« لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة

أو يكون عليكم اثنا عشر خليفةكلهم من قريش » وسمعته يقول : « عُصيبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى أو آل كسرى » الحديث. مسلم : ١٨٢٢.

١٨- وعن مرداس الأسلمي رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمرلا يباالهم الله باله » قال أبو عبدالله البخاري رحمه الله تعالى : يقال حفالة وحثالة . البخاري : ٦٤٣٤.

١٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ غريباً فطوبى للغرباء » . مسلم : ١٤٥.

٢٠- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها » . مسلم : ١٤٦.

٣ - باب الرفق واللين والتيسير في دعوة أهل السنة والجماعة وذم التكلف والتنطع في الدين وبيان أن الدين يسر لا عسر فيه

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً ﴾النساء : ٢٦ – ٢٨.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ البقرة : ١٨.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ﴾ الإنشراح : ٥ – ٦.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ القمر : ١٧.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴾ النحل : ١٢٥.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين ﴾ آل عمران : ١٥٩.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾ البقرة : ١٤٣.

الأدلة من السنة:

٨- عن جرير رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من يحرم الرفق يُحرم الخير » . مسلم : ٢٥٩٢.

٩- وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي علي الرفق مالا يُعطى على العنف ومالا يعطي على ما سواه » . مسلم : ٢٥٩٣.

١٠- وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينـــزع من شيء إلا شانه » مسلم : ٢٥٩٤.

١١- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال : « بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا » . مسلم : ١٧٣٢.

١٢- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن قال: «يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا » البخاري : ٣٠٣٨ – مسلم : ١٧٣٣.

١٣- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا » . البخاري : ٦١٢٥ – مسلم : ١٧٣٤.

١٤- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت : ما خير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه وما

أشراطها، في خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله » ثم قرأ « إن الله عنده علم الساعة وينـــزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير » لقمان : ٣٤.

البخاري : ٥٠ – مسلم : ١٠ واللفظ لمسلم .

٥- باب الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي والمخالفات

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ ويزداد الذين آمنوا إيماناً ﴾ المدثر : ٣١.

٢- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وإذا تليت عليهم آياته زادهم إيماناً ﴾ الأنفال :٢ .

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ آل عمران : ١٧٣.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ويزيد الله الذين اهتدوا هدىً ﴾ مريم : ٧٦.

٥- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدىً ﴾ الكهف : ١٣.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والذين اهتدوا زادهم هدىً وآتاهم تقواهم ﴾ محمد عليه الصلاة والسلام : ١٧.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ﴾ الفتح : ٤.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادهم إيماناً وهم يستبشرون ﴾ التوبة : ١٢٤.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً ﴾ الأحزاب :٢٢.

وقال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (وهو قول وفعل ويزيد وينقص) إلى قوله (والحب في الله والبغض في الله من الإيمان وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى عدي بن عدي إن للإيمان فرائض وشرائع وحدوداً وسنناً فمن استكملها استكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان فإن أعش فسأبينها لكم وإن أمت فما أنا على صحبتكم بحريص. وقال

إبراهيم عليه السلام : ﴿ لكن ليطمئن قلبي ﴾ البقرة : ٢٦٠. وقال معاذ بن جبل: اجلس بنا نؤمن ساعة . وقال ابن مسعود : اليقين الإيمان كله .

وقال ابن عمر: لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر.

وقال مجاهد: ﴿ شرع لكم من الدين ﴾ الشورى : ١٣. أوصيناك يا محمد وإياه ديناً واحداً وقال ابن عباس ﴿ شرعة ومنهاجاً ﴾ المائدة : ٤٨. سبيلاً وسنة. أ. هـ انظر باب الإيمان : ٢.

وقال البخاري رحمه الله تعالى : وقال : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ المائدة : ٣ .
فإذا ترك شيئاً من الكمال فهو ناقص. أ. هـ

الأدلة من السنة:

١٠- عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » . مسلم : ٤٩ .

١١- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعهدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل » مسلم : ٥٠.

١٢- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل مابينهم » قالوا : يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم . قال : « بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين » . البخاري : ٣٢٥٦ – مسلم : ٢٨٣١.

١٣- وعن عبدالله بن هشام رضي الله تعالى عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر: يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء

مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها: ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أتدرون متى ذاكم ؟ ذاك حين ﴿ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ﴾ الأنعام : ١٥٨ . مسلم : ١٥٩.

٨- باب فضل الإيمان وأنه قول القلب وعمله واعتقاد وقول اللسان وعملها وعمل الجوارح

الأدلة من السنة:

١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل أي العمل أفضل؟ فقال: « إيمان بالله ورسوله » قيل: ثم ماذا ؟ قال: « الجهاد في سبيل الله » قيل: ثم ماذا ؟ قال: « حج مبرور » . البخاري : ٢٦ – مسلم : ٨٣ .

٢- وعن أبي قتادة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قام فيهم فذكر لهم: « أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال ... » الحديث. مسلم : ١٨٨٥.

٣- وعن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي العمل أفضل؟ قال :« إيمان بالله وجهاد في سبيله » قلت : فأي الرقاب أفضل؟ قال : « أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها » قلت: فإن لم أفعل قال : « تعين صانعاً أو تصنع لأخرق » قال: فإن لم أفعل؟ قال: « تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك » . البخاري : ٢٥١٨ – مسلم : ٨٤.

٤- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في حديث وفد عبد القيس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم : « آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع : آمركم بالإيمان بالله وهل تدرون ما الإيمان بالله ؟ شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وتعطوا من المغنم الخمس. وأنهاكم عن أربع :لا تشربوا في الدباء والنقير والظروف المزفتة والحنتمة » البخاري : ٧٥٥٦ – مسلم : ١٧.

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: (وسمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإيمان عملاً قال أبو ذر وأبو هريرة : سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أي الأعمال أفضل. قال: « إيمان بالله وجهاد في سبيله » انظر (٢٦ : ٢٥١٨). وقال ﴿ جزاء بما كانوا يعملون ﴾ السجدة : ١٧.

وقال وفد عبد القيس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مرنا بجمل من الأمر إن عملنا بها دخلنا الجنة فأمرهم بالإيمان والشهادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة. فجعل ذلك كله عملاً.
انظر كتاب التوحيد باب : ٥٦.

٥- وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ رسولاً ». مسلم : ٣٤.

٦- وعن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله تعالى عنه قال: قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك (غيرك) قال : « قل آمنت بالله ثم استقم » . مسلم : ٣٨.

٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم : أفشوا السلام بينكم » . مسلم : ٥٤.

٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا الإيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمه أو أدخله الجنة ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل » . البخاري : ٣٦ – مسلم : ١٨٧٦.

٩- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « دعه فإن الحياء من الإيمان » . البخاري : ٢٤ – مسلم : ٣٦.

١٠- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب

٩- وقال الإمام البخاري رحمه الله تعالى : قال زهير: حدثنا أبو إسحاق عن البراء في حديثه هذا أنه مات على القبلة قبل أن تحول رجالٌ وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله : ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ البقرة : ١٤٣. أ. هـ كتاب الإيمان ٢ باب : ٤٠.

الأدلة من السنة:

١٠- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال : « وقد وجدتموه »؟ قالوا نعم :قال : « ذاك صريح الإيمان » . مسلم : ١٣٢.

١١- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الوسوسة قال : « تلك محض الإيمان » . مسلم : ١٣٣.

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال : هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل: آمنت بالله » . مسلم : ١٣٤.

١٠- باب الفطرة هي الإسلام والملة

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ الروم : ٣٠.

الأدلة من السنة:

٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء » ثم يقول أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ﴾ . البخاري : ١٣٥٩ — مسلم: ٢٦٥٨.ولمسلم :« ما من مولود يولد إلا وهو على الملة حتى يبين عنه لسانه ».

٣- وعن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة » الحديث .البخاري : ٢٤٧ – مسلم : ٢٧١٠.

٤- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث الإسراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ... ثم أتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر فقال اشرب أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل أخذت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك » البخاري : ٣٣٩٤ – مسلم : ١٦٨.

٥- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغير إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان فإن سمع أذاناً أمسك وإلا غار فسمع رجلاً يقول: الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « على الفطرة » ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « خرجت من النار » فنظروا فإذا هو راعي معزي. مسلم : ٣٨٢.

١١- باب وجوب الإخلاص وتحريم الرياء ولا تقبل العبادة إلا بالإخلاص والمتابعة وقد سبقت أدلتها في باب الاعتصام

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى:﴿وما أمروا إلاليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء﴾ البينة : ٥.

٢- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فاعبد الله مخلصاً له الدين ﴾ الزمر: ٢.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين ﴾ الزمر : ١١.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل الله أعبد مخلصاً له ديني ﴾ الزمر: ١٤.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ الأنعام : ١٦٢ – ١٦٣.

١٩- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله: أن رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنـزلت: ﴿ لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ﴾الآية:آل عمران: ١٨٨. البخاري : ٤٥٦٧ – مسلم : ٢٧٧٧.

٢٠- وعن جندب رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من سمّع سمّع الله به ومن يرائي يرائي الله به » . البخاري : ٦٤٩٩ – مسلم : ٢٩٨٧.

٢١- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من سمّع سمّع الله به ومن راءى راءى الله به » مسلم : ٢٩٨٦.

٢٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه » . مسلم : ٢٩٨٥.

٢٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إن أول الناس يقضي يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال : فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت قال: كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن. قال : كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله. فأتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار » مسلم : ١٩٠٥.

٢٤- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياءً وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً » .
البخاري : ٤٩١٩ – مسلم : ١٨٣.

١٢- *باب التحذير من البدع والإحداث في الدين*

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ المائدة : ٣.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها ﴾ الحديد : ٢٧.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنياوهم يحسبون أهم يحسنون صنعاً أولئك الذين كفروا بآيات رهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامةوزناً ﴾ الكهف : ١٠٣ – ١٠٥.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نار حامية تسقى من عين آنية ﴾ الغاشية : ١ – ٥.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ﴾ البقرة : ٨٥.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب ﴾ آل عمران : ٧.

الله عليه وآله وسلم: « من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بهامن بعده من غير ان ينقص من أوزارهم شيء» مسلم : ١٠١٧.

ومعنى سن في الإسلام سنة حسنة أي جدد سنة شرعية قد أميتت ونسيت .

ومعنى سن في الإسلام سنة سيئة أي أحدث وابتدع بدعة في دين الله محرمة. وسبب الحديث يبين لنا هذا المراد والله المستعان .

ولهذا قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (باب إثم من دعا إلى ضلالة أو سن سنة سيئة لقول الله تعالى: ﴿ ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ﴾ النحل : ٢٥.

١٨- وعن عبدالله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ليس من نفس تقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها » وربما قال سفيان : « من دمها » لأنه أول من سن القتل أولاً. البخاري : ٧٣٢١ - مسلم : ١٦٧٧.

١٩- وعن أبي مسعود البدري رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من دل على خير فله مثل أجر فاعله » . مسلم : ١٨٩٣.

٢٠- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما قال : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت: يا رسول الله إنا كنافي جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال:« نعم » فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: « نعم وفيه دخن » قلت: وما دخنه ؟ قال : « قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هديي تعرف منهم منكر » فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: « نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها » فقلت يا رسول الله صفهم لنا قال: « نعم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا » قلت: يا رسول الله فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: « تلزم جماعة المسلمين وإمامهم » فقلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: « فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك » .البخاري : ٣٦٠٦ - مسلم : ١٨٤٧، واللفظ له.

٢١- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يحدث. قال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم: بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال: « أين » أراه « السائل عن الساعة » قال : ها أنا يا رسول الله قال : « فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة » قال : كيف إضاعتها . قال :
« إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » البخاري : ٥٩.

٢٢- وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » . البخاري : ١٠٠ – مسلم : ٢٦٧٣.

٢٣- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية : ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب ﴾ قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذي سمى الله فاحذرهم » .
البخاري : ٤٥٤٧ – مسلم : ٢٦٦٥.

٢٤- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قام فينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إنكم محشورون حفاة عراة غرلا: ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده ﴾ الآية. وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمائل فأقول: يا رب أصحابي فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح : ﴿ وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم ﴾ إلى قوله : ﴿ الحكيم ﴾ قال: فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم » . البخاري : ٦٥٢٦ – مسلم : ٢٨٦٠.

٢٥- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ الحجر : ٩١ ، قال : « هم أهل الكتاب جزءوه أجزاءً فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه » .
البخاري : ٤٧٠٥.

إنس » قال: قلت : كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: « تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع ».

٩- وعن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضواً تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى » . البخاري : ٦٠١١ – مسلم : ٢٥٨٦.

١٠- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » ثم شبك بين أصابعه .

البخاري : ٦٠٢٦ – مسلم : ٢٥٨٥.

١١- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال » مسلم : ١٧١٥.

١٢- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رجلاً قرأ آية وسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ خلافها فجئت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهة وقال : « كلاكما محسن ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا » . البخاري : ٣٤٧٦.

١٣- وعن عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال: هجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً قال : فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال : « إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب » . مسلم : ٢٦٦٦.

١٤- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً » .

البخاري : ٦٠٦٦ – مسلم : ٢٥٦٣.

١٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبراً وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم » قلنا : يا رسول الله :اليهودوالنصارى ؟ قال : « فمن » .

البخاري : ٧٣٢٠ – مسلم : ٢٦٦٩.

١٦- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع فقيل: يا رسول الله كفارس والروم؟ فقال: « ومن الناس إلا أولئك » . البخاري : ٧٣١٩.

١٧- وعن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال : غزونا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع أنصارياً فغضب الأنصاري غضباً شديداً حتى تداعوا وقال الأنصاري : يا للأنصار وقال المهاجري: يا للمهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: « ما بال دعوى أهل الجاهلية ؟ » ثم قال : « ما شأنهم » فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « دعوها فإنها خبيثه » الحديث.

البخاري : ٣٥١٨.وفي لفظ آخر « دعوها فإنها منتنة » البخاري : ٤٩٠٥ – ٤٩٠٧.

١٨- وعن مسروق عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ».

البخاري : ٣٥١٩ – مسلم : ١٠٣.

١٩- وعن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال: لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ﴾ قال: « أعوذ بوجهك » ﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾ قال: « أعوذ بوجهك » فلما نزلت: ﴿ أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾ قال : « هاتان أهون أو أيسر » البخاري : ٧٣١٣.

٢٠- وعن سعد رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلاً ثم انصرف إلينا فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتين ومنعني

تفاوت الدرجات. ولهذا قال الله تبارك وتعالى عن الكافرين عقب هذه الآيات: ﴿ والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور ﴾ فاطر : ٣٢ – ٣٦.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وكره إليكم الكفروالفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ﴾ الحجرات: ٧. فالفسوق والعصيان دون الكفر وأقل منه.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهماعلىالأخرىفقاتلواالتي تبغي حتى تفيء إلى أمرالله فإن فاءت فأصلحوابينهمابالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين ﴾ الحجرات : ٩.

فأثبت للباغية حكمين هما:

١- كونها مؤمنة موحدة ناقصة الإيمان ببغيها.

٢- كونها أخت للتي بغت عليها وللمصلحة وهي أخوة الإيمان والإسلام.

ولهذا قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون ﴾ الحجرات : ١٠.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فمن عفي له من أخيه شيءٌ فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ﴾ البقرة : ١٧٨.

فسما القاتل أخاً للمقتول وأحل الدية في قتل العمد وهي هنا أخوة الإيمان والتوحيد بلا ريب.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾ المائدة :٤٤ – ٤٧ .

فالكفر والظلم والفسوق هنا الذي لا يخرج عن الملة إلا بوجود شروط وانتفاء موانع وهي أربعة فالشروط هي :

١- العلم . ٢- القصد . ٣- الإكراه . ٤- التأويل (الاختيار).

وهذا قول السلف قاطبة رحمهم الله تعالى .

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ الحجرات : ٦.

فالفسوق هنا الذي لا يخرج من الملة وهو الكذب وسبب نزول الآية يبين ذلك.

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ البقرة : ١٩٧. فالفسوق هنا هي المعاصي التي لا تخرج من الملة الإسلامية .

١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون ﴾ النور : ٤.

فالفسوق هنا هي شهادة الزور ولا يخرج صاحبها من الملة الإسلامية وقد حكم عليه بثلاثة أحكام إلا أن يتوب وهي :

١- الجلد ثمانين جلدة .

٢- رد الشهادة .

٣- الحكم عليه بالفسوق .

ولو كان المراد بالفسوق هناك الذي يخرج من الملة الإسلامية لما حكم عليه بهذه الثلاثة الأمور بل لحكم عليه بأحكام أصحاب الردة وهي القتل والله المستعان .

الأدلة من السنة :

١٤ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله أعدل فقال : « ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل » فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه ؟ فقال: « دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إليه نضيّه – وهو قدحه – فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس » .

الجنة وإما إلى النار » قيل يا رسول الله فالإبل؟ قال: « ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أو فر ما كانت لا يفقد منها فصيلاً واحداً تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار » قيل يا رسول الله فالبقر والغنم؟ قال: « ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئاً ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضي بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار » الحديث. مسلم : ٩٨٧.

٢٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « بينما كلب يطيف بركيَّة كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنــزعت موقها فسقته فغفر لها به » . البخاري : ٣٤٦٧ – مسلم : ٢٢٤٥.

٢٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من قال : سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» البخاري : ٦٤٠٥ – مسلم : ٢٦٩٢ .

٢٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن عبداً أصاب ذنباً وربما قال: أذنب ذنباً فقال: رب أذنبت وربما قال: أصبت فاغفر لي فقال ربه: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنوب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنباً أو أذنب ذنباً فقال: رب أذنبت أو أصبت آخر فاغفره؟ فقال: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنباً وربما قال: أصاب ذنباً قال: قال: رب أصبت أو قال: أذنبت آخر فاغفره لي فقال: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به ؟ غفرت لعبدي ثلاثاً فليعمل ما شاء » . البخاري : ٧٥٠٧- مسلم : ٢٧٥٨ .

٣٠- وعن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم توضأ وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال: « من توضأ مثل هذا الوضوء ثم أتى

المسجد فركع ركعتين ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه » قال: وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لاتغتروا » . البخاري : ٦٤٣٣ – مسلم : ٢٢٦.

٣١- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه » . البخاري : ٦٠٦٩ – مسلم : ٢٩٩٠.

٣٢- وعن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا: « أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهيا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجالٌ شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راءٍ وشطر كأقبح ما أنت راءٍ قالا لهم : اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا لي: هذه جنة عدن وهذاك منــزلك قالا: أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم ».
البخاري : ٤٦٧٤ – مسلم : ٢٢٧٥ ، باختصار.

٣٣- وعن أبي سعد الخدري رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها » . البخاري: ٤١.

٣٤- وعن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال: إني سابت رجلاً فعيرته بأمه فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم » الحديث. البخاري : ٣٠ – مسلم : ١٦٦١.

٣٥- وقال الإمام أبو عبدالله البخاري رحمه الله تعالى قبل إيراده لهذا الحديث في كتاب الإيمان في باب ٢٢. (باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « إنك امرؤ فيك جاهلية »وقول الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الله لا يغفر إن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾النساء : ٤٨ أهـ.

٣٦- وعن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون يغفر لهم » مسلم : ٢٧٤٨.

٣٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم » . مسلم : ٢٧٤٩.

٣٨- وعن عتبان بن مالك رضي الله تعالى عنه وهو ممن شهد بدراً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « فإن الله قدحرم علىَ النار من قال: لاإله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله » . البخاري: ٤٢٥ – مسلم : ٣٣.

٣٩- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعاذ رديفه على الرحل قال:« يا معاذ بن جبل» قال: لبيك يا رسول الله وسعديك قال:« يا معاذ » قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً قال: « ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار ». قال: يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال : « إذاً يتكلوا » وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً.
البخاري : ١٢٨ – مسلم : ٣٢.

٤٠- وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال: كنت ردف النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حمار يقال له عفير فقال : «يا معاذ هل تدري حق الله على عباده وما حق العباد على الله » قلت : الله ورسوله أعلم قال : « فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً » فقلت: يا رسول الله أفلا أبشر به الناس؟ قال : « لا تبشرهم فيتكلوا » .
البخاري : ٢٨٥٦ – مسلم : ٣٠.

٤١- وعن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار » مسلم : ٢٩.

٤٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة » . البخاري : ٣٩ – مسلم : ٢٨١٦، باختلاف في الألفاظ.

٤٣- وعن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل » وفي لفظ آخر: « من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء » البخاري : ٣٤٣٥ – مسلم : ٢٨.

٤٤- وعن أبي بكرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار » فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال: « إنه كان حريصاً على قتل صاحبه » .

البخاري : ٣١ – مسلم : ٢٨٨٨ . فأثبت لهم الإسلام مع وجود القتال وبقاؤهما في النار لا على سبيل التخليد لأنهما من التوحيد.

٤٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « يا أبا سعيد من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة » فعجب لها أبو سعيد فقال : أعدها علي يا رسول الله ففعل ثم قال: « وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض » قال : وما هي يا رسول الله ؟ قال : « الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله » مسلم : ١٨٨٤.

٤٦- وعن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة » . مسلم : ٢٦٨٧.

٤٧- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله أصبت حداً فأقمه عليّ قال : وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما قضى الصلاة قال : يا رسول الله إني أصبت

حداً فأقم فيَّ كتاب الله قال : « هل حضرت الصلاة معنا ؟ » قال: نعم قال: « قد غفر لك » . مسلم : ٢٧٦٤.

٤٨- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما قال لـه أعرابي : إنكم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم تخبرونا فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا ؟ قال : أولئك الفساق. البخاري : ٤٦٥٨.

٤٩- وعن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: وسمعته يقول أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « إن رجلاً كان فيمن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقيل له : هل عملت من خير؟ قال : ما أعلم قيل له : انظر قال: ما أعلم شيئاً غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم فأنظر الموسر وأتجاوزعن المعسر فأدخله الله الجنة » .
البخاري : ٣٤٥١ - مسلم : ١٥٦٠.

٥٠- وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن رجلاً على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اسمه عبدالله وكان يلقب حماراً وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد جلده في الشراب فأتي به يوماً فأمر به فجلد فقال رجل من القوم: اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تلعنوه فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله » .البخاري : ٦٧٨٠.

٥١- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بنحو هذا إلى قوله فلما انصرف قال رجل : ماله أخزاه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم » . البخاري : ٦٧٨١ ، وهي هنا أخوة الإسلام.

٥٢- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً؟ قال : « تأخذ فوق يديه » البخاري : ٢٤٤٤. أي تمنعه من الظلم.فأثبت له أخوة الإسلام مع كونه ظالماً لأنه ظلم أصغر لا يخرجه من الإسلام.

٥٣- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: لما نزلت: ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ قلنا : يا رسول الله أينا لا يظلم نفسه ؟ قال : « ليس كما تقولون

﴿ لم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ بشرك أو لم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه :﴿ يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾ البخاري : ٣٣٦٠ – مسلم : ١٢٤.

٥٤- وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما: أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله علمني دعاءً أدعو به في صلاتي قال: « قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي من عندك مغفرة إنك أنت الغفور الرحيم » البخاري : ٧٣٨٨ – مسلم : ٢٧٠٥.

٥٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا ذهبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنـــزله في الجنة منه بمنـــزله كان في الدنيا » البخاري : ٦٥٣٥.

٥٦- وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فأنزل الله : ﴿ أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾ هود : ١١٤. فقال الرجل: يا رسول الله: ألي هذا؟ قال: ﴿ لجميع أمتي كلهم ﴾ البخاري : ٥٢٦ – مسلم : ٢٧٦٣.

وقال الإمام أبو عبدالله البخاري : في كتاب الحدود باب ٢٦ (باب من أصاب ذنباً دون الحد فأخبر الإمام فلا عقوبة عليه بعد التوبة إذا جاء مستفتياً قال: عطاء لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أ.هـــ .

٥٧- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك قال: سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد ﴿ هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ هود : ١٨». البخاري : ٢٤٤١ – مسلم : ٢٧٦٨.

٥٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها فإنه لبس ثَمَّ دينار ولا درهم من قبل أن يُأخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه » .

البخاري : ٦٥٣٤.

فأثبت للظالم حكمين : ١- وجود حسنات له تؤخذ للمظلوم .

٢- الأخوة الإسلامية بين الظالم والمظلوم .

٥٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عن أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أتدرون ما المفلس؟ » قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال : « إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضىما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار » .

مسلم : ٢٥٨١.

فأثبت له حكمين: ١- وجود الحسنات التي هي من الصلاة والصيام والزكاة لمن ظلمهم.

٢- أنه من أمة محمد عليه الصلاة والسلام الأمة المسلمة.

وبقاؤه في النار لا على وجه التأبيد لأن عنده أصل التوحيد وإلا لما كانت له حسنات ولما كان من الأمة.

٦٠- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من رأى من أميره شيئاًيكرهه فليصبر فإنه من فارق الجماعةشبراً فمات فميتته جاهلية »

مسلم : ١٨٤٩.

٦١- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ». مسلم : ١٨٥١.

٦٢- وعن جندب بن عبدالله البجلي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من قتل تحت راية عمية يدعو عصبية أو ينصر عصبية فقتلته جاهلية »

مسلم : ١٨٥٠.

٦٣- وعن عرفجة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إنه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان » . مسلم :١٨٥٢.

٦٤- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما » . مسلم : ١٨٥٣.

٦٥- وعن أم سلمة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: « إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع » قالوا يا رسول الله ألا نقاتلهم؟ قال: « لا ما صلوا » مسلم : ١٨٥٤.

٦٦- وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم » قالوا: قلنا يا رسول الله أفلا ننابذهم عند ذلك؟ قال: « لا ما أقاموا فيكم الصلاة لا ما أقاموا فيكم الصلاة ألا من ولي عليه والٍ فرآه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينــزعن يداً من طاعة ». مسلم : ١٨٥٥.

٦٧- وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله » . البخاري : ٢٥ – مسلم : ٢٢.

٦٨- وعن جابر رضي الله تعالى عنه أنه سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأذنه يقول : « إن الله يخرج ناساً من النار فيدخلهم الجنة » . مسلم : ١٩١ .

٦٩- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه في حديثه الطويل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمداً صلى الله عليه وسلم عبداً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فأنطلق فأستأذن على ربي فيؤذن لي عليه إذا رأيت ربي وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال لي : ارفع محمد وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أشفع فيحد لي حداً

فأدخلهم الجنة ثم أرجع فإذا رأيت ربي وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال: ارفع محمد وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد علمنيها ربي ثم أشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة ثم أرجع فإذا رأيت ربي وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال: ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة ثم أرجع فأقول : يا رب ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود » . البخاري : ٧٤١٠ – مسلم : ١٩٣.

٧٠- وعن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ذلك جبريل عليه السلام عرض لي في جانب الحرة قال : بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت: يا جبريل وإن سرق وإن زنى؟ قال: نعم قال : قلت وإن سرق وإن زنى ؟ قال: « نعم وإن شرب الخمر ». البخاري : ٦٤٤٣ – مسلم : ٩٤.

٧١- وفي لفظ آخر أن أبا ذر رضي الله تعالى عنه حدث قال : أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليه ثوب أبيض وهو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فقال : « ما من عبد قال : لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة » قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال : « وإن زنى وإن سرق » قلت : وإن زنى وإن سرق؟ قال: « وإن زنى وإن سرق » قلت: وإن زنى وإن سرق ؟ قال : « وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر » وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال وإن رغم أنف أبي ذر. البخاري : ٥٨٢٧ – مسلم : ٩٤. قال البخاري رحمه الله تعالى : (هذا عند الموت أو قبله إذا تاب وندم وقال لا إله إلا الله غفر له) .

٧٢- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه في الحديث الطويل الذي قد ذُكر قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال : لا إله إلا الله فيقول : وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله » .
البخاري : ٧٥١٠ – مسلم : ١٩٣.

٧٣- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير » وفي لفظ: «من إيمان » مكان «من خير» البخاري: ٤٤– مسلم : ١٩.

٧٤- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحياء أو الحياة – فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل ألم تروا أنها تخرج صفراء ملتوية » .
البخاري : ٢٢ – مسلم : ١٨٣.

٧٥- وعن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعادير » قال الراوي ما الثعادير قال جابر رضي الله تعالى عنه الضغابيس وكان قد سقط فمه. البخاري : ٦٥٥٨ – مسلم : ١٩١.

٧٦- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « يخرج قوم من النار بعد ما مسهم سفع فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة :الجهنميون »
البخاري : ٦٥٥٩.

٧٧- وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون الجهنميون » . البخاري : ٦٥٦٦.

٧٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديثه الطويل إلى أن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ...حين إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوامن كان يعبد الله فيخرجهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولاً الجنة مقبل بوجهه قبل النار ... » الحديث .
البخاري : ٨٠٦ – مسلم : ١٨٢.

٧٩- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء » . مسلم : ٩١.

١٦- باب وجوب طاعة ولاة الأمر فيما لا معصية فيه وتحريم الخروج عليهم بالسيف أو بالبيعة للمجهول أو الخروج باللسان أو بالقلم أو بغير ذلك مع بيان ما ارتكبوه من غلط وتحذير الناس منه دون تشهير وإعلان ودون استثارة الناس كالتحذير من الربا وغيره مع مراعاة المصلحة وسد المفسدة

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴾ النساء : ٥٩.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً ﴾ النساء : ٨٣ .

الأدلة من السنة:

٣- عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة » البخاري : ٧١٤٢.

٤- وعن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال : إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً مجدع الأطراف » الحديث يعني به النبي صلى الله عليه وآله وسلم . مسلم : ٦٤٨.

٥- وعن أم الحصين رضي الله تعالى عنها قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولاً كثيراً ثم سمعته يقول : « إن أمر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله تعالى فاسمعوا وأطيعوا » . مسلم : ١٢٩٨.

٦- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني » . البخاري : ٧١٣٧ – مسلم : ١٨٣٥.

٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك » . مسلم : ١٨٣٦.

٨- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » . البخاري : ٢٩٥٥ – مسلم : ١٨٣٩ واللفظ له .

٩- وعن سلمة الجعفي رضي الله تعالى عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا؟ فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله الثانية أو في الثالثة فجذبه الأشعث بن قيس وقال: « اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم » وفي لفظ آخر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « اسمعوا وأطيعوا ... الحديث » . مسلم : ١٨٤٦.

١٠- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما قلت فما تأمروني إن أدركني ذلك ؟ قال : أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم « تلزم جماعة المسلمين وإمامهم » قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال : « فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك » . البخاري : ٧٠٨٤ – مسلم : ١٨٤٧.

١١- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من كره من أميره شيئاً فليصبر فإن من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية ».
البخاري : ٧٠٥٣ – مسلم : ١٨٤٩.

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء لما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاءفيكثرون » قالوا: فما تأمرنا ؟ قال: « فوا ببيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم » . البخاري : ٣٤٥٥ – مسلم : ١٨٤٢.

١٣- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنكم سترون بعدي أثرة وأموراً تنكرونها » قالوا فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال : « أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم » البخاري : ٧٠٥٢ – مسلم : ١٨٤٣.

١٤- وعن تميم الداري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « الدين النصيحة » قلنا : لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » مسلم : ٥٥. لكن النصيحة للولاة تكون سراً لا على المنابر ولا الجرائد ولا المجلات فإن قبل الوالي فذاك وإلا كان الناصح قد أدى ما عليه وبرأت ذمته ومن لم يستطع الوصول إلى الوالي وصل إلى من يصل إليه عملاً بما كان عليه السلف الصالح رحمهم الله تعالى ومن ذلك.

١٥- قيل لأسامة بن زيد رضي الله عنهما في شأن أمير المؤمنين عثمان : ألا تكلم هذا ؟ قال : قد كلمته ما دون أن أفتح باباً أكون أول من يفتحه . البخاري : ٧٠٩٨.

١٦- وفي قصة عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما إلى قول ابن عمر فلما تفرق الناس خطب معاوية قال : من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنة فلنحن أحق به منه ومن أبيه قال حبيب بن مسلمة : فهلا أجبته؟ قال عبدالله : فحللت حبوتي وهممت أن أقول : أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام فخشت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك فذكرت ما أعده الله في الجنان قال حبيب : حُفظتَ وعُصمتَ. البخاري : ٤١٠٨.

١٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بالغلاة يمنعه من ابن السبيل ورجلٌ بايع رجلاً بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفّى وإن لم يعطه منها لم يوف » . مسلم : ١٠٨.

١٨- وعن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال: دعانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله قال : « إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان » البخاري : ٧٠٥٦ – مسلم : ١٨٤٠ واللفظ له .

١٩- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » . مسلم : ١٨٥١.

٢٠- وعن عرفجة رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إنه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان » . مسلم : ١٨٥٢. و « هنات » أي فتن ومصائب.

٢١- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما » . مسلم : ١٨٥٣.

٢٢- وعن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف برئ ومن أنكر سلم ولكن من رضى وتابع » قالوا: أفلا نقاتلهم ؟ قال: « لا ما صلوا » . مسلم : ١٨٥٤.

٢٣- وعن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم » قيل يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: « لا ما أقاموا فيكم الصلاة وإذا رأيتم من ولاتكم شيئاً تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنـــزعوا يداً من طاعة » .

٢٤- وفي لفظ : « ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينـــزعن يداً من طاعة » . مسلم : ١٨٥٥.

٢٥- وعن علي رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً فأوقدوا ناراً وقال : ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها وقال آخرون : إنما فررنا منها فذكروا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها:« لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة » وقال للآخرين : « لا طاعة في معصية إنما الطاعة في المعروف » . البخاري : ٧٢٥٧ – مسلم : ١٨٤٠.

١٧ـ باب شروط التكفير

١) العلم الذي ينافي الجهل

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى:﴿ وماكنا معذبين حتى نبعث رسولاً ﴾ الآسراء :١٥.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ﴾ التوبة : ١١٥.

الأدلة من السنة:

٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه : إذا أنا مت فأحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح فوالله لأن قدرعلي ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً من فلما مات فعل به ذلك فأمر الله الأرض فقال : اجمعي ما فيك منه ففعلت فإذا هو قائم فقال : ما حملك على ماصنعت ؟ قال يا رب خشيتك فغفرله » وفي لفظ : « مخافتك يا رب ».
البخاري : ٣٤٨١ – مسلم : ٢٧٥٦.

٢) القصد (الاختيار) الذي ينافي العمد

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلبوكم ﴾ الأحزاب : ٥.

٢- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ البقرة : ٢٨٦.

الأدلة من السنة:

٣- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه

وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح » . مسلم : ٢٧٤٧.

٣) الإكراه الذي ينافي الرضا

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ﴾ النحل : ١٠٦.

٤) التأويل:

١- عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في قصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله تعالى عنه أنه قال : لما كتب لقريش يخبرهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : (وما فعلت كفراً ولا ارتداداً ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لقد صدقكم » قال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق قال : « إنه قد شهد بدراً وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » . البخاري : ٣٠٠٧ – مسلم : ٢٤٩٤.

١٨ - باب الكفر الأصغر دون الأكبر الاعتقادي الذي لا يخرج من الإسلام أنواعه وأدلته

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ المائدة : ٤٤.

وهذا الكفر الأصغر دون الأكبر لا يخرج صاحبه من الإسلام ما لم يستحل أو يرتد وكذلك إذا لم تكتمل شروط تكفيره ولم تنتف الموانع وهي أربعة :

١- العلم. ٢- القصد وهما شرطان إيجابيان .

٣- عدم الإكراه. ٤- عدم التأويل وهما شرطان سلبيان.

وانظر الأدلة عليها في كتابنا هذا والله المستعان .

الأدلة من السنة:

٢- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » . البخاري : ٤٨ – مسلم : ٦٤.

وهذا هو الكفر الأصغر والفسوق الأصغر ما لم يستحل فاعلها فإن استحل وأقيمت عليه الحجة أصبح الكفر الأكبر والفسوق الأكبر والله المستعان .

٣- وعن جرير رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في حجة الوداع لجرير « استنصت الناس » فقال: « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » البخاري : ٤٤٠٥ – مسلم : ٦٥.

أي كفران الأخوة أو كفران الإسلام للمرتد أو المستحل.

٤- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر » . البخاري : ٦٧٦٨ – مسلم : ٦٢.

٥- وعن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى قوماً ليس فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار » . البخاري : ٣٥٠٨ – مسلم : ٦١.

٦- وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : « ... ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ في كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم ». البخاري : ٦٨٣٠ – وتفرد بهذه العبارة عن مسلم : ١٦٩١.

وهذا كفران نعمة الأبوة ما لم يستحل أو يرتد والله المستعان .

٧- وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما » . البخاري : ٦١٠٤ – مسلم : ٦٠.

فهذا الكفر هو الأصغر للجاهل أو المتأول أو الباغي ما لم يستحل أو يرتد ولهذا قال الإمام أبو عبدالله البخاري في كتاب الأدب ٧٨ في الباب رقم ٧٤ (باب : من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال) .

وقال أبو عبدالله البخاري رحمه الله تعالى في الباب رقم ٧٤ (باب: من لم ير إكفار من قال ذلك : متأولاً أو جاهلاً وقال عمر لحاطب بن أبي بلتعة : إنه منافق فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « وما يدريك لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال : قد غفرت لكم ») .

البخاري : ٣٠٠٧ – مسلم : ٢٤٩٤.

٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت » . مسلم : ٦٧.

٩- وعن جرير رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أيما عبدٍ أبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم » مسلم : ٦٨.

١٠- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن » قيل يكفرن بالله؟ قال: « يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت : ما رأيت منك خيراً قط » البخاري : ٢٩ – مسلم : ٩٠٧.

١٩- باب الفسوق الأصغر العملي دون الأكبر الاعتقادي الذي لا يخرج من الإسلام

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى:﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾ المائدة : ٤٧.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون ﴾ النور: ٤.

٣- وقال الله تبارك وتعالى:﴿فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ البقرة : ١٩٧.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ الحجرات : ٧. وفاسق أي كاذب وزناً ومعنىً.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ﴾ الحجرات : ٧.

٦- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم ﴾ البقرة : ٢٨٢.

الأدلة من السنة:

٧- عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » . البخاري : ٤٨ مسلم : ٦٤.

٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » .
البخاري : ١٥٢١ – مسلم : ١٣٥٠.

٩- وعن زيد بن وهب رحمه الله تعالى قال : كنا عند حذيفة (رضي الله تعالى عنه) فقال ما بقي من أصحاب هذه الآية(يعني: ﴿ فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم ﴾ التوبة : ١٢) إلا ثلاثة ولا من المنافقين إلا أربعة فقال أعرابي إنكم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم تخبرونا فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا؟ قال أولئك الفساق أجل لم يبق منهم إلا أربعة أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده.
البخاري : ٤٦٥٨.

٢٠ - باب النفاق الأصغر دون الأكبر الذي لا يخرج من الإسلام

١- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان » .
البخاري : ٣٣ – مسلم : ٥٩ ، وزاد « وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم » .

٢- وعن عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر »
البخاري : ٣٤ – مسلم : ٥٨ ، وفيه اختلاف يسير.

ومعنى منافقاً خالصاً أي نفاقاً أصغر ليس بالنفاق الأكبر الاعتقادي المخرج لفاعله من

الإسلام وهذا ما لم يستحل هذه الخصال وما لم توجد الشروط وتنتفي الموانع .
وهذه الخصال طريق إلى النفاق الأكبر والعياذ بالله من ذلك .
هذا هو النفاق الأكبر أن يظهر الإسلام ويبطن الكفر والله المستعان .

٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من مات ولم يغزو ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق » . مسلم : ١٩١٠.
وهذه الخصال ذكرت على سبيل المثال لا الحصر وإلا فهي كثيرة جداً والله المستعان .

٢١ - باب الضلال الأصغر دون الأكبر الاعتقادي الذي لا يخرج من الإسلام

الأدلة من الكتاب :

١- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ قال فعلتها إذا وأنا من الضالين ﴾ الشعراء : ٢٠.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن أبانا لفي ضلال مبين ﴾ يوسف : ٨.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم ﴾ يوسف : ٩٥.

٤- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ أن تضل فتذكر إحداهما الأخرى ﴾ البقرة : ٢٨٢.
تضل أي تنسى فتذكرها الأخرى .

الأدلة من السنة:

٥- وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » . البخاري : ١٠٠ – مسلم : ٢٦٧٣.

٦- وعن أبي بكرة رض الله تعالى عنه في الحديث الطويل في خطبة يوم النحر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:« ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض ..» البخاري : ٥٥٥٠ – مسلم : ١٦٧.

٧- وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها » . مسلم : ١٧٢٥.

٨- وعن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول : « بعثت أنا والساعة كهاتين » ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى ويقول : « أمام بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة » . مسلم : ٨٦٧.

فقوله : « وكل بدعة ضلالة » عام لا مخصص له .

والضلالة على ضربين :

١- بدعة ضلالة كبرى مخرجة لمرتكبها من الإسلام.

٢- بدعة ضلالة صغرى لا تخرج مرتكبها من الإسلام.

٢٢- باب الجهل الأصغر دون الأكبر الاعتقادي الذي لا يخرج من الإسلام

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك اعتدنا لهم عذاباً أليما ﴾ النساء : ١٧ - ١٨.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة أن من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم ﴾ الأنعام : ٥٤.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ﴾ النحل: ١١٩.

الأدلة من السنة:

٤- عن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال: إني سابيت رجلاً فعيرته بأمه فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم » .
البخاري : ٣٠ – مسلم : ١٦٦١.

٥- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية » .
البخاري : ١٢٩٨ – مسلم : ١٠٣.

وعن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « أبغض الناس إلى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه » . البخاري : ٦٨٨٢.

والحزبية الكفرية والبدعية في أوساط المسلمين من سنن الجاهلية .

٦- وعن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار فنادى المهاجر أو المهاجرون يا للمهاجرين ونادى الأنصاري يا للأنصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: « ما هذا دعوى الجاهلية ؟ » قالوا : يا رسول الله إلا أن غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر قال : « فلا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً إن كان ظالماً فلينهه فإنه له نصر وإن كان مظلوماً فلينصره »
البخاري : ٣٥١٨ – مسلم : ٢٥٨٤ واللفظ له .

٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه» البخاري:٦٠٥٧.

٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل إني صائم إني صائم » . البخاري : ١٨٩٤ – مسلم : ١١٥١ واللفظ له.

٩- وعن أبي مالك الأشعري رضي الله تعالى عن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة » وقال : « النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب » مسلم : ٩٣٤.

١٠- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : خلال من خلال الجاهلية الطعن في الأنساب والنياحة ونسي الثالثة قال سفيان ويقولون : إنها الاستسقاء بالأنواء. البخاري : ٣٨٥٠.

١١- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية » . البخاري : ٧٠٥٤ – مسلم : ١٨٤٩.

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتلةٌ جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه » . مسلم : ١٨٤٨.

١٣- وعن عبدالله بن عمر بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » . البخاري : ١٠٠ – مسلم : ٢٦٧٣.

٢٣- باب الظلم الأصغر دون الأكبر الاعتقادي الذي لا يخرج من الإسلام

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴾ الأعراف : ٢٣.

٢- وقال الله تبارك وتعالى :﴿ ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ﴾ البقرة : ٢٣١.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ﴾ الطلاق : ١.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾ المائدة : ٤٥.
وذلك إذا لم تكتمل الشروط وتنتفي الموانع أو يستحل بعد قيام الحجة عليه .

٥- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هوالفوز الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير ﴾ فاطر : ٣٢ – ٣٣.
فهذا ظلم دون ظلم لا يخرج صاحبه من عباد الله المصطفين في نص الآية وأما الظلم الأكبر المخرج من الملة فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور ﴾ فاطر : ٣٦ ، وهذا في سياق الآيات نفسها. إذاً فالنوع الأول هم المسلمون وهم ثلاثة أقسام :

١- ظالم لنفسه .
٢- مقتصد .
٣- سابق بالخيرات.

وقد كرمهم الله تبارك وتعالى بأمور في نص الآية وهي :

١- توريثهم الكتاب ليعملوا به .
٢- الاصطفاء .
٣- العبودية .

٤- الفضل الكبير لهم .

٥- الجنة وما فيها من النعيم المقيم .

٦- إذهاب الحزن عنهم .

فلوكان الظالم لنفسه كافراً لما ذكر في الآية الأولى ولدخل في الذين كفروا والله المستعان .

٦- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصرواعلى مافعلواوهم يعلمون ﴾آل عمران :١٣٥.

الأدلة من السنة:

٧- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كان بينهم في الدنيا حتى إذا ذهبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنـزله في الجنة منه بمنـزله كان في الدنيا » . البخاري : ٦٥٣٥.

٨- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ الأنعام : ٨٢. شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا أينا لم يلبس إيمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنه ليس بذاك ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه : ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ لقمان : ١٣» . البخاري : ٤٧٧٦ – مسلم : ١٢٤.

٩- وعن عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : علمني دعاءً أدعو به في صلاتي : قال : « قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم » .

البخاري : ٨٣٤ – مسلم : ٢٧٠٤ – ٢٧٠٥.

١٠- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من كانت له مظلمة لأحد من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه » . البخاري : ٢٤٤٩.

١١- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته » البخاري : ٦٩٥١ – مسلم : ٢٥٨٠. فأثبت للظالم أخوة الإسلام .

١٢- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » فقال رجل: يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال : « تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره » البخاري : ٦٩٥٢.

١٣- وعن سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:«من ظلم من الأرض شيئاًطوقه من سبع أرضين » البخاري:٢٤٥٢–مسلم : ١٦١٠.

١٤- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « مطل الغني ظلم » . البخاري : ٢٤٠٠ – مسلم : ١٥٦٤.

٢٤ - باب الإلحاد الأصغر الذي لا يخرج من الملة دون الإلحاد الأكبر الذي يخرج من الملة

١- عن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أبغض الناس إلى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه » . البخاري : ٦٨٨٢. ما لم يكن الملحد مستحلاً.

٢٥ـ باب القرآن كلام الله غير مخلوق حروفه وألفاظه ومعانيه منه بدأ وإليه يعود

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾ التوبة : ٦.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ﴾ البقرة : ٧٥.

٣- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلك قال الله من قبل ﴾ الفتح : ١٥.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات ﴾ البقرة : ٢٥٣.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً ﴾ الكهف : ١٠٩.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ﴾ لقمان : ٢٧.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وكلم الله موسى تكليما ﴾ النساء : ١٦٤.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني ﴾إلى قول الله تبارك وتعالى : ﴿ قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ﴾ الأعراف : ١٤٣ – ١٤٤.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ سلام قولاً من رب رحيم ﴾ يس : ٥٨.

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد ﴾ ق : ٢٩.

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ﴾ الجاثية : ٦.

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فبأي حديث بعده يؤمنون ﴾ المرسلات : ٥٠.

١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن أصدق من الله حديثاً ﴾ النساء : ٨٧.

١٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ألـر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ إبراهيم : ١.

١٥- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاًمن أمرنا ﴾ الشورى : ٥٢.

١٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾ الإسراء : ٩.

١٧- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ﴾ الفرقان : ١.

١٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا ﴾ مريم : ٥٢.

١٩- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ هل أتاك حديث موسى إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى ﴾ النازعات : ١٦.

٢٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وإذ نادى ربك موسى أن أئت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون ﴾ الشعراء : ١٠ – ١١.

٢١- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ القدر : ١.

٢٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن هو إلا وحي يوحى ﴾ النجم : ٤.

٢٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً ﴾ الإسراء : ٢٤.

٢٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الله يأمركم أن تأدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ النساء : ٥٨.

٢٥- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾ الأعراف : ٥٤.

٢٦- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إن الله يحكم ما يريد ﴾ المائدة : ١.

٢٧- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيرا ﴾ النساء : ٥٨.

٢٨- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ﴾ الأنعام : ١٥١.

٢٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ﴾ القصص : ٣.

٣٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص ﴾ يوسف : ٣.

٣١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ نحن نقص عليك نبأهم بالحق ﴾ الكهف : ١٣.
٣٢- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ سنقرؤك فلا تنسى ﴾ الأعلى : ٦.
٣٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان ﴾ الرحمن : ١ - ٤.
٣٤- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وعلمك ما لم تكن تعلم ﴾ النساء : ١١٣.
٣٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله ﴾ البقرة : ٢٨٢.
٣٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً ﴾ الأنعام : ١١٤.
٣٧- وقال الله تبارك وتعالى:﴿وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين ﴾ الأنعام : ٥٥.

فكل هذه الأفعال من صفات الله تبارك وتعالى وليس مخلوقه :
أنزلناه - فرقناه - جعلناه - يعظكم - يبين - علم - وغيرها كثير جداً والله المستعان .

٣٨- وقال الله تبارك وتعالى:﴿وننـــزل من القرآن ماهوشفاء ورحمة للمؤمنين ﴾ الإسراء : ٨٢.

الأدلة من السنة:

٣٩- عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول: « إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة » . البخاري : ٣٣٧١.

ومعلوم من الدين بالضرورة عند المسلمين أنه لا يستعاذ من هذه الأمور الثلاثة بمخلوق أبداً بل يستعاذ منها بالله تعالى أو اسم من أسمائه الحسنى أو صفة من صفاته العلى.

٤٠- وعن خولة بنت حكيم السلمية رضي الله تعالى عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :«من نزل منـــزلاً ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منـــزله ذلك » . مسلم : ٢٧٠٨.

٤١- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال : « أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ». مسلم : ٢٧٠٩.

٤٢- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها. البخاري : ٥٠١٦ – مسلم : ٢١٩٢.

٤٣- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات. البخاري : ٥٠١٧.

٤٤- وعن أبي مسعود البدري رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه » .
البخاري : ٤٠٠٨ – مسلم : ٨٠٧ – ٨٠٨.

٤٥- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :
« تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة ».
البخاري : ٧٤٥٧ – مسلم : ١٨٧٦.

٤٦- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال :الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل رياءً فأي ذلك في سبيل الله ؟ قال :
« من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ».
البخاري : ٧٤٥٨ – مسلم : ١٩٠٤.

٤٧- وعن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة ليس بين الله وبينه ترجمان ثم ينظر فلا يرى شيئاً قدامه ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة » . البخاري : ٦٥٣٩ – مسلم : ١٠١٦.

٤٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال امرئ

مسلم ورجل منع فضل ماء فيقول الله يوم القيامة : اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك » . البخاري : ٧٤٤٦ – مسلم : ١٠٨.

٤٩– وعن جويرية رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال : « ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟ » قالت : نعم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :« لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته » .
مسلم : ٢٧٢٦.

٥٠– وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث الشفاعة الطويل إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: « ... قال فيقول إبراهيم لست بصاحب ذلك إنما كنت خليلاً من وراء وراء اعمدوا إلى موسى صلى الله عليه وسلم الذي كلمه الله تكليماً » الحديث.
مسلم : ١٩٥.

٥١– وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة» . البخاري : ٤٩٨١ – مسلم : ١٥٢.

٥٢– وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة » . مسلم : ٨٠٤. البطلة السحرة.

٥٣– وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض » .
البخاري : ٦٠٤٠ – مسلم : ٢٦٣٧.

٥٤- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك فينادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار » . البخاري : ٧٤٨٣ – مسلم : ٢٢٢ مع تغير في الألفاظ .

٥٥- وقال الإمام أبو عبدالله البخاري رحمه الله تعالى: (ويذكر عن جابر عن عبدالله بن أنيس قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان)٩٧-كتاب التوحيد/ باب رقم(٣٢).

٢٦- باب الإيمان بعذاب القبر ونعيمه والسؤال فيه وأن العذاب على الروح والجسد وكذلك النعيم

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى:﴿ ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ﴾ الأنعام : ٩٣.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ غافر : ٤٦.

٣- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ﴾ السجدة : ٢١.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم ﴾ التوبة : ١٠١.

٥- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ولوترى إذيتوفى الذين كفروا والملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ﴾ الأنفال : ٥٠ .

الأدلة من السنة:

٦- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:« إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له : انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً » قال قتادة : وذكر لنا: أنه يفسح له في قبره ثم رجع إلى حديث أنس قال : « وأما المنافق والكافر فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول : لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال: لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين » .

البخاري : ١٣٧٤ – مسلم : ٢٨٧٠.

٧- وعن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إذا قعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله :

﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ إبراهيم : ٢٧. « نزلت في عذاب القبر»

البخاري :١٣٦٩ – مسلم : ٢٨٧١.

٨- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: « نعم عذاب القبر حق » قالت عائشة رضي الله تعالى عنها: فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر.

البخاري : ١٣٧٢ – مسلم : ٥٨٦.

٩- وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت : « قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة » . البخاري : ١٣٧٣ – مسلم : ٩٠٥.

للبخاري بلفظ آخر في صلاة الكسوف قالت أسماء رضي الله تعالى عنها : فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمد الله وأثنى عليه ثم قال : « ما من شيء كنت لم

أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ولقد أوحي إليّ أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريباً من فتنة الدجال » لا أدري أيتها قالت أسماء : « يؤتى أحدكم فيقال له: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن » لا أدري أي ذلك قالت أسماء « فيقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا فيقال له : نم صالحاً فقد عملنا إن كنت لموقناًوأما المنافق أوالمرتاب لا أدري أيتهاقالت أسماء « فيقول : لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته » .البخاري : ١٠٥٣ – مسلم : ٩٠٥.

١٠- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقبرين فقال: « إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستتر من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة » ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز في كل قبر واحدة قالوا : يا رسول الله لم فعلت هذا؟ قال : « لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا » .
البخاري : ٢١٨ – مسلم : ٢٩٢.

١١- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو في الصلاة : « اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم » فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم ؟ فقال : « إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف » . البخاري : ٨٣٢ – مسلم : ٥٨٩.

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو: « اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال » .البخاري : ١٣٧٧ – مسلم : ٥٨٨. لفظ مسلم : « إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع » الحديث .

١٣- وعن أبي جحيفة عن البراء بن عازب عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنهم قال : خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد وجبت الشمس فسمع صوتاً فقال يهود تعذب في قبورها » . البخاري : ١٣٧٥ – مسلم : ٢٨٦٩.

١٤- وعن أم خالد بنت خالد بن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنهما: أنها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتعوذ من عذاب القبر. البخاري : ١٣٧٦.

١٥- وعن علي رضي الله تعالى عنه قال : لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس » . البخاري : ٢٩٣١ – مسلم : ٦٢٧.

١٦- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة » . مسلم : ٢٨٦٦، واللفظ له وهو في البخاري : ١٣٧٩.

١٧- وعن أبي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم قال: بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة فقال : « من يعرف أصحاب هذه الأقبر » ؟ فقال رجل أنا قال : « فمتى مات هؤلاء؟ » قال : ماتوا في الإشراك فقال: « إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه » ثم أقبل علينا بوجهه فقال: « تعوذوا بالله من عذاب النار » قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار. فقال:« تعوذوا بالله من عذاب القبر » قال:نعوذ بالله من عذاب القبر قال« تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن » قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال: « تعوذوا بالله من فتنة الدجال» قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال» مسلم:٢٨٦٧.

١٨- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر » . مسلم : ٢٨٦٨.

١٩- وعن سلمان رضي الله تعالى عنه قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأمن الفتّان » مسلم : ١٩١٣. أي فتنة القبر.

٢٠- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :« إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت : قدموني قدموني وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصعق » البخاري : ١٣٨٠.

٢٧- باب الصراط

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ﴾ المؤمنون : ٧٤ .

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ﴾ مريم : ٧١ – ٧٢.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ الفاتحة : ٦ – ٧.

الأدلة من السنة:

٤- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث طويل إلى أن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان » قالوا: نعم قال: « فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم يخردل ثم ينجو » . البخاري : ٨٠٦ – مسلم : ١٨٢.

٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه في حديث طويل إلى أن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون: اللهم سلم سلم » قيل يا رسول الله وما الجسر؟ قال: « دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد فيها شوكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطيروكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلّم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم » البخاري : ٧٤٣٩ – مسلم : ١٨٣.واللفظ له .

٦- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عن قوله عز وجل : ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ﴾ إبراهيم : ٤٨ ، فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله؟ فقال : « على الصراط ». مسلم : ٢٧٩١.

٢٨ - باب الميزان

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون ﴾ المؤمنون : ١٠٢ – ١٠٣.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ﴾ الأنبياء : ٤٧.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية ﴾ القارعة : ٦ – ٩.

الأدلة من السنة:

٤- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » . البخاري : ٧٥٦٣. ومسلم : ٢٦٩٤.

٥- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة » وقال :اقرءوا إن شئتم ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴾ البخاري : ٤٧٢٩ – مسلم : ٢٧٨٥.

٢٩ - باب وجود الجنة والنار قبل يوم القيامة

الأدلة من الكتاب

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وسارعوا إلى مغفرةٍ من ربكم وجنةٍ عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين ﴾ آل عمران : ١٣٣.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ سابقوا إلى مغفرةٍ من ربكم وجنةٍ عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ الحديد : ٢١.

٣- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ واتقوا النار التي أعدت للكافرين ﴾ آل عمران : ١٣١.

٤- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إن جهنم كانت مرصاداً للطاغين مآباً ﴾ النبأ : ٢١ - ٢٢.

٥- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ﴾ النجم : ١٣ - ١٥.

٦- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إنا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ﴾ الكهف : ٢٩.

٧- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً ﴾ الكهف : ١٠٢.

الأدلة من السنة:

٨- وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء النساء » . البخاري : ٣٢٤ - مسلم : ٢٧٣٨ ، مختصراً .

هو لمسلم بهذا اللفظ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : ٢٧٣٧.

٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين » البخاري : ٣٢٧٧ - مسلم : ١٠٧٩.

١٠- وعن عبدالله بن زيد المازني رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » .
البخاري : ١١٩٥ – مسلم : ١٣٩٠.

١١- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:« ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي » .
البخاري : ١١٩٦ – مسلم : ١٣٩١.

١٢- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً ورأيت عمراً يجر قصبه وهو أول من سيب السوائب »
البخاري : ٤٦٢٤ – مسلم : ٩٠١ مطولاً.

١٣- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى لنا يوماً الصلاة ثم رقى المنبر فأشار بيده قبل قبلة المسجد فقال:« أُريتُ الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين في قُبل هذا الجدارفلم أر كاليوم في الخير والشر »
البخاري : ٦٤٦٨ – مسلم : ٢٣٥٩.

١٤- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم وشتكت النار إلى ربها فقالت : يا رب أكل بعضي بعضاً فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير ». البخاري : ٥٣٦ ، ٥٣٧ – مسلم : ٦١٧.

١٥- وعن رافع بن خديج وعائشة وابن عمر رضي الله تعالى عنهم والألفاظ متقاربة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء » .
البخاري : ٣٢٦٢ ، ٣٢٦٣ ، ٣٢٦٤ – مسلم : ٢٢٠٩ ، ٢٢١٠ ، ٢٢١٢.

١٦- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده غدوة وعشية إما النار وإما الجنة فيقال هذا مقعدك حتى تبعث إليه » . البخاري : ٦٥١٥ – مسلم : ٢٨٦٦.

١٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة » . مسلم : ٢٨٣٩.

١٨- وعن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال: شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء قالا لهم : اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا: لي هذه جنة عدن وهذاك منـــزلك قالا: أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم » .
البخاري : ٤٦٧٤ – مسلم : ٢٢٧٥. مختصراً جداً.

١٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » فاقرؤوا إن شئتم : ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ﴾ السجدة : ١٧. البخاري : ٣٢٤٤ – مسلم : ٢٨٢٤.

٢٠- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لبلال عند صلاة الفجر: « يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة » قال: ما عملت عملاً أرجى عندي أني لم أتطهر طهوراً في ساعة ليلٍ أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي. قال أبو عبدالله البخاري : دف نعليك يعني تحريك. البخاري : ١١٤٩ – مسلم : ٢٤٥٨.

٢١- وعن مالك بن صعصعة رضي الله تعالى عنه في حديث المعراج الطويل قال:قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ... ورفعت إلى سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيول في أصلها أربعة أنهار:نهران باطنان ونهران ظاهران فسألت جبريل فقال: أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران النيل والفرات ... » .
البخاري : ٣٢٠٧ – مسلم : ١٦٤.

٢٢- وعن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما في صلاة الكسوف الطويل فقالوا: يا رسول الله رأيناك تناولت شيئاً في مقامك ثم رأيناك كعكعت ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: « إني رأيت الجنة فتناولت عنقوداً ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا وأريت النار فلم أر منظراً كاليوم قط أفظع ورأيت أكثر أهلها النساء » قالوا بم يا رسول الله ؟ قال :

« بكفرهن » قيل يكفرن بالله ؟قال :« يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئاً قالت : ما رأيت منك خيراً قط » .
البخاري : ١٠٥٢ – مسلم : ٩٠٧. تكعكعت أي رجعت القهقري إلى الخلف .

٣٠- باب الجنة والنار لا تفنيان ولا تبيدان أبداً

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه ﴾ البينة : ٦ – ٨.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون ﴾ فصلت : ٢٨.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً ﴾ الفرقان : ٧٥ – ٧٦.

٤- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ لابثين فيها أحقاباً ﴾ النبأ : ٢٣.

٥- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ المجادلة : ١٧.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور ﴾ فاطر : ٣٦.

٧- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون ﴾ المؤمنون : ١٠٣.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ﴾ الكهف : ١٠٨.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ ﴾ إبراهيم : ١٥ - ١٧.

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون ﴾ الزخرف : ٧٤ - ٧٧.

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الذين كفروا بأياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلاً ظليلاً ﴾ النساء : ٥٦ - ٥٧.

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاءً غير مجذوذ ﴾ هود : ١٠٦ - ١٠٨.

الأدلة من السنة:

١٣- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادي منادٍ يا أهل الجنة فيشوئبون وينظرون فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون : نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي : يا أهل النار فيشوئبون وينظرون فيقول : هل تعرفون هذا؟ فيقولون : نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ: ﴿ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة - وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا - وهم لا يؤمنون ﴾ مريم : ٣٩. البخاري : ٤٧٣٠ - مسلم : ٢٨٤٩.

١٤- ولفظ مسلم : ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لايؤمنون ﴾ وأشار بيده إلى الدنيا. ٢٨٤٩.

١٥- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « يقال لأهل الجنة : يا أهل الجنة خلود لا موت ولأهل النار: يا أهل النار خلود لا موت » البخاري : ٦٥٤٥.

وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم » .

البخاري : ٦٥٤٨ – مسلم : ٢٨٥٠.

١٦- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه » مسلم : ٢٨٣٦.

١٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً وإن لكم أن يحيوا فلا تموتوا أبداً وإن لكم أن تشبوا فلا هرموا أبداً وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً » فذلك قوله عز وجل: ﴿ ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ الأعراف : ٤٣. مسلم : ٢٨٣٧.

٣١- باب الشفاعة

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ﴾ البقرة : ٢٥٥.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا لمن أذن له الرحمن ورضى له قولاً ﴾ طه : ١٠٩.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً ﴾ مريم : ٨٧.

٤- وقال الله تبارك وتعالى :﴿ يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ﴾ الأنبياء : ٢٨.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً ﴾ النبأ : ٣٨.

٦- وقال الله تبارك وتعالى عن حال الكافرين : ﴿ فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ﴾ الشعراء : ١٠٠ - ١٠١.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ المدثر: ٤٨.

٨- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلةً لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ الإسراء : ٧٩.

الأدلة من السنة:

٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال : قلت : يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: « لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه » . البخاري : ٩٩.

١٠- وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين » . البخاري : ٦٥٦٦.

١١- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه في حديثه الطويل وذلك بعد ذهاب الناس إلى الأنبياء أولي العزم للشفاعة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيأتوني فأنطلق فأستأذن على ربي فيؤذن لي عليه إذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني. ثم يقال لي: ارفع محمدُ وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة. ثم أرجع فإذا رأيت ربي وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال: ارفع محمدُ قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة. ثم أرجع فأقول: يا رب ما بقي في

النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن بره ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه ما يزن من الخير ذرة » . البخاري : ٧٤١٠ – مسلم : ١٩٣.

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: أتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال : « أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مما ذلك » وساق الحديث إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: « فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم فيقولون : يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي عز وجل ثم يفتح الله عليَّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال : يا محمدُ ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول : أمتي يا رب أمتي يا رب فيقال : يا محمد أدخل من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال:والذي نفسي بيده إن مابين المصراعين كمابين مكة وحمير أوكمابين مكةوبصرى » البخاري : ٤٧١٢ – مسلم : ١٩٤.

١٣- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه في حديثه الطويل إلى أن قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « ثم يؤتى بالجسر بين ظهري جهنم » قلنا يا رسول الله وما الجسر؟ قال : « مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفة يكون بنجد يقال لها السعدان المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحباً فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار.وإذا رأوا أهم قد نجوا في إخوانهم يقولون : ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا فيقول الله تعالى : اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار.فيأتوهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول : أذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه فيخرجون من عرفوا.

ثم يعودون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه فيخرجون من عرفوا.

قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرؤوا: ﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تكن حسنة يضاعفها ﴾ النساء : ٤٠.

فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار: بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النارفيخرج أقواماً قد امتحشوا فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له : ماء الحياة فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل قد رأيتموها إلى جانب الصخرة وإلى جانب الشجرة فما كان إلى الشمس منها كان أخضر وما كان منها إلى الظل كان أبيض .

فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم : لكم ما رأيتم ومثله معه » . البخاري : ٧٤٣٩ مسلم : ١٨٣.

١٤- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « لكل نبي دعوة فأريد إن شاء الله أن أختبيء دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة » .

البخاري: ٧٤٧٤ – مسلم : ١٩٨ ، ١٩٩. وزاد لفظاً آخر: « فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً ».

١٥- وعن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما أنه سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأذنه يقول : « إن الله يخرج ناساً من النار فيدخلهم الجنة » . مسلم : ١٩١.

١٦- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً » . مسلم : ١٩٦.

١٧- وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم : ﴿ رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني ﴾ إبراهيم : ٣٦. وقال عيسى عليه السلام: ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾ المائدة : ١١٨. فرفع يديه وقال : « اللّهم أمتي أمتي » وبكى فقال الله عز وجل : يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك ؟ فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما قال

وهو أعلم فقال الله : « يا جبريل اذهب إلى محمد فقل : إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك » . مسلم : ٢٠٢.

١٨- وعن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه في حديث القراءات على سبع أحرف قال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقاً وكانما أنظر إلى الله عز وجل فرقاً فقال لي:« يا أُبي أرسل إلى أن قرأ القرآن على حرف فرددت إليه : أن هون على أمتي فرد إلى الثانية اقرأه على حرفين فرددت إليه: ان أهون على أمتي فرد إلى الثالثة : اقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتـــها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم صلى الله عليه وسلم » . مسلم : ٨٢٠.

١٩- وعن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :« أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي:نصرت بالرعب مسيرة شهروجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة أعطيت الشفاعة » . البخاري : ٤٣٨ – مسلم : ٥٢١.

٢٠- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر عنده عمه أبو طالب فقال: « لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه أم دماغه ».

البخاري : ٦٥٦٤ – مسلم : ٢١٠.

٢١- وعن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة » . البخاري : ٤٧١٩.

٣٢- باب الحوض

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر ﴾ الكوثر.

الأدلة من السنة:

٢- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذا أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسماً فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله قال : « أنزلت عليَّ آنفاً سورة فقرأ: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر ﴾ ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا: الله ورسوله أعلم قال: فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول رب إنه من أمتي فيقول ما تدري ما أحدثت بعدك » . مسلم : ٤٠٠.

٣- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: لما عُرج بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء قال:« أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفاً فقلت ما هذا ياجبريل؟ قال: هذا الكوثر » . البخاري : ٤٩٦٤.

٤- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أنا فرطكم على الحوض » .البخاري : ٦٥٧٥ – مسلم : ٢٢٩٧.

٥- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أمامكم حوضي كما بين جرباء وأذرح » . البخاري : ٦٥٧٧ – مسلم : ٢٢٩٩.

٦- وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ أبداً ». البخاري : ٦٥٧٩ – مسلم : ٢٢٩٢.

٧- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ليردن على أناس من أصحابي الحوض حتى عرفتهم اختلجوا دوني فأقول: أصحابي ؟ فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك » . البخاري : ٦٥٨٢ – مسلم : ٢٣٠٤.

٨- وعن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إني فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم » . البخاري : ٦٥٨٣ – مسلم : ٢٢٩٠.

٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي؟ فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري » البخاري : ٦٥٨٥.

١٠- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي » .
البخاري : ٦٥٨٨ – مسلم : ١٣٩١.

١١- وعن جندب رضي الله تعالى عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « أنا فرطكم على الحوض » . البخاري : ٦٥٨٩ – مسلم : ٢٢٨٩.

١٢- وعن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف على المنبر فقال:« إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أومفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها » . البخاري : ٦٥٩٠ – مسلم : ٢٢٩٦.

١٣- وعن حارثة بن وهب رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الحوض فقال: « كما بين المدينة وصنعاء » البخاري : ٦٥٩١ – مسلم : ٢٢٩٨.

١٤- وعن أسماء بنت أبي بكررضي الله تعالى عنهماقالت: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليَّ منكم وسيؤخذ ناس دوني فأقول : يا رب مني ومن أمتي فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم »

فكان ابن أبي مليكة يقول: اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا ﴿ أعقابكم تنكصون ﴾ المؤمنون : ٦٦، ترجعون على العقب.

البخاري : ٦٥٩٣ – مسلم : ٢٢٩٣.

١٥- وعن ثوبان رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم »فسئل عن عرضه فقال : « من مقامي إلى عمان » وسئل عن شرابه فقال: « أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل يغتُ فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من ذهب والآخرمن ورق ».

مسلم : ٢٣٠١.

٣٣- باب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ﴾ التوبة: ١٠٠.

٢- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأمن الله إلاإليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هوالتواب الرحيم ﴾ التوبة : ١١٧ – ١١٨.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً ﴾ الفتح : ٢٩.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ﴾ الفتح : ١٨.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتو ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾ الحشر : ٨ - ١٠.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير ﴾ الحديد : ١٠.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إلا تنصره فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ همافي الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا ﴾ التوبة : ٤٠.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ الأحزاب : ٣٣.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ﴾ النور: ١١.

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾الأنفال :٦٤.

الأدلة من السنة :

١١- عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - قال عمران : فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثاً ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن » البخاري: ٣٦٥ - مسلم: ٢٥٣٥.

١٢- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته » . البخاري : ٣٦٥١ – مسلم : ٢٥٣٣.

١٣- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يأتي زمان يغزوا فئام من الناس فيقال:فيكم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فيقال: نعم فيفتح عليه ثم يأتي زمان فيقال : فيكم من صحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ فيقال: نعم فيفتح ثم يأتي زمان فيقال :فيكم من صحب صاحب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم؟ فيقال: نعم فيفتح ». البخاري : ٢٨٩٧– مسلم : ٢٥٣٢.

١٤- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال: « ما زلتم ها هنا » قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء قال: « أحسنتم أو أصبتم » قال: فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء فقال: « النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون » . مسلم : ٢٥٣١.

١٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم انفق مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ». البخاري : ٣٦٧٣ – مسلم : ٢٥٤١.

وتفرد مسلم به عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : ٢٥٤٠.

١٦- وعن عروة بن الزبير قال: قالت عائشة رضي الله تعالى عنها: يا ابن أختي أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسبوهم . مسلم : ٣٠٢٢.

١٧- وعن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال : جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

« اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فأكرم الأنصار والمهاجرة »

البخاري : ٣٧٩٧ – مسلم : ١٨٠٤.

١٨- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : كانت الأنصار يوم الخندق تقول:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ماحيينا أبداً

فأجابهم :

« اللهم لاعيش إلاعيش الآخرة فأكرم الأنصار والمهاجرة »

البخاري : ٣٧٩٦ – مسلم : ١٨٠٥.

فضائل أهل بدر رضي الله تعالى عنهم

١٩- وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في قصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله تعالى عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو: فقد غفرت لكم » .

البخاري : ٣٩٨٣ – مسلم : ٢٤٩٤.

٢٠- وعن جابر رضي الله تعالى عنه أن عبداً لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشكو حاطباً فقال : يا رسول ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدراً والحديبية » . مسلم : ٢٤٩٥.

فضائل أصحاب بيعة الرضوان رضي الله تعالى عنهم

٢١- وعن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال أخبرتني أم مبشر رضي الله تعالى عنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول عند حفصه : « لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها » قالت: بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ مريم : ٧١، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قد قال الله عز وجل ﴿ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ﴾ مريم : ٧٢.

مسلم : ٢٤٩٦ .

فضائل الأنصار رضي الله تعالى عنهم

٢٢- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار » . البخاري : ٣٧٨٤ – مسلم : ٧٤.

٢٣- وعن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله » . البخاري : ٣٧٨٣ – مسلم : ٧٥.

٢٤- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم النساء والصبيان مقبلين – أي الأنصار – فقال : « اللهم أنتم من أحب الناس إليَّ » قالها ثلاث مرات . البخاري : ٣٧٨٥ – مسلم : ٢٥٠٨.

٢٥- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن الأنصار كرشي وعيبتي وإن الناس سيكثرون ويقلون فأقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم » . البخاري : ٣٨٠١ – مسلم : ٢٥١٠.

فضائل الخلفاء رضي الله تعالى عنهم

٢٦- وعن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة » ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي ما قال : فقال : « كلهم من قريش » مسلم : ١٨٢١.

٢٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على جبل حراء فتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » وعليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص. مسلم : ٢٤١٧.

فضائل أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

٢٨- وعن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: « عائشة » فقلت :من الرجال؟ فقال: « أبوها » قلت ثم من ؟ قال : « عمربن الخطاب » فعد رجالاً.

البخاري : ٣٦٦٢ – مسلم : ٢٣٨٤.

٢٩- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :« لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لا تخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخي وصاحبي » .

البخاري : ٣٦٥٦.

٣٠- وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه في حديث طويل إلى قوله: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكرصدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوالي صاحبي» مرتين فما أوذي بعدها. البخاري : ٣٦٦١.

٣١- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل حائطاً وأمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال :« ائذن له وبشره بالجنة » فإذا أبو بكر ثم جاء آخريستأذن فقال:« ائذن له وبشره بالجنة » فإذا عمرثم جاء آخريستأذن فسكت هنيئة ثم قال:« ائذن له وبشره بالجنة علىبلوى ستصيبه » فإذا عثمان بن عفان . البخاري : ٣٦٩٥ – مسلم : ٢٤٠٣.

٣٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « بينما أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفرله ضعفه ثم استحالت غرباً فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقرياً من الناس ينـــزع نزع عمرحتى ضرب الناس بعطن »

البخاري : ٣٦٦٤ – مسلم : ٢٣٩٢.

٣٣- وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه .

البخاري : ٣٦٥٥.

٣٤- وعن محمد بن الحنفية رحمه الله تعالى قال : قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: أبو بكر قلت: ثم من؟ قال : ثم عمر وخشيت أن يقول عثمان قلت : ثم انت ؟ قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين. البخاري : ٣٦٧١.

٣٥- وعن أبي قتادة رضي الله تعالى عنه في حديث طويل إلى أن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :« فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا » . مسلم : ٦٨١.

٣٦- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا في الغار:لو أن أحدهم نظرتحت قدميه لأبصرنا فقال: « ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما » . البخاري : ٣٦٥٣ – مسلم : ٢٣٨١.

فضائل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

٣٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال: « بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر؟ فقالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبراً ؟ فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله » . البخاري : ٣٢٤٢ – مسلم : ٢٣٩٥.

٣٨- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى إني لأرى الري يخرج من أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب » قالوا: فما أولته يا رسول الله ؟ قال : « العلم ». البخاري : ٨٢ – مسلم : ٢٣٩١.

٣٩- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « بينما أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليَّ وعليهم قمص فمنها مايبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض عليَّ عمر وعليه قميص اجـــتره » قالوا: فما أولته يا رسول الله ؟ قال : « الدين ». البخاري : ٣٦٩١ – مسلم : ٢٣٩٠.

٤٠- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه في حديث طويل إلى أن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إيهًا يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً قط إلا سلك فجاً غير فجك » البخاري : ٣٦٨٣ – مسلم : ٢٣٩٦.

٤١- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول : « قد كان يكون في الأمم قبلكم محدَّثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فإنه عمر بن الخطاب منهم » . مسلم : ٢٣٩٨ .قال ابن وهب رحمه الله تعالى « محدَّثون » ملهمون . البخاري انفرد به عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : ٣٦٨٩.

فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه

٤٢- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صعد أحداً وأبو بكر وعمروعثمان فرجف بهم فقال:«اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان » البخاري : ٣٦٧٥.

٤٣- وعن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه حين حوصر أشرف عليهم وقال أنشدكم الله ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من حفر رومة فله الجنة » فحفرتها ألستم تعلمون أنه قال : « من جهز جيش العسرة فله الجنة » فجهزته فقال : فصدقوه بماقال . البخاري : ٢٧٧٨.

٤٤- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : كنا في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا نفاضل بينهم . البخاري : ٣٦٩٨.

فضائل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

٤٥- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:« أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي » وسمعته يقول يوم خيبر: « لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » قال: فتطاولنا لها فقال: « ادعوا لي علياً » فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه .

ولما نزلت هذه الآية : ﴿ قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ آل عمران : ٦١. دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : « اللهم هؤلاء أهلي ». البخاري : ٣٧٠٦ مختصراً – مسلم : ٢٤٠٤ واللفظ له .

٤٦- وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: والذي فلق الجنة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم إلى « أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق » مسلم : ٧٨.

فضائل آل البيت النبوي رضي الله تعالى عنهم

٤٧- وعن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً بماءٍ يدعى خُمًّا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : « أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به » فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : « وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي » فقال له حصين : ومن أهل بيته ؟ يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال: ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال: كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم . مسلم : ٢٤٠٨. باختصار.

٤٨- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم : غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ الأحزاب : ٣٣. مسلم : ٢٤٢٥.

٤٩- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال : ولما نزلت هذه الآية : ﴿ قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ آل عمران : ٦١. دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : « اللهم هؤلاء أهلي ». مسلم : ٢٤٠٤.

٥٠- وعن ابن عمر عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم قال : ارقبوا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته . البخاري : ٣٧١٣.

٥١- وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في حديث طويل إلى أن قال : « والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي » .
البخاري : ٣٧١٢ – مسلم : ١٧٥٩.

فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها

٥٢- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالىعنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « كمل من الرجال كثيرولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » .
البخاري : ٣٧٦٩ – مسلم : ٢٤٣١ .

٥٣- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً: « يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام » فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى تريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
البخاري : ٣٧٦٨ – مسلم : ٢٤٤٧.

٥٤- وعن عائشة رضي الله تعالى عنه أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قبل أن يموت وهو مسند إلى صدرها وأصغت إليه وهو يقول: « اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق » وفي لفظ : « ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف ثم قال: « اللهم الرفيق الأعلى » قالت عائشة : قلت إذن لا يختارنا.
البخاري : ٦٣٤٨ – مسلم : ٢٤٤٤. واللفظ له.

فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما

٥٥- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا نبي الله ثلاث أعطنيهن قال«نعم »قال عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبه بنت أبي سفيان أزوجكها قال:« نعم » قال ومعاوية

تجعله كاتباً بين يديك قال: « نعم » قال : وتومرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال : « نعم » . مسلم : ٢٥٠١.

فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله تعالى عنه

٥٦- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث طويل في قصة إسلام أم أبي هريرة رضي الله تعالى عنها قال: قلت يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى المؤمنين ويحببهم إلينا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « اللهم حبب عبيدك هذا – يعني أبا هريرة – وامه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين » فماخلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني . مسلم : ٢٤٩١.

٥٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله الموعد كنت رجلاً مسكيناً أخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئاً سمعه مني » فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضممته إلى فما نسيت شيئاً سمعته منه . البخاري : ١١٩ – مسلم : ٢٤٩٢. واللفظ له .

فضائل الزبير وطلحة رضي الله تعالى عنهما

٥٨- وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إن لكل نبي حوارياً وإن حواري الزبير بن العوام » . البخاري : ٣٧١٩ – مسلم : ٢٤١٥.

٥٩- وعن عبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال: كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف؟ قال : أو هل رأيتني يا بني؟ قلت: نعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم » فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبويه فقال : « فداك أبي وأمي » . البخاري : ٣٧٢٠ – مسلم : ٢٤١٦.

٦٠- وعن أبي عثمان رضي الله تعالى عنه قال : لم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض تلك الأيام غير طلحة وسعد عن حديثهما.
البخاري : ٣٧٢٢ : ٣٧٢٣ – مسلم : ٢٤١٤ .

٦١- وعن قيس بن أبي حازم رحمه الله تعالى قال : رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد. البخاري : ٤٠٦٣ .

٦٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على جبل حراء فتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » وعليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص . مسلم : ٢٤١٧.

٣٤- باب كرامات الصالحين

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ﴾ يونس : ٦٢ – ٦٤.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ﴾ الزمر : ١٨.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ المجادلة : ٢٢.

٤- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ فإن حزب الله هم الغالبون ﴾ المائدة.

الأدلة من السنة :

٥- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « لم يبق من النبوة إلا المبشرات » قالوا: وما المبشرات ؟ قال:« الرؤيا الصالحة » البخاري : ٦٩٩٠.

٦- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي » . مسلم : ٢٢٦٦.

٧- وعن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال:قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس؟ قال:« تلك عاجل بشرى المؤمن » مسلم : ٢٦٤٢.

٨- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه : أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله . البخاري : ٣٦٣٩.

٩- وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك » . البخاري : ٣٦٤١ – مسلم : ١٠٣٧.

١٠- وعن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما قال : قرأ رجل الكهف وفي الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم فإذا ضبابة أو سحابة غشيته فذكره للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « اقرأ فلان فإنها السكينة نزلت للقرآن أو تنـــزلت للقرآن » .
البخاري: ٣٦١٤ – مسلم : ٧٩٥.

١١- وعن أسيد بن حضير رضي الله تعالى عنه قال: بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكتت فقرأ فجالت فسكت وسكنت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحي قريباً منها فأشفق أن تصيبه فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي صلى الله عليه وآله

وسلم فقال : « اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير » قال فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحي وكان منها قريباً فرفعت رأسي فانصرفت إليه فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها قال: « وتدري ما ذاك » قال: لا قال : « تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم »
البخاري : ٥٠١٨.

١٢- وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه أنه قال: « ... وقد كان يسلم علي حتى اكتويت فتركت ثم تركت الكي فعاد » وفي لفظ:« إنه قد سُلم عليَّ » مسلم:١٢٢٦.
أي تسلم عليه الملائكة والله أعلم .

١٣- وعن عبدالرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما في حديثه الطويل مع أضياف أبي بكر إلى قوله: (فدعا بالطعام فأكل وأكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها ...) . البخاري : ٦١٤١ مسلم : ٢٠٥٧.

١٤- وعن ابن عمر وأبي موسى وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء » .
مسلم :٢٠٦٠-٢٠٦١-٢٠٦٢- ٢٠٦٣ .

٣٥- باب الرد على الشيعة الذين زعموا الوصية لعلي بن أبي طالب ولأولاده من بعده

١- عن أبي جحيفة رحمه الله تعالى قال : قلت لعلي هل عندكم كتاب؟ قال : لا إلاكتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أوما في هذه الصحيفة قال: قلت فما في هذه الصحيفة ؟ قال : العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر. البخاري : ١١١ – مسلم : ١٣٧٠.
ولفظ لمسلم : فقال من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة فقد كذب. وللبخاري لفظ آخر قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن وما في هذه الصحيفة . البخاري : ٣٠٤٧. وفي لفظ للبخاري (ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا القرآن وما في هذه الصحيفة) .
البخاري : ٣١٧٩.

٢- وعن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس: يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال أصبح بحمد الله بارئاً فأخذ بيده العباس فقال ألا تراه أنت والله بعد الثلاث عبد العصا والله إني لأرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيتوفى في وجعه وإني لأعرف في وجوه بني عبد المطلب الموت فاذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنسأله : فيمن يكون الأمر فإن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا أمرناه فأوصى بنا قال علي: والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمنعنا لايعطيناها الناس أبداً وإني لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبداً) . البخاري : ٦٢٦٦.

٣- وعن سعيد في المسيب رحمه الله تعالى أنه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت يا أبا عباس ما يوم الخميس؟ قال : اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه فقال : « ائتوني بكنف أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً » فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما له أهجر استفهموه ؟ فقال : « ذروني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه » فأمرهم بثلاث قال : « أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم » والثالثة خير إما أن سكت عنها وإما إن قالها فنسيتها ». البخاري : ٣١٦٨ – مسلم : ١٦٣٧.

٤- وعن طلحة بن مصرف رحمه الله تعالى قال:سألت عبدالله بن أبي أو في رضي الله تعالى عنهما :هل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى؟ فقال : لا فقلت : كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بالوصية قال : أوصى بكتاب الله.
البخاري : ٢٧٤٠ – مسلم : ١٦٣٤.

٥- وعن إبراهيم عن الأسود قال : ذكروا عند عائشة رضي الله تعالى عنها أن علياً رضي الله تعالى عنه كان وصياً فقالت : متى أوصى إليه وقد كنت مسندته إلى صدري أو قالت حجري فدعا بالطست فلقد انخنث في حجري فما شعرت أنه قد مات فمتى أوصى إليه ؟
البخاري : ٢٧٤١ – مسلم : ١٦٣٦.

٣٦- باب الرد على الإرجاء والمرجئة وبيان أن العمل لا ينفصل عن القول والاعتقاد

الأدلة من الكتاب :

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ العصر.

والسورة الكريمة شملت اربع مسائل وهي:

١- العلم . ٢- العمل به .

٣- الدعوة إليه . ٤- الصبر على الأذى فيه .

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهد الله إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴾ البقرة : ١٧٧.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أوما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون ﴾المؤمنون: ١- ٩.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذاتليت عليه آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ﴾ الأنفال : ٢ – ٤.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ الأنفال : ٧٤.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً إلاوسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾ الأعراف: ٤٢.

٧- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ ألم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾البقرة : ١ - ٥.

٨- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ إلامن تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً ﴾ مريم : ٦٠.

٩- وقال الله تبارك وتعالى:﴿ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماًولا هضماً ﴾ طـــه : ١١٢.

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوف بعهده من الله فاستبشروابيبعكم الذي بايعتم به وذلك الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ﴾ التوبة : ١١١ - ١١٢.

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم إن الله عزيز حكيم ﴾ التوبة: ٧١.

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾ هود : ٢٣.

١٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا واطعنا وأولئك هم المفلحون ﴾النور: ٥١.

١٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ الزخرف : ٧٢.

١٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ لمثل هذا فليعمل العاملون ﴾ الصافات : ٦١.

١٦- وقال الإمام أبو عبدالله البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الإيمان

(١٨- باب من قال الإيمان هو العمل - إلى قوله - وقال عدة من أهل العلم في قوله تعالى : ﴿ فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون ﴾

الحجر : ٩٢ - ٩٣ ، عن قول لا إله إلا الله .

الأدلة من السنة :

قال الإمام أبو عبدالله البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الإيمان ٢ (باب الإيمان وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « بني الإسلام على خمس » وهو قول وفعل ويزيد وينقص) إلى قوله: (والحب في الله والبغض في الله من الإيمان وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى عدي بن عدي أن للإيمان فرائض وشرائع وحدوداً وسنناً فمن استكملها استكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان فإن أعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها وإن أمت فما أنا على صحبتكم بحريص.

وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿ ولكن ليطمئن قلبي ﴾ البقرة : ٢٦٠.

وقال معاذ بن جبل: اجلس بنا نؤمن ساعة . وقال ابن مسعود اليقين الإيمان كله .

وقال ابن عمر: لايبلغ العبدحقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر.

وقال مجاهد : ﴿ شرع لكم من الدين ﴾ الشورى : ١٣. أوصيناك يا محمد وإياه ديناً واحداً.وقال ابن عباس: (شرعة ومنهاجاً) سبيلاً وسنة.

١- وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموامني دماءهم وأموالهم إلابحق الإسلام وحسابهم على الله » . البخاري : ٢٥ – مسلم : ٢٢.

٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل أي العمل أفضل؟ فقال: « إيمان بالله ورسوله » قيل ثم ماذا؟ قال: « الجهاد في سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال : «حج مبرور » . البخاري : ٢١ – مسلم : ٨٣.

٣- وعن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي العمل أفضل؟ قال : « إيمان بالله وجهاد في سبيله » قلت فأي الرقاب أفضل؟ قال : « أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها » قلت فإن لم أفعل؟ قال: « تعين صانعاً أو تصنع لأخرق » قال فإن لم أفعل؟ قال: « تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك » . البخاري : ٢٥١٨ – مسلم : ٨٤ .

٤- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: « الصلاة على وقتها » قلت ثم أي؟ قال: « ثم بر الوالدين » قلت ثم أي؟ قال: « ثم الجهاد في سبيل الله »قال:حدثني بهن ولو استزدته لزادني . البخاري : ٥٢٧ – مسلم : ٨٥ .

٥- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت أن أُقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أُقتل ثم أحيا ثم أُقتل » .البخاري : ٣٦ – مسلم : ١٨٧٦.

٦- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » . البخاري : ١٩٠١ – مسلم : ٧٦٠.

٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يُصلي عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط » . البخاري : ٤٧ – مسلم : ٩٤٥.

٨- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « دعه فإن الحياء من الإيمان » . البخاري : ٢٤ – مسلم : ٣٦.

٩- وعن عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » .
البخاري : ١٠ – مسلم : ٤٠.

١٠- وعن عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أي الإسلام خير؟ قال : « تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف » . البخاري : ١٢ – مسلم : ٣٩.

١١- وعن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان » . البخاري : ٨ – مسلم : ١٦.

١٢- وعن أبي وائل لما سئل عن المرجئة فقال: حدثني عبدالله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » البخاري : ٤٨ – مسلم : ٦٤.

١٣- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعاً فدخلت النار » قال فقال والله أعلم « لا أنت أطعمتها ولا سقيتها ولا أنت أرسلتها فأكلت من خشاش الأرض » .
البخاري : ٢٣٦٥ – مسلم : ٢٢٤٢.

١٤- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن » . البخاري : ٢٤٧٥ – مسلم : ٥٧ .

١٥- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه » .
البخاري : ٦٢٤٣ – مسلم : ٢٦٥٧.

١٦- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « لن ينجي أحداً منكم عمله » قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال: « ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة سددوا وقاربوا وأعدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا » .
البخاري : ٦٤٦٣ – مسلم : ٢٨١٦.

١٧- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لا يدخل الجنة أحداً عمله » قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرةٍ ورحمةٍ » . البخاري : ٦٤٦٧ – مسلم : ٢٨١٨.

وفي لفظ لهما: « وأن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل ».

١٨- وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « لا يدخل أحداً منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا أنا إلا برحمة من الله » . مسلم : ٢٨١٧.

١٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعنها يطعنها في النار » البخاري : ١٣٦٥.

٢٠- وعن جندب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « كان برجل جراح فقتل نفسه فقال الله: بدرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة » . البخاري : ١٣٦٤ – مسلم : ١١٣.

٢١- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « من حمل علينا السلاح فليس منا » . البخاري : ٧٠٧٠ : ٧٠٧١ – مسلم : ١٠٠.

٢٢- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:« لا يدخل الجنة قتات ».البخاري : ٦٠٥٦ – مسلم :١٠٥.وقتات أي نمام.

٢٣- وعن أبي شريح رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه » . البخاري : ٦٠٥٧.

٢٤- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن » قيل ومن يا رسول الله؟ قال : « الذي لا يأمن جاره بوائقه » . البخاري : ٦٠١٦. بوائقه أي شره وأذاه .

٢٥- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اثنتان في أمتي هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت » . مسلم : ٦٧.

٢٦- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « اجتنبوا السبع الموبقات » قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: « الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات » . البخاري : ٦٨٥٧ – مسلم : ٨٩.

وأعلم رحمني الله وإياك أن من لوازم الذين يقولون (لا يضر مع الإيمان معصية) تعطيل الحدود كالقصاص والقطع والجلد وغير ذلك من الحدود والتعزيزات وفيما ذكرنا من الأدلة ذكرى لأولي الألباب والله المستعان .

٢٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح ويكثر الهرج » قالوا وما الهرج؟ قال : « القتل القتل » .

البخاري : ٦٠٣٧ – مسلم : ١٥٧ ، بلفظ ويقبض العلم في ١١- كتاب العلم .

٣٧- باب المسح على الخفين والرد على من أنكر ذلك

١- عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فأهويت لأنزع خفيه فقال: « دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين » فمسح عليهما. البخاري : ٢٠٦ – مسلم : ٢٧٤.

٢- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه مسح على الخفين . البخاري : ٢٠٢.

٣- وعن عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه أنه رأة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على الخفين . البخاري : ٢٠٤.

٤- وعن جرير بن عبدالله رضي الله تعالى عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه . البخاري : ٣٨٧ – مسلم : ٢٧٢. واللفظ له .

٣٨- باب إثبات القدر والإيمان والرد على من أنكره

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ القمر: ٤٩.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وكان أمر الله قدراً مقدوراً ﴾ الأحزاب : ٣٨.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولله ملك السماوات والأرض والله على كل شيء قدير ﴾ آل عمران : ١٨٩.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ البقرة : ١٠٦.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وكان الله على كل شيء مقتدراً ﴾ الكهف : ٤٥.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الله على كل شيء قدير ﴾ النور : ٤٥.

٧- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماوات والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير ﴾ الحج : ٧٠.

٨- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير ﴾ الحديد : ٢٢.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنـــزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيءٍ قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ﴾ الطلاق : ١٢.

١٠- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ﴾ التغابن : ١١.

١١- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والطور وكتاب مسطور في رق منشور ﴾ الطور : ٣.

١٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى ﴾ طـــه : ٥٢.

١٣- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ الأنعام : ٣٨.

١٤- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾ الأنعام : ٥٤.

الأدلة من السنة:

١٥- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القدر فنـزلت : ﴿ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ القمر : ٤٨ - ٤٩. مسلم : ٢٦٥٦.

١٦- وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء » مسلم : ٢٦٥٣.

١٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « احتج آدم وموسى فقال له موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة قال له آدم: يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى » ثلاثاً .

البخاري : ٦٦١٤ - مسلم : ٢٦٥٢.

١٨- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء » .

البخاري : ٦٦١٦ - مسلم : ٢٧٠٧.

١٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض - ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه - فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال : أليس قد قال لنا: يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء » . البخاري : ٤٨٠٠.

٢٠- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قلت يا رسول الله إني رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت ولا أجد ما أتزوج به من النساء فسكت عني ثم قلت مثل ذلك

فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاقٍ: فاختص على ذلك أو ذر » .
البخاري : ٥٠٧٦.

٢١- وعن أبي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: جاء سراقة بن مالك بن جعشم قال: يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فيما العمل اليوم؟ أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل؟ قال : « لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير » قال ففيم العمل؟ فقال : « اعملوا فكل ميسر لعمله » . مسلم : ٢٦٤٨.

وجفت به الأقلام أي مضت وتمت كتابته في اللوح المحفوظ من غير زيادة ولا نقصان.

٢٢- وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال: إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالا: يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبت الحجة عليهم؟ فقال: لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل:﴿ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ﴾ الشمس : ٧ – ٨ .
مسلم : ٢٦٥٠.

٢٣- وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال: قال رجل: يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: « نعم » قال: فلم يعمل العاملون ؟ قال: « كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له » . البخاري : ٦٥٩٦ – مسلم : ٢٦٤٩.

٢٤- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : توفي صبي فقلت طوبى عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أولا تدرين أن الله خلق الجنة والنار فخلق لهذه أهلاً ولهذه أهلاً » .مسلم : ٢٦٦٢.

٢٥- وعن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن أولاد المشركين فقال: « الله أعلم بما كانوا عاملين » .
البخاري : ٦٥٩٧ ، ٦٥٩٨ – مسلم : ٢٦٥٩ ، ٢٦٦٠.

٢٦- وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه عود ينكت به الأرض وقال: « ما منكم من احد إلا قد كتب مقعده من

النار أو الجنة » فقال رجل من القوم : ألا نتكل يا رسول الله : قال : « لا اعملوا فكل ميسر » ثم قرأ : ﴿ فأما من أعطى واتقى ﴾ الآية . الليل : ٥.

البخاري : ٦٦٠٥ – مسلم : ٢٦٤٧.

٢٧- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « وكل الله بالرحم ملكاً فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة فإذا أراد الله أن يقضي خلقها قال: أي رب أذكر أم أنثى أشقي أم سعيد فما الرزاق فما الأجل فيكتب كذلك في بطن أمه » . البخاري : ٦٥٩٥ – مسلم : ٢٦٤٦.

٢٨- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصادق المصدوق قال: « إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً ثم علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع : برزقه وأجله وشقي أو سعيد فوالله إن أحدكم أو الرجل يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها » . البخاري : ٦٥٩٤ – مسلم : ٢٦٤٣.

٢٩- وعن سهل بن سعد في حديث طويل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « إن العبد ليعمل عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة ويعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار وإنما الأعمال بالخواتيم » . البخاري : ٦٦٠٧ مسلم : ١١٢.

٣٠- وعن أسامة رضي الله تعالى عنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاءه رسول أحد بناته وعنده سعد وأبي بن كعب ومعاذ أن ابنها يجود بنفسه فبعث إليها: « لله ما أخذ ولله ما أعطى كل بأجل فلتصبر ولتحتسب » . البخاري : ٦٦٠٢ – مسلم : ٩٢٣.

٣١- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر: « اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد » فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك فخرج وهو يقول: ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ القمر : ٤٥.

البخاري : ٣٩٥٣. وهو عند مسلم عن انس رضي الله عنه والمعنى واحد : ١٧٤٣.

٣٢- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قالت أم حبيبة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة لن يعجل شيئاً قبل حله أو يؤخر عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب النار أو عذاب في القبر كان خيراً وأفضل » . مسلم : ٢٦٦٣.

٣٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لما خلق الله الخلق كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه وهو وضع عنده على العرش: إن رحمتي تغلب غضبي » . البخاري : ٧٤٠٤ مسلم : ٢٧٥١.

٣٤- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز » .
مسلم : ٢٦٥٥. والكيس النشاط والقوة .

٣٥- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لا يأت النذر ابن آدم بشيء لم يكن قد قدرته ولكن يلقيه القدر وقد قدرته له استخرج به من البخيل » . البخاري : ٦٦٠٩ – مسلم : ١٦٤٠.

٣٩- باب الإسراء والمعراج بالروح والجسد معاً

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ الإسراء : ١.

٢- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ الإسراء : ٦٠.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ النجم : ١ – ١٨.

الأدلة من السنة:

٤- عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه » . البخاري : ٣٨٨٦ – مسلم : ١٧٠.

٥- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ الإسراء : ٦٠ .قال : هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس قال : ﴿ والشجرة الملعونة في القرآن ﴾ قال : هي شجرة الزقوم. البخاري : ٣٨٨٨.

٦- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : كان أبو ذر رضي الله تعالى عنه يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغها في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء .

فلما جاء إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال معك أحد؟ قال معي محمد قال أرسل إليه؟ قال نعم فافتح . فلما علونا السماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح قلت : من هذا يا جبريل؟ قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى.

ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها: افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح . قال أنس : فذكر أنه وجد في السماوات إدريس وموسى وعيسى وإبراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السادسة وقال أنس: فلما مر جبريل بإدريس قال مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا؟ قال هذا إدريس ثم مررت بموسى فقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا؟ قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا؟ قال عيسى ثم مررت بإبراهيم فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح قلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيم ».

قال: وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حية الأنصاري كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع صريف الأقلام » .

قال ابن حزم وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « ففرض الله عليَّ خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى ما الذي فرض على أمتك؟ قلت فرض عليهم خمسين صلاة قال فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي .ثم انطلق حتى أتى بي سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك » البخاري : ٣٣٤٢ – مسلم : ١٦٣.

٤٠- باب أحاديث الآحاد حجة في العقيدة والأحكام

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ﴾ الأعراف : ١٥٨.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً ﴾ المزمل : ١٥.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين ﴾ يس : ٢٠.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ﴾ الآية .غافر : ٢٨.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴾ التوبة : ١٢٢.

وقال الإمام أبو عبدالله البخاري رحمه الله تعالى :

(ويسمى الرجل طائفة لقوله تعالى : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾الحجرات : ٩ . فلو اقتتل رجلان دخلا في معنى الآية) انتهى باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق إلى قوله رحمه الله تعالى : (وكيف بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمراءه واحداً بعد واحد فإن سها أحد منهم رد إلى السنة) انتهى من كتاب أخبار الآحاد ١٠ – باب .

٦- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ الحجرات: ٦.

والفاسق هنا الكاذب فيفهم من الآية أن الصادق ليس بحاجة إلى البيان فيما نبأ به . والله المستعان .

الأدلة من السنة:

٧- عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه في أبكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لما تحاورا فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر وقال: « هل أنتم تاركون لي صاحبي هل أنتم تاركون لي صاحبي إني قلت : يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً فقلتم كذبت وقال أبو بكر: صدقت ». البخاري : ٤٦٤٠.

٨- وعن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث معاذاً إلى اليمن فقال: « ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليه خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقراءهم » . البخاري : ١٣٩٥ – مسلم : ١٩.

٩- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قصة الحوار الذي حدث بين أبي سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنه وهرقل لما سأله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن صفاته ودعوته إلى أن قال: ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الإريسيين و ﴿ يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهد بأنا مسلمون ﴾ آل عمران : ٦٤ » . البخاري : ٧ – مسلم : ١٧٧٣.

١٠- وعن حذيفة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأهل نجران : « لأبعثن إليكم رجلاً أميناً حق أمين » فاستشرف لها أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث أبا عبيدة . البخاري : ٧٢٥٤ – مسلم : ٢٤٢٠.

١١- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن بلالاً ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم » .

البخاري : ٧٢٤٨ – مسلم : ١٠٩٢.

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين : أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت ؟ فقال : « أصدق ذو اليدين » فقال الناس: نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى ركعتين أخريين ثم سلم ثم كبر ثم سجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع ثم كبر فسجد مثل سجوده ثم رفع . البخاري : ٧٢٥٠ -- مسلم : ٥٧٣.

١٣- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: بينا الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أنزل الليلة عليه قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة . البخاري : ٧٢٥١ – مسلم : ٥٢٦.

١٤- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: كنت أسقي أبا عبيدة وأبا طلحة وأبي بن كعب من فضيخ زهو وتمر فجاءهم آت فقال: إن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة قم يا أنس فأهرقها فأهرقتها. البخاري : ٥٥٨٢ – مسلم : ١٩٨٠.

١٥- وعن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال: ندب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال : « لكل نبي حواري وحواريي الزبير » . البخاري : ٧٢٦١ – مسلم : ٢٤١٥.

١٦- وعن أبي موسى رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل حائطاً وأمرني بحفظ الباب فجاء رجل يستأذن فقال :« ائذن له وبشره بالجنة » فإذا أبو بكر ثم جاء عمرفقال : « ائذن له وبشره بالجنة » ثم جاء عثمان فقال : « ائذن له وبشره بالجنة » . البخاري : ٧٢٦٢ – مسلم : ٢٤٠٣.

١٧- وعن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل من أسلم: « أذن في قومك أو في الناس يوم عاشوراء أن من أكل فليتم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم » . البخاري : ٧٢٦٥ – مسلم : ١١٣٥.

١٨- وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم سعد فذهبوا يأكلون من لحم فنادتهم امرأة من بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنه لحم ضب فأمسكوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« كلوا وأطعموا فإنه حلال – أو قال : لا بأس به ولكنه ليس من طعامي » .
البخاري : ٧٢٦٧ مسلم : ١٩٤٤.

٤١- باب التحذير من الدجال وفتنته

١- عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من حفظ عشر آيات من أول الكهف عصم من الدجال » . مسلم : ٨٠٩.

٢- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: « إني لأنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذره قومه ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه: إنه أعور وإن الله ليس بأعور » . البخاري : ٧١٢٧ – مسلم : ٢٩٣١.

٣- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وإن بين عينيه مكتوب كافر » فيه أبو هريرة وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
البخاري : ٧١٣١ – مسلم : ٢٩٣٣. وفي مسلم : « ومكتوب بين عينيه كافر » .

٤- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « بينا أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أو يهراق رأسه ماءً فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية قالوا: هذا الدجال أقرب الناس به شبهاً ابن قطن » رجل من خزاعة . البخاري : ٧١٢٨ – مسلم : ١٦٩.

٥- وعن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه قال : ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الدجال أكثر ما سألته وإنه قال لي : « ما يضرك منه » قلت لأنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء قال: « هو أهون على الله من ذلك » .
البخاري : ٧١٢٢ – مسلم : ٢١٥٢. ولفظ مسلم : « أي بني » .
وإلى قول المغيرة : « أن معه أنهار الماء وجبال الخبز » .

٦- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في الدجال: « إن معه ماءً وناراً فناره ماءٌ بارد وماؤه نار » قال أبو مسعود أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. البخاري : ٧١٣٠ – مسلم : ٢٩٣٤ ، ٢٩٣٥.

٧- وعن أبي بكرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان » .

البخاري : ١٨٧٩.

٨- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق » .

البخاري : ١٨٨١ مسلم : ٢٩٤٣.

٩- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال » .

البخاري : ١٨٨٠ – مسلم : ١٣٧٩.

١٠- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما يحدثنا به أنه قال: « يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينـــزل بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس أو من خيار الناس فيقول أشهد أنك من الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه فيقول الدجال: أرأيت إن قلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الآمر؟ فيقولون : لا فيقتله ثم يحييه فيقول: والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه » .

البخاري : ٧١٣٢ – مسلم : ٢٩٣٨.

١١- وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال » . البخاري : ٧١٢٩ – مسلم : ٥٨٧.

٤٢- باب ذكر فتنة يأجوج ومأجوج

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ﴾ الأنبياء : ٩٦.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً قال ما مكني فيه ربي خيرفأعينوني بقوة أجعلبينكم وبينهم ردماً ﴾ الكهف : ٩٣ ، ٩٥.

الأدلة من السنة:

٣- عن زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها فزعاً يقول: « لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه » وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها قالت زينب بنت جحش: فقلت : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : « نعم إذا كثر الخبث » .
البخاري : ٣٣٤٦ – مسلم : ٢٨٨٠.

٤- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:« فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا » وعقد بيده . البخاري : ٣٣٤٧ – مسلم : ٢٨٨١.

٥- وعن سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول: أخرج بعث النار قال: وما بعث النار؟ قال من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد » فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله أينا ذلك الرجل؟ قال: « أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رجلاً » ثم قال: « والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال: فحمدنا الله وكبرنا ثم قال: « والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو الرقمة في ذراع الحمار » .البخاري : ٦٥٣٠ – مسلم : ٢٢٢.

٤٣- باب التحذير من الفتن

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ﴾ الأنفال : ٢٥.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فليحذر الذي يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ النور : ٦٣.

الأدلة من السنة:

٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج » قيل يا رسول الله وما الهرج ؟ قال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل. البخاري : ٨٥.

٤- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يوشك أن يكون خير مال المرء المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن » . البخاري : ١٩.

٥- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا » . مسلم : ١١٨.

٦- وعن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما قال: أشرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم علىأطم من آطام المدينة فقال: « هل ترون ما أرى » قالوا : لا قال : « فإني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر » . البخاري : ٧٠٦٠.

٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه فمن وجد منها ملجأً أو معاذاً فليعذ به » .

البخاري : ٧٠٨١ ، ٧٠٨٢ مسلم : ٢٨٨٦.

٤٤- باب أحكام الردة وبيان خطرها والتحذير منها

قال الإمام أبو عبدالله البخاري رحمه الله تعالى ٢- باب حكم المرتد والمرتدة استتابتهم .
وقال ابن عمرو الزهري وإبراهيم : تقتل المرتدة.

١- قال الله تعالى: ﴿ كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون ﴾ آل عمران : ٨٦ ، ٩٠.

٢- وقال الله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين ﴾ آل عمران : ١٠٠.

٣- وقال الله تعالى: ﴿ إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً ﴾ النساء : ١٣٧.

٤- وقال الله تعالى: ﴿ من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ﴾ المائدة : ٥٤.

٥- وقال الله تعالى : ﴿ ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لا جرم – يقول حقاً – أنهم في الآخرة هم الخاسرون ﴾ إلى قوله : ﴿ لغفور رحيم ﴾
النحل : ١٠٦ – ١١٠.

٦- وقال الله تعالى: ﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ البقرة : ٢١٧. انتهى كلامه رحمه الله تعالى من كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم رقم ٨٨.

٧- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إنما جزاءُ الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم

خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم ﴾ المائدة : ٣٣ – ٣٤.

٨- . وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ﴾ المائدة : ٢١.

الأدلة من السنة:

٩- وعن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « من بدل دينه فاقتلوه » .البخاري : ٦٩٢٢. أي خرج من الإسلام إلى الكفر.

١٠- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه لما أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن عاملاً عليها قال الراوي عن أبي موسى ثم أتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه ألقى له وسادة قال : أنزل وإذا رجل عنده موثق قال : ما هذا؟ قال كان يهودياً فأسلم ثم تهود قال: أجلس قال : لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله ثلاث مرات فأمر به فقتل ... الحديث. البخاري : ٦٩٢٣.

١١- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:« لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس والثيب الزاني والمفارق من الدين التارك للجماعة » .

البخاري : ٦٨٧٨ – مسلم : ١٦٧٦.

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر لأبي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله » فقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق .

البخاري : ٧٢٨٤ ، ٧٢٨٥ – مسلم : ٢٠.

١٣- وعن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله » . البخاري : ٢٥ – مسلم : ٢٢.

١٤- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا ترتدوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » البخاري : ٧٠٧٩.

١٥- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستاقوا النعم فجاء الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار جيء بهم فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون قال أبو قلابة فهؤلاء سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله .
البخاري : ٢٣٣ – مسلم : ١٦٧١.

٤٦- باب الكتاب والسنة لا بد أن يؤخذا على فهم السلف الصالح الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة والقرون المفضلة ومن تبعهم بإحسان من غير مخالفة لهم

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ﴾ البقرة : ١٣٧.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً ﴾ النساء : ١١٥.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾التوبة : ١٠٠.

وراجع أدلة الطائفة المنصورة والفرقة الناجية من كتابنا هذا .

٤٦ـ باب الولاء للمؤمنين الموحدين أهل السنة والجماعة والبراء من أهل الشرك والكفر والبدع والضلالة

١- قال الله تبارك وتعالى : ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم ﴾ التوبة : ٧١.

٢- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ﴾ الأنفال : ٧٣.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إنما المؤمنون أخوة ﴾ الحجرات : ١٠.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة ﴾ البلد : ١٧، ١٨.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ العصر : ٣.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ المجادلة : ٢٢.

٧- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ﴾ الممتحنة : ١.

٨- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوامن الآخرة كما يئس الكفارمن أصحاب القبور ﴾ الممتحنة : ١٣.

٩- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون ﴾ التوبة : ٢٣.

الأدلة من السنة:

١٠- وعن أبي جحيفة رحمه الله تعالى قال: قلت لعلي: هل عندكم كتاب؟ قال : لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قال: قلت: فما في هذه الصحيفة ؟ قال العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر. البخاري : ١١١ – مسلم : ١٣٧٠.

٤٧- باب الرد على من دعا إلى وحدة الأديان أو مؤتمر الأديان

الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تبارك وتعالى: ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ آل عمران : ٨٥.

٢- وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ آل عمران : ١٩.

٣- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين ﴾ آل عمران : ١٠٠.

٤- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ البقرة : ١٢٠.

٥- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءً ﴾ النساء : ٨٩.

٦- وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين ﴾ الكافرون .

الأدلة من السنة:

وقال الإمام أبو عبدالله البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الاعتصام٩٦.

٢٥- باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء».

٧- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا ﴿ آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم ﴾ ... الآية » . البخاري : ٧٣٦٢.

٨- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدث تقرؤونه محضاً لم يُشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ؟ ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي أنزل عليكم. البخاري : ٧٣٦٣.

٤٨- باب نواقض الإسلام العشرة

الأول: الشرك في عبادة الله قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ النساء : ١١٦. وقال الله تعالى : ﴿ إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ﴾ المائدة : ٧٢. ومن ذلك دعاء الأموات والاستغاثة بهم والنذر والذبح لهم .

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعاً.

الثالث: من لم يكفر المشركين أوشك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر.

الرابع: من اعتقد أن هدي غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر.

الخامس: من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولو عمل به فقد كفر لقوله تعالى: ﴿ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ﴾ محمد عليه السلام: ٨.

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو ثوابه أو عقابه كفر والدليل قوله تعالى: ﴿ قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴾ التوبة : ٦٥ ، ٦٦.

السابع: السحر ومنه الصرف والعطف فمن فعله أو رضي به كفر والدليل قوله تعالى: ﴿وما يعلمان من أحد حتى يقولاإنما نحن فتنة فلا تكفر ﴾ البقرة : ١٠٢.

الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى : ﴿ ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ المائدة : ٥١.

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شرعية محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو كافر لقوله تعالى: ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ آل عمران : ٨٥.

العاشر: الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به والدليل قوله تعالى : ﴿ ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون ﴾ السجدة : ٢٢. ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازئ والجاد والخائف إلا المكره وكلها من أعظم ما يكون خطراً وأكثر ما يكون وقوعاً فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه . انتهى.

العقيدة الصحيحة وما يضادها لابن باز صـــ٣٧ : ٤١.

الفهرس